الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد زبانة- غليزان
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

الحامل البيداغوجي لمقياس نص نثري جزائري حديث

السنة أولى ماستر- تخصص أدب جزائري
السداسي الأول

د. عائشة واضح

2022- 2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد زبانة- غليزان
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

الحامل البيداغوجي لمقياس نص نثري جزائري حديث

السنة أولى ماستر- تخصص أدب جزائري
السداسي الأول

د. عائشة واضح

2023 -2022

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

السداسي: الأول.

السنة: أولى ماستر.

- **التخصص:** الأدب الجزائري.
- **الشعبة:** الدراسات الأدبية.
- **المادة:** النص النثري الجزائري الحديث.
- **المعامل:** 02
- **الرصيد:** 04
- **أهداف التعليم:**

- مقياس النص النثري الجزائري الحديث يعدّ أحد المقاييس التي يتعرف من خلالها الطالب على جملة من الفنون النثرية الجزائرية، كفن الخطابة، والرسالة والرحلة وغيرها، ويقف على خلفياتها الفكرية ومرجعياتها، ليصل إلى فهم مقولاتها واستيعاب آلياتها المنهجية من مقاربة وتحليل النصوص الإبداعية وفقها.

- ضرورة تعرّف الطالب على المفاهيم الأولية للنصوص النثرية وتحولاته التاريخية، والمعرفية.

- معرفة الطالب تطور النثر الجزائري الحديث وموضوعاته.

- الإلمام بالمفاهيم اللغوية والاصطلاحية للفنون النثرية المقررة في هذا السداسي، وضرورة الوقوف خصاصتها الجزائرية وما تميزت به على صعيد الشكل والمضمون، ليسهل بذلك على الطالب امتلاك جملة من الآليات والإجراءات التي تمكنه مستقبلاً من استيعابها، وكذا توظيفها وتداولها أثناء مسار التحصيل العلمي.

مفردات المقياس:

1- مدخل: النثر العربي القديم.

2- الفنون النثرية القديمة.

3- النهضة الأدبية في النثر الجزائري الحديث.

4- أثر القرآن في النثر الجزائري الحديث.

5- فنون السرد الجزائري الحديث.

6- قضايا النثر الصوفي.

7- فن الترسل الجزائري.

8- الخطابة الجزائرية.

9- الخطابة الدينية.

10- الخطابة السياسية.

11- أدب الرحلة في الأدب الجزائري الحديث.

12- رحلة ابن حمادوش الجزائري.

13- السرد الجزائري الحديث.

14- المسرحية في الأدب الحديث.

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

المحاضرة الأولى: مدخل: النثر العربي القديم.

- تمهيد:

لقد عرفت العرب النثر منذ العصر الجاهلي، وذلك استنادا إلى قول **زكي مبارك**: "كان للعرب قبل الإسلام نثر فنّي يتناسب مع صفاء أذهانهم وسلامة طبائعهم، ولكنّه ضاع لأسباب أهمها شيوع الأمية، وقلّة التدوين وبُعد ذلك عن الحياة الجديدة التي جاء بها الإسلام ودونها القرآن"[1] عكس النظم الذي حفظ وتوتر بين الأجيال لسهولة حفظه وتلقيه.

وقد عرفوا فنونا نثرية مختلفة كالخطابة، كخطب الوفود العربية عند كسرى ملك الفرس، وهي خطب طويلة مثبتة في الجزء الأول من "العقد الفريد"، ويلحق بالخطابة ما يعرف بسجع الكهان، كما أثر عنهم بعض الوصايا والأمثال والحكم وبعض القصص التي يروونها في أسمارهم حول أيامهم وحروبهم مما هو مبثوث في مصادر تراثنا الأدبي[2].

- **مفهوم النثر:**
- **لغة:**

النثر في اللغة: من مادة "نثر"، والنثر: نثرك الشيء بيدك؛ ترمي به متفرقا مثل نثر الجوز واللوز والسكر، وكذلك نثر الحب إذا بذر، وهو النِّثار.... والنثار: فتات ما يتناثر حوالي الخوان من الخبز ونحو ذلك من كل شيء"[3].

وفي "أساس البلاغة" **للزمخشري** يتبيّن لنا أنّ لفظة "نثر" مشتقة من أصل مادي حسي. هو "النُثرة"؛ أي الخيشوم أو الفرجة بين الشاربين، ومنه قيل: نثرت المرأة بطنها ونثر الحمار الشاة نثيرا : عطست وأخرجت من

---

[1]- ينظر. زكي مبارك، النثر الفني في القرن الرابع الهجري، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ص39.
[2]- ينظر. مصطفى البشير قط، الخطاب النثري في النقد العربي القديم إلى نهاية القرن الرابع الهجري، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2004 ص5.
[3]- ينظر. ابن منظور، لسان العرب، مادة نثر، ص578.

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

أنفها الأذى، والنثار والنثارة بمعنى النثر، وهو الفتات المتناثر حول الخوان، والنثر مصدر من نثر بمعنى المنثور، يقال: ما أصبت من نثر فلان شيئا، وهو اسم المنثور من السكر ونحوه كالنثر بمعنى المنشور"[1].

في حين وجدنا **الفيروز أبادي** في "القاموس المحيط" يقول عن الجذر اللغوي للفظة "النثر": "نثر الشيء ينثره، وينثِره نثرا، ونِثارا رماه متفرقا كنّثره، وتنثر وتناثر، والنُثارة بالضم، والنثر بالتحريك: ما تناثر منه"[2].

وعليه فمادة "نثر" من حيث الدلالة المادية الحسية تحمل معنى الشيء المبعثر المتفرق المرسل، الذي يقذف به اعتباطا من غير انتظام.

أما من الناحية معنوية فيقال: نثر الكلام أكثره، وقد جاء في "أساس البلاغة": "رأيته يناثره الدّر إذا جاوره، ورجل نثر: مهذار ومذياع للأسرار وهو ما يتجلى بوضوح في قول نصر بن يسار:

لقد علم الأقوام مني تحلمي إذا النثر الثرثار قال فاهجرا"[3].

فالنثر هنا يقصد به الكلام الكثير المرسل على غير نظام–والذي لا يخضع لوزن ولا قافية، ويقابله الكلام المنظوم (الشعر).

والنثر نوعان: نثر عادي ونثر فنّي.

- **النثر العادي:**

هو لغة الخطاب اليومي للتواصل بين الناس بكل خصائصها، وسماتها المعروفة، يقوم بوظيفة اتصالية إبلاغية، وهذا النوع من النثر لا علاقة له بالتعبير الأدبي، ذلك أنّ هذه اللغة – في سياقها اليومي – لغة استهلاكية

---

[1]- الزمخشري، أساس البلاغة. تح: عبد الرحيم محمود، مادة (نثر)، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ص446.
[2]-.الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (نثر)، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت- لبنان 1999، ص229.
[3]- الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (نثر)، ص446.

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

فقدت حرارتها الإبداعية وقدرتها على الإدهاش والتأثير، ومن ثم وصفها القدماء بأنّها لغة سوقية / باردة /مبتذلة؛ أي مألوفة ومستهلكة"[1]، متاحة لجميع الأشخاص على مختلف مستوياتهم الثقافية للتواصل من خلالها.

- **النثر الفني:**

وهو لغة الأدب التي تحفّها جماليات التأثير والاستجابة في المتلقي يقوم بوظيفة أدبية أو شعرية، وهو ما استقرت عليه لفظة "نثر"[2]، والتي تعني الابداع الفني الذي لا يخضع لأوزان وقوافي، حيث أطلق **ابن طيفور** على أحد كتبه عنوان "المنظوم والمنثور"، وجاء في كتاب "البرهان" **لابن وهب** : "واعلم أن سائر العبارة في كلام العرب إما أن يكون منظوما أو منثورا والمنظوم هو الشعر والمنثور هو الكلام "[3] أو التعبير الذي يحوي إبداعا ويصدر عن أديب أو مبدع لا عامة الناس.

ويرى **عمر فروخ** أنّ النثر هو الكلام الذي يجرى على السليقة من غير التزام وزنٍ، وقد يدخل السجع والموازنة والتكلّف الكلام، ثم يبقى نثرا إذا بقي مجردا من الوزن[4]، ذلك أن المنثور يكاد يكون أقرب للفطرة من المنظوم الذي يتطلب وزنا وقافية.

أما **ابن خلدون** فيقول: "اعلم أن لسان العرب وكلامهم على فنّيْن: في الشعر المنظوم، وهو الكلام الموزون المقفى، ومعناه الذي تكون أوزانه كلها على روي واحد وهو القافية، وفي النثر وهو الكلام غير الموزون"[5] وغير المقفى، والذي يتطلب وقعا وتأثيرا على نفسية المتلقي.

1- محمد رجب النجار، النثر العربي القديم من الشفاهية إلى الكتابية، دار الكتاب الجامعي، ط1، 1996، ص9.
2- المرجع نفسه، ص10.
3- ابن وهب، البرهان في وجوه البيان، تح: حفي محمد شرف، مكتبة الشباب، القاهرة- مصر 1969، ص127.
4- ينظر. عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي من مطلع الجاهلية إلى سقوط الدولة الأموية، دار العلم للملايين، ط4، 1981، ص44.
5- عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، تح: حامد أحمد طاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة- مصر 2004، ص724.

جامعة غليزان
المكتبة
كلية الآداب واللغات

ويذهب **بروكلمان** إلى أن النثر الفني هو: "فن التأثير بالكلام المتخيّر الحسن الصياغة والتأليف في أفكار الناس وعزائمهم"[1]، كما نجد **شوقي ضيف** يقول: "النثر الذي يقصد به صاحبه إلى (التأثير) في نفوس سامعيه والذي يحتفل فيه من أجل ذلك بالصياغة وجمال الأداء"[2]، وهو "يتفرع إلى جدولين كبيرين: الخطابة، والكتابة الفنية"[3].

في حين ألفينا **طه حسين** بعد ما أطلق على الأدب "مأثور الكلام نظمًا ونثرا"، يقول في النثر: "هو هذا الكلام الذي يعنى به صاحبه عناية خاصة ويتكلفه تكلّفا خاصًا، ويريد أن يأخذك بالنظر فيه والتعويل عليه، كما يعنى الشاعر بشعره، ويحاول أن يؤثر به في نفسك"[4]. وهو أيضًا ما كان "فيه مظهر من مظاهر الجمال، وفيه قصد إلى التأثير في النفس"[5]، لذا يجب أن يعنى الأديب "بالكلام عندما يتجاوز هذا النحو من الحديث العادي وأداء الحاجات العاجلة إلى التفكير من جهة، والجمال من جهة ثانية"[6].

إنّ "مزايا النثر تحرره من القيود أي من الوزن والقافية، وهذه المزية جعلته أقدر على معالجة موضوعات أكثر تنوعا وتعقيدا، وأوسع مدى ومجالا مما يمكن للشعر معالجته"[7].

نخلص في الأخير إلى أنّ الخطاب النثري هو صياغة لغوية تعمل على التواصل بين الأديب والمتلقي والتأثير في نفسيته، بما يتطلبه من حسن الصياغة وجمال الكلام ونبل الرسالة وسمو الهدف.

---

[1]- كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، مصر 1948، ص129.
[2]- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)، دار المعارف، ط17، مصر، ص398.
[3]- شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في النثر العربي، دار المعارف، ط6، مصر 1971، ص15.
[4]- طه حسين، في الأدب الجاهلي، دار الكتاب اللبناني، ط01، بيروت- لبنان 1973، ص328.
[5]- المرجع نفسه، ص328.
[6]- طه حسين، من حديث الشعر والنثر، دار المعارف، ط11، مصر، ص24.
[7]- عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط2، بيروت- لبنان، ص161.

جامعة غليزان
المجلة
كلية الآداب واللغات

نشأة الفنون النثرية:

عندما نودّ التحدث عن نشأة الفنون النثرية وجب التطرق لموضوع يطرح نفسه وبشدة على الساحة الأدبية، فقد مثلت قضية نشأة الخطاب النثري موضوع خلاف وجدل بين الباحثين والدارسين للأدب العربي من مستشرقين وعرب، مما أسفر عن جملة من التساؤلات حول الخطابين النثري والشعري، وأيهما أسبق في الظهور: الشعر أم النثر؟ وهل يمكن أن نقول بوجود نثر فني في العهد الجاهلي؟

- **الرأي الأول: أسبقية النثر على الشعر**

ولعل أول من قال بهذه الفكرة في الأدب العربي خاصة هو **بروكلمان** عندما قال: "ينبغي أن يكون أقدم القوالب الفنية العربية هو السجع، أي النثر المقفى المجرد من الوزن"[1]، فالسجع الشفهي يمثل الجذور الأولى لنشأة الشعر العربي نفسه، وبالتالي يكون النثر الشفهي العربي سابقا في الوجود على الشعر العربي.

وعلى نفس النحو قال **عمر فروخ** بأنّ الكلام المنثور هو الكلام الطبيعي المألوف في الحياة اليومية، وعلى ذلك كان الكلام المنثور أسبق في التعبير عن مقاصد الإنسان وعن أفكاره"[2]. فالنثر عند **فروخ** أسبق أنواع الكلام للوجود...[3].

وما جاء في كتاب **التوحيدي** قال: "وسمعت **أبا عابد الكرخي صالح بن علي** يقول: النثر أصل الكلام والنظم فرعه، والأصل أشرف من الفرع والفرع أنقص من الأصل، لكن لكل منهما زائنات وشائنات، فأما زائنات

---

[1]- كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ص51.
[2]- عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي من مطلع الجاهلية إلى سقوط الدولة الأموية، ص45.
[3]- ينظر. محمد رجب النجار، النثر العربي القديم ، الباب الرابع، ص335- 385.

جامعة غليزان
كلية الآداب و

النثر فهي ظاهرة، لأن جميع الناس في أول كلامهم يقصدون النثر، وإنما يتعرضون للنظم في الثاني بداعية عارضة، وبسبب باعث وأمر معيّن"[1] فهو يقرّ بأسبقية النثر على الشعر استنادا إلى حاجة الناس للنثر العادي في تواصلهم اليومي.

وقال **بن طرارة**: "ولشرف النثر قال تعالى في التنزيل الحكيم: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا﴾[2]، ولم يقل لؤلؤا منظوما[3]."، وهذا من حيث المكانة والمنزلة.

ودون أن ننسى- قول **زكي مبارك** عن وجود النثر في الجاهلية والتي تؤيد الرأي الأول: "كان للعرب قبل الإسلام نثر فني يتناسب مع صفاء أذهانهم وسلامة طبائعهم، ولكنه ضاع لأسباب أهمها شيوع الأمية، وقلّة التدوين وبعد ذلك عن الحياة الجديدة التي جاء بها الإسلام ودونها القرآن[4]، فقد أثِر عن العرب في الجاهلية الخطب وسجع الكهان[5]، والوصايا، والأمثال والحكم والقصص والحكايات.

- **الرأي الثاني: أسبقية الشعر على النثر**

ذهب بعض المستشرقين مذهبا مغايرا للرأي الأول، ذلك أنهم يرون أنّ النثر مرحلة متأخرة جدا عن مرحلة الشعر عند الشعوب، وطبقوا ذلك على العرب أنفسهم، وذكروا أن النثر لا ينشأ إلا في وقت بلوغ الأمم درجة أعلى في سير ترقيها في المدنية والآداب[6].

---

[1]- أبو حيان التوحيدي، الامتاع والمؤانسة، مكتبة المشكاة، د.ت، د.ط، ص244.
[2]- سورة الإنسان/ الآية 19.
[3]- أبو حيان التوحيدي، الامتاع والمؤانسة، ص589.
[4]- ينظر. زكي مبارك، النثر الفني، ص39.
[5]- نموذج عن سجع الكهان، يقول الجاحظ: "أكهن العرب وأسجعهم سلمة بن أبي حية، من أقواله المسجوعة: "والأرض والسماء، والعقاد والصقعاء، واقعة ببقعاء، لقد نفر المجد بني العشراء للمجد والسناء".
[6]- ينظر. زكي مبارك، النثر الفني، ص31.

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

وهو ما طابق رأي **طه حسين** الذي رأى أن العرب في الجاهلية كانوا يعيشون عيشة بدائية، والحياة الأوّلية لا تتطلب النثر الفني، لأنّه لغة العقل بقدر ما تتطلب الشعر لأنه لغة العاطفة والخيال[1]، فالنثر "لا يظهر حتى تقوى هذه الملكة المفكرة التي نسميها "العقل"، وحين تظهر وتشيع هذه الظاهرة الاجتماعية التي نسميها "الكتابة"[2] أو التدوين، لأنها الأقدر على حفظ كل أنواع الفنون النثرية دون استثناء.

ونجد **العقاد** يتساءل: "... أيهما أسبق الشعر أم النثر؟[3]، ثم يجيب: "ونعتقد نحن أن الشعر أسبق من النثر بزمن طويل، نعتقد هذا ولا نحسب أن الدليل القاطع في تقرير هذا الرأي مستطاع، ولكنه رأي يقوم على القرائن التاريخية والقرائن النظرية، ولا ينقصه من الواقع شيء معلوم حتى الآن"[4].

ثم يضيف: "التاريخ لم يحفظ لنا قط كلاما مسجوعا عن عصر من العصور ليس فيه شعر، ولن نعرف عن الشعراء في أقدم العصور أنهم سجعوا ثم تطوروا فنظموا، ولم تزل أسجاع الكهانة غير أوزان "الشاعرية" في طبيعتها وموضوعها، فالكاهن لا يتدرج من السجع إلى النظم، والشاعر لا يتعلم الكلام الموزون من المرنة على الكلام المسجوع"[5].

في حين أنّ **عز الدين اسماعيل** القائل بهذا الرأي يرجع أسبقية الشعر لمعطى بيولوجي بحت متعلق بالبنية التكوينية للإنسان، التي تقوم على تحرك المشاعر والأحاسيس فيه قبل الأفكار والتصورات يقول في هذا: "فالشعر هو الصورة التعبيرية الأولى التي ظهرت في حياة الإنسان منذ

---

[1]- ينظر. طه حسين، من حديث الشعر والنثر، ص22- 24.
[2]- ينظر. طه حسين، في الأدب الجاهلي، ص329.
[3]- عباس محمود العقاد، حياة قلم، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت- لبنان 1969، ص302.
[4]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[5]- نفسه، ص302- 303.

العصور الأولى، وهذه الأقدمية التي للشعر ترجع إلى أنه كان في تلك العصور ضرورة حيوية بيولوجية"[1].

إذا كان أغلب الدارسين يرون بأسبقية الشعر على النثر ولهم في ذلك أدلتهم، فإن أصحاب الرأي المناقض لهم شواهدهم أيضا، وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن الشعر صناعة تحتاج كذلك- زيادة على الموهبة والإلهام-إتقان أدوات معينة في كل مراحل تشكلها، وهو أمر متعسر- بالقياس إلى النثر الذي وإن كان يحتاج إلى فكر وروية، إلا أنه تعبير من جنس كلامهم اليومي فالعربي بإمكانه الإتيان بنثر فني جيد، لأنه مجبول على الفصاحة والبلاغة والبيان[2]، وخير دليل على ذلك أمثالهم وحكمهم التي قيلت وضربت في ثنايا حديثهم، فلم يحتاجوا في ذلك إلى أكثر من شحذ العقل وصقل الوجدان لحظة من الزمن.

كما أن الشعر عرف بصعوبة نظمه حتى مع فطاحلة العرب، فقد كان **الفرزدق**[3] يمرّ عليه أوقات يكون فيها خلع ضرس أهون عليه من نظم بيت واحد من الشعر[4].

ويقول **الحطيئة**[5] موافقا لرأي **الفرزدق**:

الشعر صعب وطويل سلمه *** إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه.

زلت به إلى الحضيض قدمه *** يريد أن يعربه فيعجمه[6].

---

[1]- عز الدين اسماعيل، الأدب وفنونه- دراسة ونقد، دار الفكر العربي، ط8، القاهرة- مصر 2013، ص75.

[2]- ينظر. طارق زيناي، قضية المفاضلة بين المنظوم والمنثور في النقد العربي القديم، مجلة مهد اللغات، مج4، ع4، الجزائر 2020، ص66.

[3]- شاعر أموي، ولد بالبصرة في 20هـ/ 641م وتوفي عام 110هـ/ 728م ، اشتهر بالمدح والهجاء والفخر

[4]- ابن الرشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه www.islamicbook.ws

[5]- شاعر مخضرم (العصر الجاهلي والاسلام)، ولد في القرن 6 وتوفي سنة674 ، أسلم في عهد أبو بكر الصديق رضي الله عنه، اشتهر بالمدح والهجاء والفخر والعزل.

[6]- ديوان الحطيئة www.aldiwan.net

والخلاصة أن "لكل واحد من هذه الفنون أساليب تختص به عند أهله لا تصلح للفن الآخر ولا تستعمل فيه، مثل النسيب المختص بالشعر والحمد والدعاء المختص بالخطب، وأمثال ذلك.."[1]

ويتضح مما سبق، أنّ كلا الجنسين (الشعر والنثر) ابداع فنّي يتطلب مهارة عالية من الأديب، فكلاهما وجهين لعملة واحدة، وهما سبب غنى الساحة الثقافية العربية بشتى الأجناس والفنون الأدبية.

[1]- ابن خلدون، المقدمة، ص567.

جامعة غليزان
الملحق الأول
كلية الآداب واللغات

- **المحاضرة الثانية: الفنون النثرية القديمة.**

ارتأينا في هذه المحاضرة أن نخصص الحديث فيها عن أهم هذه الفنون النثرية القديمة، ذلك أنّ الفتوحات الإسلامية امتدّت إلى بلاد المغرب العربي عامة في القرن الأوّل للهجرة، وبذلك اختلفت ظروف الحياة وتنوعت مجالاتها واحتاج الحكام إلى قوانين تسنّ وتنظم المجتمع الجديد وكان لابدّ للخطاب النثري أن يفرض نفسه على ساحة المجتمع باعتباره أهم وسيلة من وسائل التبليغ والإيصال.

وعليه، فإنّ رصد الحياة الأدبية في صدر الإسلام حين كانت الفتوحات الإسلامية في ذروتها من التألق والامتداد، والنظر الفاحص إلى تطور كلّ من الشعر والنثر يضعنا أمام صورة واضحة لاتجاه معاكس يسير فيه كلّ من هذين الفنين سيرًا منفردًا متوحدًا[1].

ويثبت بعض الباحثين أمثال **العربي دحو** مثلاً ندرة النص النثري في بلاد المغرب بعد الفتح الإسلامي، بل ويؤكد وجود نصوص نثرية قيلت في عهد الولاة ولكنها قليلة؛ كالخطابة، والوصية، والرسالة[2].

- **فنّ الخطابة:**

هي إحدى الفنون النثرية التي عرفها المجتمع العربي في عهد مبكر قبل مجيء الإسلام، وازدهرت بشكل كبير في عهد النبوة المحمدية نظرا لوجود دوافع لانتشارها، تتسم الخطابة بروعة الألفاظ ووضوح المنهج وقصر السجع وكثرة الأمثال، حيث يخير لها ألفاظا في غاية الرقة والعذوبة، ومعان رائعة مألوفة، كما تميزت بالطول والقصر، إلا أنهم كانوا للقصر أميل، لأنها

[1]- ينظر. العربي دحو، مدخل في دراسة الأدب المغربي القديم، دار الشهاب للطباعة والنشر، الجزائر 1986، ص90.
[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

أذيع بين الناس وأعلق بالصدور، حيث أنهم كانوا يتناقلونها مشافهة ويروونها كالشعر[1]، ولعلّ أوّل نص نثري اعتبر نموذج لفن الخطابة في منطقة المغرب العربي بعد الفتح الإسلامي، هو نص الوالي المجاهد **موسى بن نصير** الذي ألقاه في جامع القيروان عشية نزوله واليا على المنطقة سنة 88هـ، ومما جاء فيه قوله:

"أيّها الناس إنّما كان قبلي على إفريقية أحد رجلين: مسالم يحب ويرضى بالدون من العطية ويرضى أن يكلم ويحب أن يسمع، أو رجل قليل المعرفة راض بالهون وليس أخو الحرب إلاّ من أكتحل السهر، وأحسن النظر وخاض الغمض، وسمت به همته ولم يرض بالدون من الغنم ليتجر ويسلم دون أن يكلِّم أو يكلَّم، ويبلغ النفس عذرها في غير خرق نريده، ولا عنف يقاسيه، متوكلا في حزمه جازما في عزمه، متزايدا في عمله، مستشيرا لأهل الرأي في إحكام رأيه، متحنكا بتجاربه، ليس بالمتجاسر إقحاما، ولا للمتخاذل إحجاما، إن ظفر لم يزده الظفر إلاّ حذرا وإن نكب أظهر جلادة وصبرا راجيا من الله حسن العاقبة....

إنّ كلّ من كان قبلي كان يعمد إلى العدو الأقصى، ويترك عدوا منه أدنى ينتهز منه الفرصة ويدل منه العورة، ويكون عونا عليه عند النكبة وأنا والله لا أديم هذه القلاع والجبال الممتنعة حتى يضع الله أرفعها ويذل أمنعها ويفتحها على المسلمين، بعضها أو جميعها، أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين"[2].

عرضت هذه الخطبة قضية الجهاد في سبيل، فقد خاطب الوالي المسلمين بأسلوب مقنع ومؤثر، خاطب فيه عقولهم وقلوبهم بدقة

[1]- ينظر. محمود رزق حامد، الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، مصر 2010، ص410.
[2]- رابح بونار، المغرب العربي تاريخه وثقافته، البصائر للنشر والتوزيع، ص48- 49.

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

وإيجاز، مستعينا بألفاظ جزلة وأساليب خبرية وإنشائية من أجل إيصال الرسالة النبيلة التي جاء من أجلها لبلاد المغرب العربي.

- **فن الوصية:**

الوصية هي إيصال الخبرة ونقل التجربة ومدّ جسور المعرفة التي يتناقلها البشر بغية تحقيق الخير لهم بشكل عام، وهي تضمن اتصال السلوك السليم والرأي السديد عن طريق نقله للأجيال ... وعليه فالوصية تتضمن النصح والإرشاد والوعظ والحكمة[1] عن طريق الملاحظة والتأمل الدقيق في مجريات الحياة.

وقد عرف العرب فنّ الوصية قبل ظهور الإسلام، وكان للوصية أهداف سامية يسعى الموصي تبليغها إلى الموصى إليه بشتى وسائل الإقناع والتأثير. ثمّ ازدهر هذا الفن وانتشر بين المسلمين في ظلّ الإسلام وحظي بالمكانة اللائقة من قبل الفاتحين، وأصبح ضرورة لخدمة أمور النّاس ونشر الدين الإسلامي وتبليغ جواهره الثمينة، نذكر على سبيل المثال وصية **عقبة بن نافع** لأبنائه، والتي يقول فيها:

"...يا بني، إني أوصيكم بثلاث خصال فأحفظوها ولا تضيعها: املؤوا صدوركم من كتاب الله فإنّه دليل على الله وخذوا من الكلام العربي ما تهتدي به ألسنتكم ويدلكم على مكارم الأخلاق، وأوصيكم أن لا تداينوا، ولو لبستم العباء، فإنّ الدين ذل بالنهار، وهم بالليل، فدعوه تسلم لكم أقداركم وأعراضكم، ولا تأخذوا دينا إلاّ من أهل الورع، ولا تقبلوا العلم من المغرورين، فيفرقوا بينكم وبين الله، ومن احتاط سلم ونجا"[2].

---

[1]- حذيفة عبد الله عزام، الوصايا في الأدب الأندلسي، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2007، ص8.
[2]- رابح بونار، المغرب العربي تاريخه وثقافته، ص48.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

حث سيدنا **عقبة بن نافع** أبناءه على التمسك بكتاب الله والأخذ من مأثورات كلام العرب، وحذّرهم من الدَّين لأنه هم وذل، وأن لا يأخذوا الدِين والعلم إلا من ذوي الاختصاص ومن هم بعدين عن الكبر والغرور، وقد جاءت موجزة بليغة مشحونة بأسلوب الوعظ والنّصح والإرشاد صادرة عن حكمة وخبرة السنين المكتسبة، وذلك من أجل تبليغ الهدف من هذه الوصية.

- **فنّ الرسالة:**

ويدعى بفن الترسّل، وهو "من المصطلحات الأدبية المولدة، ويراد به كتابة الرسائل"[1]، وهو "فن نثري جميل، يظهر مقدرة الكاتب وموهبته الكتابية، وروعة أساليبه المنمقة"[2] يقوم على "خطاب يوجهه شخص إلى شخص آخر، أو يوجهه مقام إلى مقام رسمي آخر"[3]، بهدف إيصال محتوى معين.

وهو فنّ يكاد يكون نادرا في العصر الجاهلي، لكنه عرف وازدهر في عصر الإسلام مع مجيء الرسالة المحمدية، ويأتي هذا الفنّ على رأس الفنون النثرية ذات الصبغة الكتابية في الخطاب النثري الممثل لعصر التدوين ولهذا وصفت الرسالة بكونها أهم وسيلة للتخاطب، "على نحو ما يظهر في الخطابة بعدها جنسا نثريا شفاهيا، فالفرق بينهما يكمن أساسا في أنّ المُخاطَب في فن الخطابة حاضر مرئي يتوسل المُخاطِب لإقناعه والتأثير فيه وجذب انتباهه بوسائل لغوية وغير لغوية"[4]، وهو يشبه فن الخطابة في كونها وسيلة تخاطب وتواصل.

---

[1]- علي جميل مهنا، الأدب في ظل الخلافة العباسية، ط1، 1981، ص222.
[2]- الموسوعة العالمية العربية، حرف الراء، ص202.
[3]- حسين غالب، بيان العرب الجديد، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1971، ص181.
[4]- مصطفى البشير قط، مفهوم النثر الفني وأجناسه في النقد العربي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2010، ص114- 115.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

ونجد **أبو هلال العسكري** في كتابه "الصناعتين" يقول: "واعلم أنّ الرسائل والخطب متشاكلتان في أنّهما كلام لا يلحقه وزن ولا تقفية، وقد يتشاكلان أيضا من جهة الألفاظ والفواصل، فألفاظ الخطباء تشبه ألفاظ الكتاب في السهولة والعذوبة، وكذلك فواصل الخطب مثل فواصل الرسائل"[1]. أما الاختلاف فيكمن في كون الرسالة حري بصاحبه الصياغة وإعادتها والتعديل فيها حتى يصل إلى الجودة والاتقان في كتابتها على خلاف الخطيب الذي يرتجل الخطاب ولا وقت لديه في التنقيح والتعديل.

والرسائل أنواع: فمنها الرسائل الديوانية الصادرة عن ديوان الخليفة ... مشتملة تولية العهد، وتولية القضاء والولاة، وما يتصل بأمور الرعية كما أنها تشمل الرسائل التي تكتب عن الخليفة أو الملك أو الوزير إلى من هو مثله من أجل التهنئة أو البشارة أو التعزية أو المعاتبة أو ما شابه ذلك..[2]

وهناك الرسائل الإخوانية، والمراد المكاتبة الدائمة بين الأصدقاء"[3] في المناسبات كالتعزية والتهنئة، واللوم والعتاب، والشوق والاعتذار والسؤال وغيرها من الأغراض...

ويوجد أيضًا الرسائل الأدبية، وعادة ما تكون بين الأدباء حول قضايا الأدب ونقده، "وفيها يتناول الكاتب موضوعا خاصا أو عاما تناولا أدبيا مبنيا على إثارة عواطف القارئ ومشاعره، وهي لا توجه إلى شخص بذاته، وإنما يكتبها الكاتب ليقرأها الناس جميعا"[4] نذكر على سبيل المثال: "رسالة الغفران" **لأبي العلاء المعرّي**، و"التربيع والتدوير" **للجاحظ**.

---

[1]- أبو هلال العسكري، الصناعتين، تح. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت- لبنان 1981، ص154.
[2]- عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، ص223-224.
[3]- أبو العباس شهاب الدين القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج8، دار الكتب المصرية، القاهرة- مصر 1922، ص126.
[4]- عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، ص14.

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

والظاهر أنّ فن الرسائل بأنواعه قد ازدهر في بلاد المغرب بعد الفتح الإسلامي، من ذلك مثلاً الرسالة الديوانية التي بعث بها **صفوان بن حنظلة** والي طنجة إلى أهل هذه المدينة، والتي كتبها بعض من العلماء الذين أوفدهم الخليفة العادل **عمر بن عبد العزيز** لتعليم الناس تعاليم الدين الإسلامي، واللغة العربية، وهم: "**سعد بن مسعود، حيان بن أبي جبلة وطلق بن حيان**"، وغيرهم، فكتب هؤلاء على لسان **حنظلة** بعدما طلب مساعدتهم[1]:

"من **حنظلة بن صفوان** إلى جميع أهل طنجة أمّا بعد، فإنّ أهل العلم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم قالوا: إنّه يرجع جميع ما أنزل الله عز وجل إلى عشر آيات: آمرة، وزاجرة، ومبشرة، ومنذرة ومخبرة، ومحكمة، ومتشابهة وحلال، وحرام، وأمثال، فآمرة بالمعروف، وزاجرة عن المنكر، ومبشرة بالجنة، ومنذرة بالنار، ومخبرة عن الأولين، والآخرين، ومحكمة يعمل بها ومتشابهة يؤمن بها، وحلال أمر أن يؤتى، وحرام أمر أن يجتنب، وأمثال للوعظ، فمن يطع الآمرة وتزجره الزاجرة فقد استبشرت بالمبشرة، وأنذرته المنذرة، ومن يحلل الحلال ويحرم الحرام، و"يروي" العلم فيما اختلف فيه الناس إلى الله مع طاعة واضحة، ونية صالحة، فقد أفلح ونجح، وحيا حياة الدنيا والآخرة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته"[2]. رسالة يبتغي الوالي فيها من الرعية اتباع شرع الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وقد أجمل لهم ما جاء في كتاب الله من أوامر ونواه، وحلال وحرام.. وغيره لمن أراد حياة طيبة في الدارين.

---

[1]- عبد اللطيف حجاب، محاضرات ودروس في الأدب المغربي القديم، السنة أولى ماستر- أدب جزائري، جامعة محمد بوضياف- المسيلة- الجزائر 2019- 2020، ص61.

[2]- العربي دحو، مدخل في دراسة الأدب المغربي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، ص96.

- فنّ المقامة:

تعدّ المقامة من "أوضح الأنواع وأكثرهَا تحديدًا وتميزًا بين أنواع الكتابة النثرية العربية كافة في العصر الوسيط، ومن المؤكد أن هذا الوصف إنّما اشتق مما تميزت به المقامات من جدة في الصياغة وابتكار في البنية"[1].

و"المقامة فضلاً عن كونها قطعة أدبية لها قيمتها التاريخية باعتبارهَا صورة جزئية عن المجتمع الذي كتبت فيه"[2] فهي "مرآة ناصعة انعكست عليها الحياة بمناحيها المختلفة من اجتماعية وأدبية وعقلية، وحتى أخلاقية من بعض الوجوه"[3]. فهي عمل أدبي يكشف عن نفسية وعقلية صاحبها من خلال مواقفه الفكرية إزاء ما يدور حوله من قيم سائدة في مجتمعه، تحمل مضمونا اجتماعيا؛ أيْ أنّه أضاف إلى مجموع القيم الحاصلة قيمة جديدة، قد تلغيها أو تعدل منها، مما يساعد في تغيير المجتمع وإعادة تشكيله"[4] نحو الأفضل.

وقد عَرَّفَ الباحثون المقامة على أنها "مجموعة من القصص القصيرة التي يودعها الكاتب ما يشاء"[5]، وأنها "درس لغوي في إطار قصصي"[6] يُعنى بـ "جمع دُرَر الألفاظ، وغُرر البيان، وشوارد اللّغة، ونوادر الكلام من منظوم ومنثور، فضلاً عن ذكر الفرائد البديعية، والرقائق الأدبية كالرسائل المبتكرة، والخطب المحبَّرة والمواعظ المبكية، والأضاحيك الملهية"[7] فشكلت بذلك صورة فسيفسائية هادفة.

---

[1]- فدوى مالطي دوجلاس، بناء النص التراثي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة "دراسات أدبية"، 1985 ، ص95.

[2]- يراجع قصي عدنان سعيد الحسيني، فن المقامات بالأندلس، نشأته وتطوره وسماته، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن 1999 ص61.

[3]- عبد المالك مرتاض، فن المقامات في الأدب العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1980، ص521.

[4]- داود غطاشة وحسين راضي، قضايا النقد العربي قديمها وحديثها، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، الأردن 2000، ص98.

[5]- زكي مبارك، النثر الفني في القرن الرابع، ج1، المكتبة التجارية الكبرى، ط2، مصر، ص197.

[6]- إنعام الجندي، الرائد في الأدب العربي، ج1، دار الرائد العربي، ط2، بيروت- لبنان 1986، ص488.

[7]- أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب،ج1، دار الكتب العلمية، 1996، ص308- 309.

جامعة غليزان
كلية الآداب و

ونذكر على سبيل المثال "المقامة البغدادية" **لمحمد بن محرز الوهراني** والتي يصف فيها بغداد المحروسة وسفرته إليها، ويمدح فيها الخليفة، كان الغرض من هذا السفر تحصيل العلم والمعرفة[1].

يقول **الوهراني** في إحدى مقاماته: "لما تعذرت مآربي واضطربت مغاربي، القيت حبلي على غاربي وجعلت مذهبات الشعر بضاعتي، ومن أخلاف الأدب رضاعتي .فما مررت بأمير الا حللت ساحته واستمطرت راحته، ولا وزير الا قرعت بابه وطلبت ثوابه، ولا بقاض الا اخدت سيبه وافرغت جيبه. فتقلبت بي الاعصار وتقاذفت بي المصارع حتى قربت من العراق، وسئمت من الفراق. فقصدت مدينة السلام لأقضي حاجة الاسلام. فدخلتها بعد مقاصاة الضر ومكابدة العيش المرّ. فلما قرّ بها قراري وانجلي فيها سراري، طفتها طواف المفتقد وتأملتها تأمل المنتقد"[2].

فقد كان **ابن محرز** "بارعا في الهزل والسخرية مجيدا للتهكم والسخرية، فقد صب سخريته على كبار علماء دمشق وفقهائها وأطبائها وكتابها **كالتاج الكندي، والمهذب، ابن النقاش، والقاضي الفاضل والقاضي ضياء الدين السهرزوي، والقاضي ابن أبي عصرون** وغيرهم ولعله سلك مسلك الهزل التماسا للتكسب وطلب المال[3].

---

[1]- ركن الدين محمد بن محرز الوهراني، منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، تح. ابراهيم شعلان ومحمد نغش، منشورات الجمل، ألمانيا 1998 ص10-11.

[2]- محمد بن محرز ركن الدين الوهراني، منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، المقامة البغدادية، ص10.

[3]- بوحلاسي جليلة، الحطابي سامية، مقامات بن محرز الوهراني- دراسة البنية والأسلوب، رسالة ماستر في الأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي، الجزائر 2016-2017، ص10.

- **فنّ المناظرة:**

يعرفها **طه عبد الرّحمن** بقوله: "المُنَاظَرَةُ هي النَّظَرُ من جانبين في مسألة من المسائل قَصْدَ إِظْهَارِ الصَّوَابِ فِيهَا"[1]، تقتضي "أَنَّهُ لا خِطَابَ إلاَّ بين اثنين، لكلٍ منهمَا مَقَامَانِ هما مقام المُخَاطِبِ ومقام المُخَاطَبِ ووظيفتان هما وظيفة العَارِضِ ووظيفةُ المُعْتَرِضِ"[2]، وعليه يجب أن يكون خطاب المناظرة "مفعما بجملة من الأدلة والبراهين والحجج التي يحاجج بها الضد نظيره، بغية الدفاع عن آرائه والإحاطة بما يذهب إليه هذا الأخير (الخصم)"[3]، ذلك "أن لكل منهما أهدافه ومعتقداته، ومخططاته الخاصة، كما يراجع كل منهما استراتيجيته وتكتيكه باستمرار بناء على ما قاله الآخر"[4] حتى يتمكن من إقناع مناظره والتأثير فيه.

وتعدّ "لونًا من ألوان الخطابة الاستدلالية"[5]، يتنافس الطرفان في الافصاح عن قدراتهم العقلية والجدلية، وذلك لدخول هذه الأطراف في استفادة بعضها من بعض، حيث إنّ هذا الطرف أو ذاك قد يأخذ في الانصراف عن رأيه متى تبيَّن له، عند مقارعة الحجة بالحجة، ضعف أدلته عليه، ثمّ يتجه تدريجيا إلى القول برأي مَن يخالفه[6]، أو يأخذ على العكس من ذلك، في تقوية أدلته متَى تبيَّنت له قوة رأيه، مستجلبا مزيد الاهتمام به من لدن مُخالِفه، حتى ينتهي هذا المخالف إلى قبوله والتسليم به، وهكذا؛ فإذا أُنْزِل الخلاف منزلة الداء الذي يُفَرِّق، فإنّ الحوار ينزل منزلة الدواء[7] الذي يشفي العليل ويبرئ السقيم.

---

[1]- طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط02، المغرب 2000، ص46.
[2]- المرجع نفسه، ص71.
[3]- ينظر. محمد عبيد الحمزاوي، ومحمد زكي العشماوي، فن الحوار والمناظرة في الأدبين الفارسي والعربي في العصر الحديث، دراسة مقارنة، مركز الإسكندرية للكتاب، ط1، 2001، ص5.
[4]- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط2 ، المغرب 2006، ص78.
[5]- ينظر. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، ط1، بيروت-لبنان 1982، ص203.
[6]- ينظر. طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ص20.
[7]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

والمناظرة فن قديم يضرب بجذوره في أعماق التاريخ، فقد أرسى القرآن الكريم أركان هذا الفنّ مؤكدا أنّ المناظرة أرقى سبل الإقناع والمحاورة، كما قدّم لنا نماذج رائعة كالحوار بين الله عزوجل وملائكته، وبين الأنبياء وأقوامهم وغيرها...[1]

وعليه، "تغدو المناظرات ضربًا من الحجاج البلاغي الذي يهدف إلى كسب تأييد المتلقي في شأن قضية أو فعل مرغوب فيه من وجهة، ثم إقناع ذلك المتلقي عن طريق إشباع مشاعره وفكره معًا، حتى يتقبل ويوافق على القضية أو الفعل موضوع الخطاب"[2].

ويبدو أن "المناظرة لم تكن قط في يد المسلمين العرب أداة للاشتغال بالمنازعة المقصودة لذاتها، وإنّما كانت وسيلة من وسائل تنمية المعرفة الصحيحة وممارسة العقل السليم؛ ولما كانت هذه التنمية المعرفية والممارسة العقلية مطلوبتين في مختلف المجالات"[3]، فلا عجب أن نجد الأدباء العرب في أعمالهم يتوسلون بالمناظرة إجراء ممارسة حوارية الغرضُ منها الاشتراك في الوصول إلى الحق[4]، وهذا ما نلاحظه في المناظرة التي أقامها العلامة **محمد بن عبد الرحمن الديسي- الجزائري**[5] بين العلم والجهل والتي أجرى فيها حوار بين شخصيتي العلم والجهل وأضاف شخصية ثالثة مثلت دور العدل، وهي مثالٌ على جهود أدباءنا المبذولة للارتقاء بهذا الفن الأدبي في المغرب العربي عامة وبالجزائر خاصة.

وعليه، فالأديب كائن يعيش ضمن مجتمع له مشاكله وثقافته وأتراحه وأفراحه، والأديب يتأثر ويؤثر بالأحوال السائدة في مجتمعه فيكتب عنها

---

[1]- عبد اللطيف سلامي، المدخل إلى فن المناظرة، دار بلومزبري- مؤسسة قطر للنشر، الدوحة- قطر 2014، ص45.
[2]- مصطفى البشير قط، مفهوم النثر الفني وأجناسه في النقد العربي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2010، ص100.
[3]- ينظر. طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ص21- 22.
[4]- المرجع نفسه، ص22.
[5]- عبد الرحمن الديسي، مناظرة بين العلم والجهل، مراجعة وتقديم عبد الرحمن قذيفة، نشر الجمعية الثقافية للعلامة الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي، ط1، الجزائر 2012.

ويحللها من خلال منظاره الفردي الذاتي، لهذا يمكننا أن ندرس الأوضاع الاجتماعية السائدة في وقت ما من خلال الإنتاج الأدبي نثرًا كان أو شعرا[1].

ويمكن القول أن أهم ميزة جمعت فنون النثر العربي المغربي قديما وكانت القاسم المشترك بين فنّ الخطابة والوصية والرسالة، هو الفواصل الموسيقية التي تختم بها الجمل والعبارات، وهو ما أدى إلى ظهور ضرب من النثر الفني القديم، من ذلك مثلاً ما قاله الخطباء والحكماء العرب، أو ما عرف بسجع الكهان في العصر الجاهلي.

ولكن مع مجيء الإسلام الذي يخالف هذا الصنف وينبذه، حيث فك أسر الجملة العربية من الحروف السجعية المقبولة التي نجدها حتى في القرآن الكريم. إضافة إلى أن النثر المغربي قد ساعد على تنظيم شؤون المجتمع الجديد وسن قوانينه، فمثّل حلقة وصل بين المسلمين الفاتحين والسكان الأصليين للمنطقة.

[1]- عبد السلام عبد الحكيم العيد، الأدب البياني والقصة العربية في النقد الحديث، ص25.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

- المحاضرة الثالثة: النهضة الأدبية في النثر الجزائري.

- تمهيد:

عرف النثر الجزائري نهضة فكرية، حيث نشير إلى أنّ النقاد والدارسين للأدب الجزائري والمعنيين بـ "تطور الحركة الأدبية في الجزائر متفقون على أن البداية الحقيقية لها، إنّما ترتبط برباط وثيق ببداية الحركة الإصلاحية"[1]، والتي كانت على يد مجموعة من الأساتذة والباحثين الذين درسوا بجامع الزيتونة بتونس وكذا المشرق، ثم تخرجوا ليساهموا بشكل كبير في ازدهار النثر في الجزائر.

وعن الدور البارز الذي أدته تونس في هذا المجال يقول **محمد ناصر**: "إنّ حملة الأقلام الجزائريين الذين بُنِيت النهضة الأدبية على أكتافهم تخرجوا في الغالب الأعم من جامع الزيتونة[2] يكفي أن يكون من بينهم أغلب مؤسسي الصحف الوطنية العربية في الجزائر.

وهنا نشير إلى قول **عمر بن قينة** حول الريادة الشعرية، أهي تنسب **للأمير عبد القادر الجزائري** أم **لمحمود سامي البارودي**، فهو يرى أنّ كلاهما قد "عبّرا عن التحول الحاصل في هذا الصراع بين حضارتين، وعن مناخ جديد سياسيا واجتماعيا، وثقافيا فضلا عن هذا الجانب الشخصي الجوهري...، لكنهما معا وضعا لبنة في صرح أدب عربي حديث يستلهم الماضي، ويعانق الحاضر، متطلعا إلى المستقبل، يعكس هموم الوطن والإنسان في أمة عربية شرعت تتطلع إلى التغيير في كل مناحي الحياة بعد الرجة العنيفة الناتجة عن الاحتلال الأوروبي"[3] للبلدان العربية.

---

[1]- عبد السلام عبد الحكيم العيد، الأدب البياني والقصة العربية في النقد الحديث، ص28.
[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[3]- عمر بن قينة، الأدب العربي الحديث، دار الأمة ببرج الكيفان، ط1، الجزائر 1999، ص71.

ولقد اختلف النقاد والباحثون في التاريخ الدقيق لبداية نهضة الأدب الجزائري الحديث فبينما يرى الأستاذان **صالح خرفي** و**أبو القاسم سعد الله** أن بداية النهضة الأدبية في الجزائر كانت مع **الأمير عبد القادر**، ترى ثلة أخرى من الدارسين، وعلى رأسهم **عبد الله ركيبي**، **وعمار بن زايد** أن بداية القرن العشرين كانت انطلاقة نوعية في مسيرة الأدب الجزائري، لما تضمه من دلائل حية على حدوث يقظة فعلية على المستويات السياسية والأدبية والفكرية"[1] وبذلك نلاحظ الانطلاقة الفعلية للأدب الجزائري الحديث تزعمتها حركة الإصلاح.

وتبعا لما سبق ذكره، نشير إلى أنّ **الأمير عبد القادر الجزائري** على الرغم من إبداعاته الأدبية شعرية كانت أم نثرية التي تدل على اقتداره في الإبداع الشعري والنثري على السواء، وبخاصة في ظل الظروف الصعبة التي برز فيها، إلاّ أنّه لا يمكن أن يكون **الأمير عبد القادر** البداية الفعلية لنهضة الأدبية الجزائرية الحديثة، ذلك لأن وجوده بمفرده في الساحة الأدبية لم يمنحه القدرة على تأسيس حركة أدبية جديدة، فالجميع تقريبا يؤكد على أن بداية النهضة الأدبية كانت مع رواد حركة الاصلاح أمثال **عبد الحميد بن باديس** و**البشير الإبراهيمي** وغيرهما.

[1]- عمار بن زايد، النقد الأدبي الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1990، ص12، 15.

جامعة غليزان
كلية الآداب

- **عوامل ظهور النهضة:**

إنّ بزوغ النهضة الأدبية في الجزائر كان نتيجة جملة من العوامل أهمها:

- **العامل التربوي[1]:**

وذلك من خلال الدور الذي لعبته الجمعيات الثقافية والنوادي الأدبية أين كانت تقام المسابقات والندوات والمحاضرات والأمسيات الشعرية.

لقد ساهمت النوادي و الجمعيات الثّقافية و المؤسسات الخيرية والدينية في نشر مبادئ الحركة الإصلاحية من جهة، كما ساعدت على انتشار الثّقافة و العناية بالأدب و الشعر من جهة ثانية. ففي جنباتها كانت تلقى المحاضرات و الندوات تناقش قضايا التعليم والأدب والمجتمع[2].

ولعلّ أبرز هاته الجمعيات و النوادي : الجمعية التوفيقية والرشيدية ونادي الشبيبة الجزائرية بتلمسان[3]، ونادي الآداب العربية إلى جانب نادي الترقّي و نادي صالح باي اللّذين لعبا دورا حيويا في الحياة الأدبية و الثّقافية و في الدعوة إلى إحياء اللّغة العربية والثقافة القومية.... مع ما صاحب هذا من حديث عن المسرح وحاجة المجتمع إليه، ومن تكوين فرق تمثيلية أسهمت في النهضة الأدبية والاجتماعية[4].

كما "أنّ المدارس الحرة في التاريخ لعبت دورا رائدا في بعث مكامن الوطنية وشهدت الجزائر في مهرجانات افتتاحها واختتام السنوات الدراسية بها أيام تاريخية"[5] عدّت معالم بارزة في مسار الحركة الوطنية وفي نهضة الأدب بشقيه المنظوم والمنثور، ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ هذا

---

[1]- عمار بن زايد، النقد الأدبي الجزائري الحديث، ص15.
[2]- عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، الشعر الصوفي، ج1، دار الكتاب العربي، الجزائر 2009، ص40.
[3]- تأسس سنة 1910.
[4]- عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، ص43.
[5]- صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ص157.

"الإصلاح كان في ثوبه الوقاري"[1] الذي يستمده الأديب والمصلح والمؤسس من الكتاب والسنة، وتدعى أيضا بحركة النهضة.

ويرى **محمد الطاهر فضلاء** أن "ما حققه العلماء في الجزائر من التحول والتطور من حيث الوعي والإدراك والفهم لمجريات"[2] بسبب هذه الحركة، ونذكر منهم على سبيل المثال: **محمد بن أبي شنب، الشيخ بيوض، عبد القادر مجاوي، عمر راسم عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي** وغيرهم...

- **العامل الإعلامي:**

تعتبر الصحافة إحدى أهم العوامل التي ساعدت على ازدهار الأدب في الجزائر، والمساحة المناسبة لإشهاره والإعلان عليه، ليجد المتلقي سبيله لمطالعة وتصفّح ورقاته الناصعة والتعرف على فنونه وأجناسه.

لقد قام العديد من علماء الجزائر المصلحين بإنشاء الصحف الوطنية وذلك لإدراكهم لأهمية الصحافة في إيقاظ الشعوب وحماية النهضة فسارعوا إلى إنشاء الصحف الوطنية العربية ودعوا فيها إلى نبذ الخرافات والبدع التي تفسد الدين والى التربية والتعليم، كما كان للصحافة الجزائرية المخلصة أعظم النفع للأمة والأثر العظيم في نهضتنا ولولاها لتعثرت نهضتنا وقصُرت خطاها[3].

وقد تمكنت النخبة الجزائرية ممن حملوا مشعل التغيير إنشاء مطابع خاصة بهم، وقد "ساعدت الطباعة على انتشار الصحافة التي بدأت رسمية مثل جريدة "المبشر" التي صدرت في منتصف القرن الماضي

---

[1]- صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، ص157.
[2]- محمد الطاهر فضلاء، الطيب العقبي، رائدا لحركة الإصلاح الديني في الجزائر، الجزائر 2007، ص31.
[3]- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، المطبعة العربية، الجزائر 1971، ص4-6.

جامعة غليزان
كلية الآداب و

وتوالت بعد ذلك صحف بالعربية وكانت أول صحيفة عربية وطنية جزائرية هي جريدة "الحق" التي أنشئت سنة 1894 بعنابة وجريدة كوكب إفريقيا 1907، وثم جريدة الجزائر التي أنشئت عام 1908"[1].

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ الجرائد التي أدت دورا هاما في الحياة السياسية والثقافية والفكرية هي التي أنشأها جزائريون وطنيون مثل: **عمر راسم وعمر بن قدور** ومن جاء بعدهما من رجال الحركة السياسية والإصلاحية"[2] وكانت جريدة "المنتقد" التي أصدرها **ابن باديس** بقسنطينة سنة 1925 "الفاتحة الميمونة في سجلّ حركة الإعلام الوطني و الانطلاقة الرشيدة على درب النهضة العامة الفكرية و الأدبية والاجتماعية .

فقد فتحت الجريدة صدرها للأدباء واحتضنت أعمالهم فعرفت البلاد على صفحاتها ميلاد النهضة الأدبية"[3]، و"إليها يرجع الفضل في احتضان "الأدب الناهض" كما كانت تسميه، وتوجيه المواهب المتفتحة، وإطلاع الأدباء الجزائريين على ما يجد في عالم الأدب العربي من إنتاج جديد، وهي إلى جانب هذا استطاعت أن توحد خطى الفئة المثقفة نحو هدف واحد وهو العمل جماعيا في سبيل إحياء الشخصية العربية الإسلامية وتطعيمها بدماء جديدة تستطيع معها الوقوف صامدة في وجه التيارات المضادة"[4].

ومن ثم أخذت النهضة الأدبية عامة والنثرية منها على وجه الخصوص بعدًا جديدا، كما كان لظهور الصحف الوطنية في هذه الفترة دور كبير في نشاط النثر وازدهاره، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

---

[1]- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ص4-6.
[2]- عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، الشعر الصوفي، ص42.
[3]- محمد بن يسمينة، في الأدب الجزائري الحديث، النهضة الأدبية الحديثة الجزائرية- مؤثراتها- بدايتها- مراحلها، مطبعة الكاهنة- الجزائر 2003 ص44.
[4]- محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث- اتجاهاته وخصائصه الفنية، ص28.

الشهاب 1925، صدى لصحراء 1925، وادي ميزاب 1926 الإصلاح1927 ، البرق 1927[1] ، فكانت بذلك المرحلة الأولية التي تم من خلالها إنتاج الكثير من النصوص النثرية التي تحمل وعي الأدباء وعزمهم وإصرارهم على رفع التحدّي ضدّ المستدمر الفرنسي- والتعبير عن هموم الشعب الجزائري ومواقفه وتطلعاته.

- **العامل السياسي:**

نلاحظ من الناحية السياسية أنّه قد كان للحرب العالمية الأولى (1914- 1918) والأحداث التي عرفها الوطن العربي مشرقًا ومغربًا والعالم عموما قبيل هذه الحرب أثر بالغ في انتشار الوعي السياسي بالجزائر حيث تأثر الشعب الجزائري من الوجهة الخارجية بالوقع النفسي- الذي تركته هزيمة فرنسا سنة 1870، ونداء الجامعة الإسلامية من الشرق الأدنى، وصراع الدول الكبرى، واحتلال فرنسا للمغرب الأقصى- وأزمة فاشودا، ونشاطات الدعاية العثمانية والألمانية، وثورة تركيا الفتاة، وأخيرا حرب ليبيا سنة1912"[2].

وفي السياق نفسه، أسهمت هذه الثورات والانتفاضات في إدراك الواقع السيِّئ الذي كانت عليه الجزائر في ذلك الوقت، كما كان للظروف العامة أثرها في انبعاث الوعي القومي، مثل الحرب العالمية الأولى والأحداث التي وقعت في العالم العربي والإسلامي كاحتلال إيطاليا لطرابلس، وحرب" عبد الكريم الخطابي" في الريف المغربي، واحتلال المغرب وثورة" الشريف حسين "بمكة على الأتراك، وغيرها من الملابسات التي دفعت الجزائر إلى

[1]- محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، ص29.

[2]- ينظر. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية (1900- 1930)، دار الغرب الإسلامي، ط4، بيروت- لبنان 1992، ص130.

أن تخرج من عزلتها التي فرضت عليها زمنا، وتطالب بحقوق تبدأ بالإصلاحات وتنتهي بالاستقلال[1].

وهكذا أدت العوامل التربوية والإعلامية والسياسية إلى بعث دم جديد في شرايين المجتمع الجزائري وكانت نتيجة ذلك أن شهدت البيئة الجزائرية أدبية حقيقية تميزت بالحيوية والحداثة.

ويرى الكاتب **ضيف الله محمد الأخضر.** أن الصحافة لعبت دورا كبيرا في تهذيب العقول وفي رفع المستوى الثقافي ثم إحداث نهضة أدبية وعلمية وفي غرس المبادئ السامية في النفوس مثل الحرية ... الفداء بتحرير الأوطان...، وتوحيد الأمة العربية والنهوض في وجه الاستعمار[2]، كل هذه الموضوعات تطرقت لها الصحافة ثم تبناها زعماء كبار ناضلوا في سبيل المبادئ التي آمنوا بها كل حسب جهاده في هذا الميدان السياسي أو العسكري وكذا الميدان الإصلاحي أو الديني[3].

وهكذا كان لهذه الأحداث السياسية والفكرية دور كبير في إثارة الوعي لدى الجزائريين، وكان لها أهمية بالغة في حركة استرجاع الشخصية الوطنية والقومية، وأثارت قضية هامة تتعلق بمستقبل الشعب الجزائري[4].

ما يمكن أن نصل إليه عموما، أن النثر الجزائري كان أكثر تعبيرا عن مشاعر الكتاب وتصوراتهم للواقع الجزائري، بحيث عكسوا بوضوح وضع الثقافة العربية الجزائرية والأدب العربي في الجزائر منذ زمن طويل ... فقد تطور النثر أسلوبا وموضوعا ومحتوى، هذا فضلا عن أنّه سار في أشكاله على النمط التقليدي القديم مثل الخطابة والرسالة والمقالة والقصص

---

[1]- ينظر. عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، الشعر الصوفي، ج1، ص37- 38.
[2]- ينظر. محمد الأخضر ضيف الله، محاضرات في النهضة العربية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر 1981، ص73- 74.
[3]- المرجع نفسه، ص74.
[4]- ينظر. محمد طهاري، الشيخ عبد الحميد بن باديس- الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر- دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر 2010، ص10.

الشعبي وما إلى ذلك[1]، وعبّروا من خلاله على نموّ الوعي الثقافي والسياسي والتربوي في فترة الاستعمار الفرنسي في محاولتهم لتجاوز الواقع المرير.

[1]- محمد طهاري، الشيخ عبد الحميد بن باديس، ص08.

- المحاضرة الرابعة: أثر القرآن الكريم في النثر الجزائري الحديث

القرآن الكريم هو كلام الله- الذات العلية- الذي أنزله على حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم ليبلغه للإنسانية جمعاء بلسان عربي مبين.

يقول عنه الإمام **اللالكائي**: "إنّ القرآن تكلم به الله على الحقيقة، وأنه أنزله على محمد وأمره ن يتحدى به، وأن يدعو الناس إليه، وأنه القرآن على الحقيقة، متلوّا في المحاريب مكتوبا في المصاحف محفوظا في صدور الرجال ، وهو قرآن واحد غير مخلوق، وغير مجعول، بل هو صفة من صفات ذاته"[1].

يقول الله عنه في محكم تنزيله: "﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِّكرَ وَإِنَّا لَهُ لحَافِظُوُن﴾[2]، وقال أيضا: ﴿وإنه لتنزيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين، على قلبك لتكون من المنذرين، بلسان عربي مبين﴾[3].

فهو المعجزة الكبرى لنبينا **محمد** صلى الله عليه وسلم ، وقد جرت سنة الله الحكيم في المعجزات الكبرى لأنبيائه أن تكون في أعلى درجة من جنس ما امتاز به أقوامهم، حتى إذا تحدّوهم أن يأتوا بمثلها وعجزوا، قامت عليهم الحجة[4].

ولغة القرآن الكريم جاءت على حسب القوم الذي انزل عليهم، وعليه فقد اعتلت اللغة العربية وآدابها مكانة كبيرة بعد نزول الذكر الحكيم في شتى مجالاتها، واعتمده الأدباء والكتاب مصدرا أساسيا في مختلف

---

[1]- أبو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تح. أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط3، (1415هـ-1994 م) ، 2 / 330 .

[2]- سورة الحجر/ الآية 9.

[3]- سورة الشعراء/ الآية 192- 195.

[4]- محمد الزفزاف، التعريف بالقرآن والحديث، المكتبة العلمية، ط1، بيروت- لبنان، ص7.

جامعة غليزان
كلية الآداب و اللغات

الأبحاث وفي جميع المجالات، لأنّه المعين الذي لا ينضب، فشهدنا النصوص والخطابات الأدبية تقتبس من فيضه شعرا ونثرا.

والمقصود من النثر الحديث، هو واقع التجديد في كل من الأساليب والأشكال الأدبية الرفيعة، كالتغير في الصياغة الشكلية واللغوية، خلافا لما هو معهود في أسلوب النثر الجزائري في عهد الاحتلال الفرنسي 1830 المعتمد على الأسلوب التقليدي الضعيف، ولكن بعد هذه المرحلة التي مر بها النثر العربي استطاع أن يتحرر من تلك القوالب المعتمدة سلفا، ومال أسلوبه إلى السهولة منتهجا أسلوب التجرد والتحرر من الألفاظ الغريبة[1].

وبفضل التطور الحاصل في عصر الإحياء والانبعاث، أشرقت بوادر النهضة الحديثة للأدب العربي، انجرّ عنها ظهور أنواع أدبية جديدة مثل المقال الأدبي، والقصة القصيرة والرواية، والمقال الصحفي، والنقد الأدبي وغيرها من المضامين النثرية المتأثرة تأثيرا عظيما بالقرآن الكريم في الأسلوب والمستوى نتيجة ثمار تلك النهضة[2] الأدبية.

ثمّ إنّ تفتح الجزائر على الثقافات العربية الوافدة من المشرق، أفرز تطورا معرفيا لدى رجال الإصلاح الجزائري، عن طريق الرحلات إلى المشرق، والحجاز، كما هو الحال عند الإمام **عبد الحميد بن باديس** والشيخ **محمد البشير الإبراهيمي**، والشيخ **العربي التبسي**، **ومبارك الميلي** **ومحمد السعيد الزاهري**، **ورمضان حمود** وغيرهم من رجالات بالجزائر الذين ساهموا في نهضة الثقافة الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم ومن السيرة النبوية الشريفة[3].

---

[1]- حسين بن مشيش، أثر القرآن الكريم في النثر الجزائري الحديث (1925- 1962)، رسالة دكتوراه في الأدب العربي الحديث، جامعة باتنة- الجزائر 2007- 2008، المقدمة ص ج.
[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[3]- نفسه، ص ج- د.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

وقد كان للقرآن الكريم أثر كبير في حياة الكتاب والمثقفين الجزائريين في كثير من الجوانب والميادين المختلفة، مما سمح لهم بالإسهام في تعميق وتطوير النثر الجزائري وطبعه بطابعه الوطني والديني، وتجسيد ذلك كله في العيش مدة زمنية حيث أثبتوا فيها وجودهم في الإنتاج الأدبي الذي ترك بصمات على الشعب الجزائري، والتزامهم بقضاياه والتعبير عن مشاعره[1].

لقد عبر كُتاب النثر الجزائري عن مشاعرهم ومواقفهم، وهو ما تجسده كتاباتهم، كما عكسوا من خلال أعمالهم الوضع الفعلي للمجتمع الجزائري حيث "عكسوا بوضوح وضع الثقافة العربية الجزائرية، والأدب العربي في الجزائر منذ زمن طويل ... فقد تطور أسلوبا وموضوعا ومحتوى"[2]، وقد سار في أشكاله على النمط التقليدي القديم، "مثل الخطابة والرسالة والمقالة والقصص الشعبي وما إلى ذلك[3]، ومع ذلك فإنّ كلّ هذه الأنماط والأساليب الأدبية أصبحت مسايرة لذوق العصر، وكشفت عن رؤية الكتاب للواقع.

وإبرازا لمدى تأثير القرآن الكريم في النثر الجزائري، يستلزم منا العودة إلى ما قبل قيام الحركة الإصلاحية سنة 1925 - باعتبارها البذرة الحقيقية لبزوغ النهضة الأدبية في الجزائر- لرصد المظاهر الأدبية، والوقوف على الأسباب، والظروف التي صاحبت مسيرة النثر الجزائري، "وانعكاساتها الإيجابية والسلبية على الحياة العامة، وعلاقتها بالشخصية الوطنية ودورها في المحافظة عليها تمسكا بها أو مقاومة محاولات النيل منها، أو تجديد الأسباب الكفيلة بالإبقاء عليها"[4].

---

[1]- حسين بن مشيش، أثر القرآن الكريم في النثر الجزائري الحديث، ص د.

[2]- عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، 1830- 1974، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم معهد البحوث والدراسات العربية دار نافع للطباعة، مصر 1976، ص07.

[3]- المرجع نفسه، ص08.

[4]- محمد ناصر بوحجام، أثر القرآن في الشعر الجزائري الحديث، 1925م -1976م، الطبعة العربي، ط01، غرداية- الجزائر 1992، ص17.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

ولقد أثار الاحتلال الفرنسي نخوة العاطفة الوطنية في بعض المثقفين والعلماء، الذين شعروا بالخطر الاستعماري الداهم، ففاضت قرائحهم بذلك الإحساس العاطفي، فعبروا عنه في شكل خطب، مستنهضين الهمم للدفاع عن الوطن، والجهاد في سبيل الله، ومن ضمن هؤلاء العلماء الغيورين على وطننا الحبيب، نذكر بطل المقاومة الجزائرية الأمير عبد القادر الذي أعاد للخطبة قيمتها وحررها، مما كانت تعانيه من أساليب الركاكة والعقم[1] و"السجع المتكلف المقصود لذاته، ومالت إلى البساطة في التعبير، والقصد في القول دون إطناب إلا في المناسبات التي تتطلب الكثير من الإقناع.

أما في الاستنفار إلى الكفاح والحرب وشحذ الهمم للدفاع عن الوطن ومقدساته فإن المجال يقتضي التركيز والإيجاز كما يقتضي أيضا التعابير الحماسية الفياضة"[2] التي تشعر "السامع بأنّه معني بهذا الخطاب التوجيهي البياني الفني المتمثل فيما "ينظمه **عبد القادر** من شعر وينثره من خطب ويختار لها من القرآن والحديث وعيون الأدب وأيام الأوائل حتى ينظم ويلم شتات هؤلاء المتذوقين لبيانه الفني وكيف يستجيبون له وينفعلون به حتى الاستشهاد"[3].

ويبدو ذلك واضحا في خطبة ألقاها عند نقض العهد من طرف المستعمرين فيستفتحُ ذلك بقوله:" أمّا بعد، فلا يخفى أن الله تعالى قال في كتابه المجيد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾[4]، وقال أيضا: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ

[1]- حسين بن مشيش، أثر القرآن الكريم في النثر الجزائري الحديث، ص5- 6.
[2]- عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث 1830- 1974، ص12.
[3]- محمد السيد علي الوزير، الأمير عبد القادر الجزائري ثقافته وأثارها في أدبه، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1986، ص28.
[4]- سورة التوبة/ الآية 123.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[1] وهؤلاء القوم قد عاهدناهم فنكثوا وصدقناهم فغدروا، وصابرناهم فلم يصبروا، وإن تركناهم وشأنهم، فلا نلبث أن نراهم قد فتكوا بنا على حين غفلة"[2].

فالخطبة استهلت بالقرآن الكريم الذي يبدو تأثر الخطيب به واضحا ويلوح به ليؤثر على قلوب المجاهدين ليهيئهم للاستعداد نفسيا لمقارعة جنود الأعداء والفتك بهم، بعد نقضهم للمعاهدة موضحا أن هؤلاء الأعداء ليس فيهم شيمة الوفاء التي يتحلى بها الأبطال، لذلك فهم مناقضون للعهد، ويحق فيهم الجهاد، لتطهير الوطن من دنسهم[3] فيخاطب شعبه قائلا: "فهيا بنا أيها المسلمون إلى الجهاد، وهلموا إليه باجتهاد وارفعوا على عواتقكم برود الكسل، وأزيلوا من قلوبكم دواعي الخوف والوجل، أمّا علمتم أنّ من مات منكم مات شهيدا، ومن بقي نال الفخار وعاش سعيدا"[4].

يبدو من خلال هذه الخطبة أن صاحبها يغلب عليه طابع التأثر بالقرآن الكريم، سواء تعلق الأمر ببدايته به أو فيما تزخر به ألفاظه وتعابيره المستوحاة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وكذلك تأثره بأسلوب **علي بن أبي** طالب كرم الله وجهه في عنايته بتولد المعاني والصيغ وحثه المجاهدين على الاستماتة في الدفاع عن الوطن، وترغبا منه في إحدى الحسنيين: وهي إما النصر. أو الشهادة في سبيل الله[5] التي قال الله

---

[1]- سورة البقرة/ الآية 169.

[2]- الأمير محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر، شرح وتعليق، ممدوح حقي دار اليقظة العربية، ط2، بيروت- لبنان 1964، ص236.

[3]- حسين بن مشيش، أثر القرآن الكريم في النثر الجزائري الحديث، ص7.

[4]- الأمير محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر، ص236.

[5]- حسين بن مشيش، أثر القرآن الكريم في النثر الجزائري الحديث، ص7- 8.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

عزوجل فيها: ﴿لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[1].

انتهج **الأمير عبد القادر** في خطبته سبيل الإيجاز، وقلل من السجع والإطناب، حتى لا يشعر المتلقي بالملل، عكس عمّه **أبو طالب** فهو "يكثر من الإطناب ويعنى بتفصيل الأحداث ويوازن بين السجع والإرسال في سلامة ظاهرة ... لأنه أراد أن يقنع قادة الجيوش الجزائرية ويقنع الناس أيضا بالهدنة مع الفرنسيين، فكان يعيد إلى الأذهان هذا الموقف أو ذاك فيتحدث عن الأوضاع التي كانت عليها البلاد وما حدث فيها بعد الاحتلال"[2]، من ارتباك وفوضى وما تفشى فيها من علل اجتماعية فيقول: "قد علمتم أيها السادة أنه لما تكاثرت المظالم وتواطأ العمال ومن وافقهم على ارتكاب المآثم، انتقم الرب تعالى منهم ، وعمنا ذلك معهم قال تعال: ﴿وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[3]، فسلط الله علينا عدو ديننا، فتكالب على بلادنا واستولى على مراسينا، واستبدل مساجدنا فيها بالكنائس، وأخلاها من المدرس والدارس"[4].

فهذه الخطبة واضحة الدلالة وذلك لأنّ أبا طالب وهو عم الأمير عبد القادر متأثر بالثقافة الدينية - وبخاصة القرآن الكريم - التي تظهر في استعمالاته اللفظية والتعبيرية واستشهاداته مثل الآية السابقة ﴿وَاتَّقُواْ فِتْنَةً...﴾[5] التحذيرية الموجهة للذين يتجاوزون حقوقهم إلى حقوق الغير منتهكين كلّ الحدود الأخلاقية، فيجازيهم المولى جلت قدرته بالسيئة أكثر من أختها كما هو واضح من هذا التصوير الوارد في هذه الخطبة مثل:

---

[1]- سورة آل عمران/ الآية 169.
[2]- عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، ص12.
[3]- سورة الأنفال/ الآية 25.
[4]- الأمير محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر، ص274.
[5]- سورة الأنفال/ الآية 25.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

التسلط والتكالب على البلاد، وإخلاء المدارس من الدارسين وغيرها من الأشكال التي تعرض لها عم الأمير، وهي خطبة طويلة اقتطفنا منها ذلك لإبراز الصورة التي تعلق بها ومدى تأثره بالقرآن الكريم[1].

وأمّا ما صارت إليه الأمور بعد هذه الفترة التي أعقبت نضال **الأمير عبد القادر** ونفيه خارج الوطن، فقد تقهقرت الحياة الثقافية والأدبية جراء الأحداث السياسية والفكرية التي سيطر الاستعمار على مجرياتها سواء ما تعلق منها بأسلوب الخطابة، أو غيرها من الفنون الأدبية والنثرية[2].

وانحصرت الخطابة في المساجد والزوايا، مقلدة كما كانت عليه في عصور الانحطاط، إلى أن قدم عليها عصر الإصلاح فأعاد فيها الروح من جديد، وأزاح عنها غبار التقهقر والانطواء والتخلف، وذلك سعيا من حركة الإصلاح لإعادة إثبات الشخصية الجزائرية، وبنائها على مقوماتها الأساسية التي حاول الاستعمار الفرنسي تدميرها، وهنا يعود الفضل لله الذي هيأ نخبة من جماعة الإصلاح التي أنارت طريق الحق والهادية إلى سبيل الرشاد[3].

ولم يكن من الغرابة بمكان أن نجد للقرآن الكريم دورًا فعالاً في توجيه قرائح الكتاب والأدباء، لما يمتاز به من البيان والسحر والجاذبية، ولما يتضمنه من معان وأفكار سامية وتعاليم رشيدة، تفيد الفرد وتوجهه نحو النجاح والسؤدد، وتجنبه طريق الشر، فالقرآن الكريم نور يهدي إلى سبيل الرشاد ويزيل غشاوة الظلام، وهو علاج للمرض، وفيه شفاء للمؤمنين

---

[1]- حسين بن مشيش، أثر القرآن الكريم في النثر الجزائري الحديث، ص9.
[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[3]- نفسه، ص9- 10.

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغة

الذين اتقوا ربهم، واستقاموا على الطريقة المثلى، التي هدانا الله إليها في كتابه العزيز[1].

يصفه **محمد البشير الإبراهيمي** أحد أعمدة رجال الفكر الإصلاحي المتأثرين به قائلا: "فالقرآن كتاب يحمل في ثناياه دين الله الكامل، وكل ما سبقه من الكتب والصحف فهي إرهاصات له وشارات به وإشارات إليه .ابتعت به نبيه الأمين **محمد** صلى الله عليه وسلم لهذا العالم الإنساني كله ...هاديا له إذا ضل، ومصححا لخطاه إذا أخطأ، ومخرجا له من ظلمات الحيرة إذا التبست عليه مناهج الحياة ... ومحررا له من أصناف العبودية الفكرية والبدنية التي تقلب فيها قرونا ومرشدا إياه إلى وسائل الكمال التي كان يطلبها فلا يجدها"[2].

والقرآن الكريم هو الدستور الذي ينظم حياتنا ويسيرها ويحقق الإنسان من خلال اتباع ما جاء فيه ذاته وكيانه وأهدافه وطموحاته وفقا للرسالة التي من أجلها خلق، يقول عنه **الزاهري**: "إنّ القرآن الكريم، أيّها السادة إن كان المنطق الإنساني يقصر عن وصفه، وعن الإحاطة بكماله، الذي لا يحد ولا ينتهي فإن من يتدبر - ولو قليلا - يعلم أنه منزل من الله ما فيه من شك، وأنه ما يقدر عليه من أحد غير الله"[3].

ويتناول الذكر الحكيم كذلك إصلاح الإنسانية من ناحية التربية والتهذيب، فيضع لها المثل الأعلى للفضيلة والخلق الكريم...، حتى يصل بك – إذا أنت تخلقت بخلقه – إلى أقصى ما يمكن أن يصل إليه امرؤ من الكمال... ولو أن هذه الإنسانية قد وُفِقَتْ إلى أن تتربى بتربية القرآن وتتأدب بآدابه، لاستراحت مما هي فيه من إثم وفساد، ومما تعانيه من شرور

---

[1]- م ن، ص23.
[2]- محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإبراهيمي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط01، الجزائر 1978، ص249.
[3]- محمد السعيد الزاهري، الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير، دار الكتب، الجزائر، ص40.

جامعة غليزان
المكتبة
كلية الآداب واللغات

وموبقات"[1] لأنه يدعو إلى التحلي بالقيم العليا والمشاعر الطيبة اتجاه النفس والآخرين، ليصل بالمجتمع إلى الأخلاق الكريمة التي ترقى به إلى المصاف الأولى، يصفه **ابن باديس** في قوله :"القرآن كتاب الإنسان من جميع نواحي الإنسانية، وكتاب الأكوان بما فيها من نعيم وعبر، وكتاب العمران بما يحتاج إليه العمران مما يصلح أحوال البشر. وما يتصل بالبشر. وكتاب السعادتين الدنيوية والأخروية"[2].

يقول العلامة **الإبراهيمي**: "القرآن إصلاح شامل لنقائص البشرية الموروثة؛ بل اجتثاث لتلك النقائص من أصولها، وبناء للحياة السعيدة التي لا يظلم فيها البشر. ولا يهضم له حق على أساس من الحب والعدل والإحسان... والقرآن هو الذي صلح عليه أول هذه الأمة، وهو الذي لا يصلح آخرها إلاّ عليه"[3]، لكل هذه التجليات والمعاني الواضحة والأدلة القوية التي يتحلى بها القرآن الكريم، حاول رجال الإصلاح التعرض لبعض المعاني التي يتضمنها القرآن الكريم حسب الحالة الظرفية التي كانت تمرُّ بها الجزائر.

وقد استطاع رجال الإصلاح أن يبلغوا أفكارهم التحررية إلى الشعب الجزائري عن طريق الخطابة الشفوية والكتابية وغيرها من وسائل التبليغ المتنوعة، ويتعاونون في شتى المجالات ذات العلاقة الوطيدة بالقضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية، ومن ضمن القائمين بهذا الدور الهام **محمد البشير الإبراهيمي**، الذي يأتي في مقدمة الخطباء البلغاء "ذلك أن

---

[1]- المرجع نفسه، ص41.
[2]- عمار الطالبي، ابن باديس، حياته وأثره، ط2، الجزائر 1983، ص225- 226.
[3]- محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإبراهيمي، ص78.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

الحقل الذي يتحرك داخله ، يقتضي منه بالضرورة أن يلبي الحاجة التي تستدعيها فكرة الإصلاح، وإن كان **الإبراهيمي** أديبا أكثر منه مصلحا"[1].

ويرجع السبب في هذا إلى تكوينه الثقافي المستمد من التراث العربي الإسلامي الذي مكنه من ناصية القول واستيعاب البيان العربي، والتبحر في اللغة العربية وآدابها، والقدرة على توليد الكلام والموهبة الأدبية وعرف الارتجال[2].

وقد أكّد الشيخ على أهمية عودة الأمة إلى القرآن الكريم ودين الله الحنيف في قوله: "إن الأمة الجزائرية كغيرها من الأمم الإسلامية ما سقطت في هذه الهوة السحيقة من الانحطاط إلا حين فقدت القيادة الرشيدة في الدين... فإذا وجدت الأمة هذه القيادة... وجدت نفسها ومن وجد نفسه وجد الحقيقة "[3] المتمثلة في الرسالة التي لأجلها وجد الإنسان في هذه الدنيا.

ويقول في احدى خطبه الشهيرة مستشهدا بالتنزيل الحكيم: " الحمد لله ثم الحمد لله ، تعالت أسماؤه وتمت كلماته صدقا وعدلا، لا مبدل لكلماته جعل النصر يتنزل من عنده على من يشاء من عباده، حيث يبتليهم فيعلم المصلح من المفسد .... و ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾[4].... فإن المسجد كان يؤدي وظيفة المعهد والمدرسة والجامعة.

---

[1]- محمد عباس ، البشير الإبراهيمي أديبا ، ديوان المطبوعات الجامعية ، وهران- الجزائر، ص187 .
[2]- عبد الله الركيبي، تطوير النثر الجزائري الحديث، ص27 .
[3]- محمد البشير الابراهيمي، ص56.
[4]- سورة التوبة/ الآية 111.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

أيها المسلمون: إن الله ذمّ قوما فقال:﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾[1] ومدح قوما فقال: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾"[2].

فقد جاءت خطبته زاخرة بالآيات القرآنية الكريمة، وهو دلالة على حب الشيخ **الابراهيمي** للقرآن الكريم وتأثره البالغ بما جاء فيه من درر وجواهر مكنونة لا يراها إلا من أبحر في معانيها... وأحسن فهمه وتدبره.

ضف إلى القائمة الطويلة لرجال الإصلاح الشيخ والعلامة **ابن باديس** من الزعماء الذين كان لهم الفضل في إحياء فن الخطابة، ومن الذين كان لهم السبق في الدعوة إلى الفكرة الإصلاحية في خطبه ، سواء ما تعلق منها بما قاله ارتجالا أو ما سجل منها[3] وهو لا يتميز بالتركيز "على غرض واحد بل نجده حينا يرتكز على الدين وحينا على الإصلاح والاجتماع ، وأحيانا أخرى على السياسة والإصلاح معا، وعلى التربية والأخلاق في أوقات كثيرة[4]".

يقول **ابن باديس** عن النور المبين في احدى خطبه: "لا نجاة لنا من هذا التيه الذي نحن فيه والعذاب المنوّع الذي نذوقه ونقاسيه إلا بالرجوع إلى القرآن، إلى علمه وهديه وبناء العقائد والأحكام و الآداب عليه."[5]. فقد كان يرى **ابن باديس** أن القرآن منهج حياة لا بدّ للشعب الجزائري التمسّك به والاعتصام بحبله المتين.

---

[1]- سورة البقرة/ الآية 114.
[2]- سورة التوبة/ الآية 18.
[3]- عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، ص22.
[4]- المرجع نفسه، ص22- 23.
[5]- ابن باديس، حياته وأثاره ، جمع ودراسة : عمار الطالبي، ص75.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

يقول العلامة في مقتطف من احدى خطبه البليغة[1]: "أيها المسلمون: أكدّ الإسلام على أهمية الأخلاق ودورها في صلاح الفرد والمجتمع، وما لها من المكانة الرفيعة في الإسلام، ويتحدث القرآن في كثير من سوره وآياته عن الأخلاق وأنواعها وصفاتها، ودورها في تهذيب السلوك وتقويم النفس وما يترتب عليها من الأجر والثواب في الدار الآخرة، تأمّل معي قوله تعالى ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِب المحسنين﴾[2]..."[3].

ويقول في خطبة أخرى يحث فيها الشعب الجزائري على دفع زكاة الأموال لفقراء والمحتاجين من أبناء جلدتهم: " طبقوا على أنفسكم جزئية واحدة من إصلاحاته كالزكاة، وأظهروا بها للعالم على صورتها العملية الكاملة وحقيقتها العملية، ثم قفوا بين الصفين لا كموقف عمرو بمصاحفه يوم صفين، وأشربوا نفوسهم ما أشربت نفوسكم في معنى قوله تعالى: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾[4]، ومن معنى قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾[5].....[6]"

ممّا سبق ذكره نستنتج أن الخطابة كانت من الأنواع الأدبية التي لعبت دورا هاما في العديد من القضايا، وانعكس ذلك على نمو اللغة العربية وتطورها، وخاصة في مجال تبليغ الدعوة التحررية التي تولى الشعب حملها وضحى من أجلها.

---

[1]- - خطب العلامة عبد الحميد بن باديس https://www.ta3allamdz.com/2014/11/blog-post_54.html
[2]- سورة آل عمران/ الآية 133- 134.
[3]- خطب العلامة عبد الحميد بن باديس، مرجع سابق.
[4]- سورة الزخرف/ الآية 32.
[5]- سورة يونس/ الآية 58.
[6]- خطبة الأستاذ الإبراهيمي التي ختم بها حفلة التكريم للأستاذ ابن باديس في كلية الشعب https://binbadis.net/archives/12666

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

المحاضرة الخامسة: فنون السرد الجزائري الحديث

- تمهيد:

المقصود بالنثر الجزائري الحديث هو التجديد في الشكل والمضمون خلافا لما كان سابقا من أسلوب تقليدي وقوالب جامدة وكثرة السجع والتكلف.

وبفضل التطور الحاصل في عصر الإحياء والانبعاث، أشرقت بوادر النهضة الحديثة للأدب، والتي كان من ثمارها ظهور العديد من الفنون النثرية الأدبية الجديدة مثل المقال الأدبي، والقصة القصيرة والرواية والمقال الصحفي، والنقد الأدبي وغيرها من المضامين النثرية المتأثرة تأثيرا عظيما بالقرآن الكريم في الأسلوب والمستوى نتيجة ثمار تلك النهضة[1].

وبفضل تفتح الجزائر على الثقافات العربية الوافدة من المشرق، وما أفرزته من تطور معرفي لدى رجال الإصلاح الجزائري، عن طريق الرحلات إلى المشرق، والحجاز، كما هو الحال عند الإمام **عبد الحميد بن باديس** والشيخ **محمد البشير الإبراهيمي**، والشيخ **العربي التبسي**، و**مبارك الميلي** و**محمد السعيد الزاهري**، و**رمضان حمود** وغيرهم من رجال الإصلاح بالجزائر، الذين ساهموا في نهضة الثقافة الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم، ومن السيرة النبوية الشريفة[2].

وقد كان للقرآن الكريم أثر كبير في حياة الكتاب والمثقفين الجزائريين في كثير من الجوانب والميادين المختلفة، مما سمح لهم بالإسهام في تعميق وتطوير النثر الجزائري وطبعه بطابعه الوطني والديني، وتجسيد ذلك كله

---

[1]- حسين بن مشيش، أثر القرآن الكريم في النثر الجزائري الحديث، أطروحة دكتوراه في الأدب العربي، جامعة باتنة- الجزائر 2007- 2008 المقدمة- ص ج.

[2]- المرجع نفسه، ص د.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

في العيش مدة زمنية، حيث أثبتوا فيها وجودهم في الإنتاج الأدبي الذي ترك بصمات على الشعب الجزائري، والتزامهم بقضاياه والتعبير عن مشاعره[1].

مشاعره[1].

- **النثر الفني الجزائري في العصر الحديث:**

مما لا ريب فيه هو أنّ النثر العربي عامة والجزائري خاصة قد مرّ بوقت عصيب جدًا، حيث شهد شللاً وضعفًا مس كل الفنون النثرية تقريبا خاصة مع سقوط الدولة العباسية، كما بلغ الضعف أوجه خلال فترة التواجد العثماني، حيث مال الأدباء إلى الصنعة اللفظية، فأكثروا من توظيف المحسنات اللفظية والصور البيانية[2].

ولكن الأمر لم يبق على ما هو عليه، فبنهاية القرن الثامن عشر بدأت بوادر النهضة الأدبية مع ثلة من المبدعين، الذين تخلصوا من قيود الصنعة اللفظية، وكان من بين العوامل المؤثرة في تطور حركة النثر العربي الحديث وخروجه من مرحلة التخلف والركاكة والضعف، هو مد جسور الاتصال الفكري والثقافي بين المشرق والمغرب، وبين الوطن العربي والغرب، عن طريق الرحلات والبعثات العلمية، وكذا حركة الترجمة من وإلى العربية، وظهور الصحافة والطباعة[3].

ولعلنا لا نبالغ إذا ما ذهبنا إلى القول إنّ النثر أصبح فارس ميدان الأدب بلا منازع في ظل هذه العوامل والظروف، كما أنّنا نلمح ظهور فنون سردية

---

[1]- حسين بن مشيش، أثر القرآن الكريم في النثر الجزائري الحديث، ص د.
[2]- فاطمة مقدم، الحامل البيداغوجي لمقياس نص نثري جزائري حديث، السنة أولى ماستر- السداسي الأول، جامعة أحمد زبانة- غليزان- الجزائر الجزائر 2019- 2020، ص34.
[3]- المرجع نفسه، ص34- 35

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

لـم يكـن للنـثر سـابق عهـد بهـا عـلى نحـو فـن المقالـة، والقصـة، والروايـة والمسرحية[1]، ولنبدأ بـ:

- **فنّ المقالة:**

ويعتـبر "أحـد فنـون النـثر الحـديث، وهـو قالـب أو شـكل فـنّي يسـتخدمه الكاتـب في عـرض فكـرة مـا أو موضـوع معـيّن بطريقـة مترابطـة وأسـلوب متميـز يمتـع القـارئ ويحقـق لـه فوائـد فكريـة وثقافيـة، ويربطـه بواقعـه ومجتمعـه ومـا يمـرّ بـه مـن أحـداث يوميـة، بـل ويربطـه بالأحـداث العالميـة[2]"، "يهـدف كاتبـه مـن ورائـه إلى التعبـير عـن مشـاعره وإحساسـه اتجـاه الطبيعـة أو اتجـاه الحيـاة، ويعكـس فيـه تجربتـه، ويعـنى فيـه بالصـياغة والجمـال واللـذة، ويـراعى فيـه التركـيز مـا أمكـن"[3]، فالشـعور والحجـة مـن أهـم صـفات فـن المقـال، لأنـه يستهدف الإقناع والتأثير والفاعلية القرائية.

- **أنواع المقال:**

- **المقالة الذاتية (الأدبية):**

تعـرف المقالـة الذاتيـة بأنهـا تحـتفظ بـالمعنى الأدبي والتـاريخي للاصـطلاح إذا كانـت المقالـة في أصـلها تكتـب لتـوفر قيمـا أدبيـة خاصـة أي أن كاتبهـا كـان يصطنع النثر الفني وسيلة للتعبير عن إحساسه بالحياة وتجربته فيها[4].

فالمقالـة الذاتيـة تعـين إبـراز شخصـية صـاحبها، حيـث تبـدو جذابـة تسـتهوي القـارئ وتشـدّه إليهـا، وأسـلوبها أدبي يزخـر بالعاطفـة ويحـرك

---

[1]- نفسه، ص35.
[2]- فوزي عيسى، دراسات في الأدب الحديث، دار المعرفة الجامعية، طبع نشر توزيع 2010، ص 94.
[3]- محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983، ص136.
[4]- عبد الرحمان عبد الحميد علي، المقالة الأدبية (القصة – المقالة – المسرحية)، دار الكتاب الحديث، ط1 ، القاهرة- مصر 2014 ، ص96.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

الانفعالات ويستند إلى الصور الخيالية، والعبارات الموسيقية والألفاظ الجزلة [1].

ويمكن القول أن المقالة الذاتية هي وسيلة للتعبير عن إحساس الكاتب والنهوض بمشاعره، فهي تبرز شخصيته، وتجذب القارئ للاهتمام بها من حيث الموسيقى والصور الخيالية...وغيرها.

وعلى كاتب المقالة الذاتية أن ينظر إلى الحياة نظرة جادة بل عليه ان يلمحها بعني ساخرة متسامحة تغض على القذى وتستمرئ العلقم، فلا يندفع في تيار المواعظ التي تصبح غاية في نفسها، بحيث تمحي معالم شخصية الكاتب فينحرف عن مهمته الأولى، وهي التعبير عن نفسه تعبيرا صادقا ممتعا[2]، فالمقالة الذاتية أن تكون على غير نسق من المنطق وأن تسير رخاء دون تكلف التنسيق أو افتعال للترتيب، ودون أن يتورط كاتبها في الإسراف في الوعظ والإرشاد[3] والنصح وغيرها.

و من خصائصها أنها تنبع من رغبة الكاتب للتعبير عن تجاربه وتأملاته الذاتية في الكون والحياة والناس من خلال عمل إبداعي يستمد عناصره من مشاعره ومن جهة نظره الخاصة، و لذا يأتي نتاجه نسيجا ذاتيا يبرز الملامح الشخصية لكتابة واضحة جذابة تستهوي القارئ، فهي أيضا مجالا خصبا يثري الدراسة الأدبية، وتحفل بشخصية كاتبها تبلور أسلوبه وتسجّل انطباعاته وتجاربه الذاتية الوجدانية[4] اتجاه نفسه والمجتمع والكون بأسره.

---

[1]- داود غطاشة الشواكبة وآخرون، دراسات أدبية نقدية في الفنون النثرية، د ط، د ن، د ت، ص115.
[2]- عبد الرحمان عبد الحميد علي، معالم المقال الأدبي والصحفي، دار الكتاب الحديث، د ط ، القاهرة- مصر 2008 ، ص81.
[3]- محمد يوسف نجم، فن المقال، الجامعة الأمريكية، ط4، بيروت- لبنان 1966 ،ص98.
[4]- ينظر. ربيعي عبد الخلاق، فن المقالة الذاتية في الأدب العربي الحديث، دار المعرفة الحديثة،ط1، 2010، ص 69.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

ومن أنواع المقالة الذاتية: المقال الشخصي – المقال الاجتماعي – المقال الوصفي – المقال الانطباعي –مقال السيرة – المقال التأملي – المقال الساخر- المقال الإذاعي – المقال الإنشائي[1].

- **المقالة الموضوعية (التعليمية):**

وهي التي يهدف كاتبها إلى تقديم مادة معرفية أو فكرية تقديما واضحا منسقا بأسلوب واضح ولغة حسية لا تقعر فيها ولا غرابة، ويغلب عليها منهج البحث العلمي الدقيق وما يتطلبه من جمع مادة المقالة وترتيبها وتنسيقها، ثم عرضها بأسلوب واضح لا لبس فيه ولا التواء ولا غموض[2].

فالموضوعية تنحي الذاتية بعيدا، وتُقبِل على الموضوع بثبات و اقتدار وإنّ المقالة كالقصيدة الشعرية سواء بسواء، وعلى هذا يكون الشعر الغنائي هو الذي يعبر فيه الشاعر عن خواطره وآراءه وتأملاته ومشاعره وآماله فهو يمتاز بأن الصفة الذاتية تغلب عليه على حين أن الصفة الموضوعية تغلب على الشعر القصصي والمسرحي[3].

والمقالة الموضوعية لا تفسح المجال أمام انفعالات كاتبها وأحاسيسه ومشاعره الخاصة، حيث تهتم أولا بتجلية موضوعها إذ أنّها تنبع من رغبة الكاتب في عرض جانب من جوانب نشاطه العقلي التحصيلي اتجاه موضوع ما من الموضوعات عرضا موضوعيا ينحى قدر الإمكان شخصية الكاتب، ويرتكز على الحقائق الموضوعية المسلم بها، ولذا تأتي معالجة

---

[1]- مرسي أبو ذكري، المقال وتطوره في الأدب المعاصر ،ص15.
[2]- غطاشة الشوابكة، دراسات أدبية نقديه في الفنون النثرية، ص148.
[3]- عبد الرحمان عبد الحميد علي، معالم المقال الأدبي والصحفي، ص81.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

الكاتب لموضوع مقالته معاجلة موضوعية محايدة تضع الأمور في نصابها سعيا وراء الإفهام والإقناع[1] وإيصال المعرفة العلمية.

وقد ضعف شأن المقالة الأدبية في مائة سنة الأخيرة، وأخذت المقالة الموضوعية تحلّ محلّها، وتعمّ بين الكتاب بانتشار الصحف والمجلات المتخصصة، حيث شملت جميع فروع العلوم الطبيعية والإنسانية[2] والاجتماعية.

ومن خصائص المقالة الموضوعية نحى فيها الكاتب ذاتيته – قليلا – ويقدم على الموضوع الذي يريد البحث عنه وعرضه بوضوح، مستعينا على ذلك باستخدام الأسلوب ا لعلمي الذي يستوفي جوانب الموضوع: وعليه أن يبدأ بالمقدمات التي تقود إلى النتائج، و إلا سقط الموضوع وانهارت جوانبه[3].

فالموضوعية تجرد الكاتب من شخصيته مستخدما الأسلوب المحدد الدقيق الذي يهتم بإبراز الفكرة وتوضيحها مدعما بالأدلة والبراهين ومن أنواعه: المقال النقدي المقال الفلسفي – المقال السياسي – المقال التاريخي – مقال العلوم الاجتماعية – المقال الصحفي[4] .

ومن الفروق الأساسية بين هذين النوعين هي أن المقالة الذاتية تعنى بإبراز شخصية الكاتب، بينما تعنى المقالة الموضوعية بتجلية موضوعها بسيطا واضحا خاليا من الشوائب التي قد تؤدي إلى الغموض واللبس. والمقالة الذاتية حرة في أسلوبها وطريقة عرضها، لا يضبطها ضابط، بينما

---

[1]- ربيعي عبد الخلاق، فن المقالة الذاتية في الأدب العربي الحديث، ص70.
[2]- محمد يوسف نجم، فن المقال، ص97.
[3]- ربيعي عبد الخلاق، فن المقالة الذاتية في الأدب العربي الحديث، ص71.
[4]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

بينما تحرص المقالة الموضوعية على التقيد الذي يتطلبه الموضوع من منطق في العرض والجدل وتقديم المقدمات واستخراج النتائج[1].

- **نشأة المقال الأدبي في الجزائر:**

لم تعرف المقالة لها منشأ في الجزائر غير الصحافة، وعلى الرغم من أن الصحافة في الجزائر بدأت بظهور جريدة **المبشر** الحكومية سنة 1847 وهي بداية مبكرة[2] إلا أن المقالة لم تظهر إلا بعد نصف قرن من بداية **المبشر**، أي منتصف الق 19، ذلك أن الصحافة العربية في الجزائر كانت تخضع للإدارة الفرنسية، ثم هي مع هذا التأخر لم تكتمل ولم تتحدد معالمها الفنية إلا في الق 20[3].

ويعود الفضل الكبير في ظهور المقال الصحفي في الصحف الجزائرية إلى النماذج التي اطّلع عليها الكتاب الجزائريين في الصحف المشرقية، التي عرفت طريقها إليهم منذ أواخر الق 19، فإن الأقلام الرفيعة التي تكتب المقالات الرائعة على أعمدة "العروى الوثقى" و"المنار" و"المؤيد" و"اللواء"، قدّت للمعجبين بها في الجزائر أمثلة حية، في الأفكار والأساليب راحوا يقلدونها ويقتفون أثرها[4].

وإلى جانب ذلك دور الحركات السياسية والإصلاحية التي كان لها دور فعّال في هذه اليقظة الفكرية ممّا أسهمت في ظهور المقال لمعالجة تلك المشاكل السياسية والإصلاحية. فقد نشأ المقال أولا في أحضان الحركة

---

[1]- محمد يوسف نجم، فن المقال، ص97.
[2]- ينظر. محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847- 1954، عالم المعرفة، الجزائر2003، ص38.
[3]- ينظر. عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، الدار العربية للكتاب، تونس 1974، ص132.
[4]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

الإصلاحية التي كان كتابها يصدرون عن رؤية دينية إصلاحية ويتفاعلون ويعبرون عن مشاعرهم وأحاسيسهم اتجاه المجتمع والحياة[1].

- **فن الرواية:**

عرفت الحركة الأدبية تطورا نتج عنه ظهور أجناس أدبية جديدة، ولعل أهم هذه الأجناس الرواية التي لقيت اهتماما واقبالا خاصا من طرف الأدباء والقراء على حدٍ سواء، فعمل النقاد على ترقيتها وتطويرها وتحديد عناصرها الفنية، خاصة وأن الرواية تختلف عن سائر الأنواع الكلامية الأخرى كالقصة القصيرة والشعر والمقال القصصي- سواء كان ذلك من حيث المادة أو من حيث المعالجة الفنية[2].

والرواية "شكل أدبي متميز، له ملامحه الخاصة، وقسماته الواضحة هذا الشكل يتخذه بعض الأدباء وسيلة للتعبير عما يريدون التعبير عنه أو هيكلا لتصوير ما يرغبون في تصويره من أشخاص، أو أحداث، أو مواقف"[3] إزاء ما يحيط بهم.

وهي "شكل خاص من أشكال القصة"[4]، حيث تعتبر مدونة سردية تتكئ على نحو واضح على الواقع الحياتي وهي الفن السري الذي يعتبر من أهم الفنون الأدبية المعاصرة الي يعبر عن هموم الطبقة المتوسطة وهموم المجتمع المدني عامة[5]، بالإضافة إلى اهتمامه بمختلف طبقات المجتمع.

---

[1]- عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، ص132.
[2]- فوزية بن عيسى، جماليات المكان في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي، رسالة ماستر في الأدب الحديث، جامعة العربي بن مهيدي- الجزائر 2012- 2013، ص4.
[3]- الصادق قسومة، نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، دار الجنوب للنشر، ط2، تونس، 2004 ، ص47.
[4]- ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، تر. فريد أنطونيوس، مكتبة الفكر الجامعي، منشورات عويدات، بيروت- لبنان 1982، ص5.
[5]- مريدين عزيزة، القصة و الرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1971، ص01.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

- **نشأة الرواية في الأدب الجزائري:**

يرجع الكثير من الباحثين الرواية الجزائرية العربية إلى1847، ويعتبر نص "حكاية العشاق في الحب والاشتياق" **لمحمد مصطفى بن إبراهيم** أول رواية جزائرية، بل أول رواية عربية بدل رواية "زينب" 1941 **لمحمد حسين هيكل**[1].

إثر انتهاء الحرب العالمية الثانية، وانتصار الحلفاء على النازيين الألمان خرج الشعب الجزائري في مظاهرا يطالب السلطات الفرنسية بالوفاء بالوعود المضروبة له إثر مشاركته في هذه الحرب، فما كان من السلطات الفرنسية إلا أن تصدت لهذه المظاهرات بفتح النار عليهم فسقط عدد كبير من القتلى، قدرته المصادر بحوالي 81 ألف جزائري، فكانت أكبر مجزرة وأبشعها شهدتها الجزائر[2].

لقد أسهمت هذه المجزرة البشعة في إيقاظ الوعي السياسي عند بعض المثقفين الجزائريين ، فـ**كاتب ياسين** وإن كان يكتب باللغة الفرنسية والذي سجن عدة أشهر على إثر اشتراكه في هذه الانتفاضة، يقول كما روي عنه : " عام 1945 استفزت إنسانيتي، هنا صقلت وطنيتي" كما نقل عن الأديب **مالك حداد** قوله : " إن يوم 7 ماي 1945 هو يوم ميلادي"[3].

ويذهب بعضهم إلى حد اعتبار أحداث 7 ماي 1945 نقطة تحول كبير في الأدب الجزائري، فبعد أن كان الأدب العربي في الجزائر تقليديا، يعنى بالمحسنات اللفظية ، و يجعل من اللغة غاية جمالية في حّد ذاتها، تحول بعد أحداث 1945 إلى أدب إنساني يحاكي قضايا الشعب الجزائري في ألآمه

[1]- الأعرج واسيني، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986، ص130.
[2]- عبد الملك مرتاض، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص147- 148.
[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

جامعة غليزان
كلية الآداب و اللغات

وآماله[1]. وصار يعتمد الألفاظ السهلة و يتطرق إلى وصف مشاكل المجتمع الجزائري.

وبعد صمت طويل دام لقرن كامل تأتي محاولة **أحمد رضا حوحو** الموسومة بعنوان: "غادة أم القرى" عام 1947، ويكفيه فخرا أنّه أول أديب جزائري يكتب باللغة العربية، ويطرق أبواب العلم الروائي[2]. فقد "بدأت تعانق الفن الروائي معتبر فيها بوعي قصصي- وجدية في الفكرة والحدث والشخصيات والصياغة فكان أول جهد معتبر فيها"[3].

عالج **حوحو** في هذه الرواية أوضاع المرأة الحجازية ومأساتها ومعاناتها لتفتح الباب واسعا أمام أعمال روائية أخرى تعالج قضايا اجتماعية متنوعة "وتبقى في النهاية رواية "غادة أم القرى" مع كل نقائصها وهفواتها رواية فتحت الطريق المغلق أمام الرواية المكتوبة باللّغة العربية لتشق طريقها نحو ما هو أفضل سواء من حيث المضامين أو من حيث الوعي الجمالي لتقنيات الرواية "[4].

أما المحاولة الثانية فكانت سنة 1951 من تأليف **عبد المجيد الشافعي** بعنوان "الطالب المنكوب"، وهي تصور حياة طالب في تونس سقط في حب فتاة كاد يؤدى به إلى الإغماء[5]. ثم تأتي رواية "الحريق" لـ**محمد ديب** والتي صدرت سنة 1957[6].

ونجد بالمقابل نجد أنّ الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية قد برزت وبقوة، خاصة مع **مولود فرعون** بكتابات مأساوية قلقة، ترصد

---

[1]- عبد الملك مرتاض، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر، ص147- 148- 149.
[2]- الأعرج واسيني، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986، ص130.
[3]- عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، (تاريخا. وأنواعا. وقضايا. وأعلاما) ديوان المطبوعات الجامعية، -الجزائر 1995، ص197.
[4]- الأعرج واسيني، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص142.
[5]- عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، ص197.
[6]- المرجع نفسه، ص198-199.

جامعة غليزان

معاناة الشعب الجزائري ،وإلى جانبه كوكبة من الكتاب، **لمحمد ديب وكاتب ياسين، ومولود معمري، ومالك حداد** وغيرهم، ورغم سيادة الرواية المكتوبة باللغة الفرنسة في الفترة الممتدة بين 1945- 1953 فإنها لم تزد عن وصف ما تراه العين يوميا[1] من مرارة العيش وتضييق الحياة على الشعب المحتل.

كل هذه الأحداث تركت أثرها في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، فظهرت أعمال أكثر واقعية وأكثر نضجا، متجاوزة النقد الاجتماعي ولعل كتابات **محمد ديب** و**كاتب ياسين** على رأس هذه الأعمال[2].

كما تبلور بين 1958 و1962 أدب المقاومة في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، و ا تخذ أبعادا أكثر اتساعا وأكثر شمولية، وصار يقدس الشهادة في سبيل الو طن، ولعلّ أحسن من يمثّل هذه الحقيقة **محمد ديب** و**مولود فرعون** و**مالك حداد**[3] وغيرهم من أبناء الجزائر.

ويرى العديد من النقاد أن الروايات الجزائرية العربية في هذه الفترة لم ترق إلى المستوى الفني، وقد أشار إلى ذلك **محمد مصايف** في كتابه "الرواية العربية الجزائرية بين الواقعية والالتزام " أنّ الهدف من العودة إلى مثل هذه النصوص التي تمثل الإرهاصات الأولى هو الوقوف على حقيقة نشأة الرواية الجزائرية الحديثة، لأنه يستحيل رصد مراحل نشأتها دون "دراسة مرجعياتها التأسيسية ومعاينة بذروها الأولى وبواكيرها الجنينية"[4].

---

[1]- واسيني الأعرج، الأصول التاريخية للواقعية الاشتراكية، مؤسسة دار الكتاب الحديث للطباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت- لبنان 1986، ص78-79.

[2]- المرجع نفسه، ص79.

[3]- نفسه، ص80.

[4]- شرشار عبد القادر، بواكير الرواية العربية في التراث المغاربي، مجلة دراسات جزائرية، دورية محكمة يصدرها مختبر جامعة وهران، ع2/ مارس 2005، ص170.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

- **فن القصة:**

لـم يتطـرق الأدبـاء قـديما إلى القصـة والروايـة بعـدهما فنـين منفصـلين بحيـث كانـت الأخبـار الممتزجـة بالخيـال والتـاريخ والأسـطورة أو قصـص النوادر والأمثال، وأخبار الرواة تقوم مقام ذلك[1]، ويمكن أن يؤدي الحكي بواسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت أو كتابية، وبواسطة الصورة ثابتة أو متحركة، وبالحركة، وبواسطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد فأسـاليب: الحـكي والسرـد والقـص والوصـف والحـوار حـاضرة في الأسـطورة والخرافة، والأمثولة والحكاية والقصة، والملحمة، والتاريخ والمأساة والدراما و الملهاة ، والإيماء، واللوحة المرسومة، وفي الزجاج المزوق والسينما والأنشطة والمنوعات والمحادثات"[2].

وتعـد القصـة القصـيرة مـن أكـثر الأشـكال الأدبيـة تطـورا وازدهـارا؛ انطلاقـا مـن شـكلها التقليـدي لـدى اليونـان ذي الطـابع الأسـطوري الحافـل بالماورائيـات والمغـامرات الشـائقة والغرائـب الخارقـة، والعـامر بالسـحر والغيبيـات والمبـني عـلى حـدث بسـيط يتسـارع وينمـو بشـكل كرونولـوجي مسـطح يتكـون مـن بدايـة ووسـط ونهايـة، مـن هـذا الشـكل في صـورته الأولى والـذي أدى إلى ظهـور النـثر القصصي- اليونـاني ومـن بعـده الرومـاني[3] إلى مـا أشـكالها المختلفـة المتعـددة الـتي عرفتهـا عـبر العصـور، إلى مـا أطلـق عليـه في السنوات الأخيرة بالشكل الذي يضم كل تلك النزعات الجديدة.

إن فـن القصـة القصـيرة سـواء بـالجزائر أو غيرهـا مـرّ بمراحـل مختلفـة؛ مـن الإرهاصات الأولى ومرحلة التشكل إلى مرحلة النضج والكمال.

---

[1]- سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء- المغرب 1997، ص19.
[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[3]- حسين حسنين، تطور فن كتابة القصة القصيرة من محمد حسين هيكل رائد الرواية العربية الى محمد تيمور رائد القصة القصيرة العربية، ج1/ 2007، ص6.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

ويرى الدكتور **عبد الملك مرتاض** أن قصة "فرانسوا والرشيد" **لسعيد الزاهري**[1] هي فاتحة القص الجزائري، ويعدها أول محاولة قصصية واضحة المعالم يعرفها النثر الجزائري الحديث، هذه القصة التي نشرت بجريدة الجزائر سنة 1925، وقد أفصح عن ذلك بقوله: "إن أول محاولة قصصية عرفها النثر الحديث في الجزائر، تلك القصة المثيرة التي نشرت في جريدة الجزائر[2].

والدكتورة **عايدة أديب** بامية فتشير إلى أن أول قصة منشورة هي قصة "دمعة على البؤساء" التي نشرتها جريدة "الشهاب" في عدديها الصادرين في أكتوبر عام 1926 [3].

أما الدكتور **عبد الله ركيبي**، فإنه ذهب إلى أن بداية القصة ترجع إلى أواخر العقد الثالث من هذا القرن، وأنها ظهرت في شكل المقال القصصي- الذي هو مزيج من المقامة والرواية والمقالة الأدبية[4] .

ومن خلال كتابات النقاد يمكننا تمييز خمس مراحل لنشأة وتطور القصة في الجزائر:

- **مرحلة المقال القصصي:**

يعدّ المقال القصصي- نقطة البداية التي انطلقت منها القصة الجزائرية القصيرة، ولقد "تميز لدى ظهوره بكونه مزيجا بين عدة أنواع أدبية

---

[1]- السعيد الزاهري: من مواليد 1899 ببسكرة، انتقل إلى تونس بعد حفظه القرآن الكريم وتلقيه مبادئ العلوم تتلمذ على يد الإمام عبد الحميد بن باديس بالجامع الأخضر بقسنطينة، تحصل على شهادة التطويع من جامع الزيتونة،. عاد إلى الجزائر وأصدر جريدته الأولى "الجزائر" وكان شعارها الجزائر للجزائريين سنة 1925م فأوقفتها السلطات الفرنسية، ثم أصدر جريدته الثانية "البرق" سنة 1927 فصودرت هي الأخرى . مارس نشاطه في جمعية العلماء المسلمين عضوا في مجلسها الإداري ولكنه تخلى عن ذلك عام 0589م انتقل إلى وهران وأسس المدرسة الإصلاحية. أسس جريدته الثالثة "الوفاق" سنة 0583م ثم جريدة "المغرب العربي" عام 1945 .من مؤلفاته: الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير1933 حاضر تلمسان، بين النخيل والرمال، حديث خرافة، شؤون وشجون.

[2]- شريبط أحمد شريبط، الفن القصصي في الأدب الجزائري المعاصر، ص 64 ، عن: مرتاض عبد الملك، فنون النثر الأدبي في الجزائر 1931-1954، ص162.

[3]- محمد العيد آل خليفة، ديوان محمد العيد آل خليفة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- طبعة البعث، قسنطينة- الجزائر 1967، ص64.

[4]- عبد الله خليفة ركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، ص4.

جامعة غليزان

كالمقامة والرواية والمقال الأدبية، وبأنه تأثر وبشكل مباشر بالمقال الديني الذي عرف ازدهارا كبيرا على يد رجال الحركة الإصلاحية مثل: **ابن باديس والبشير الإبراهيمي والطيب العقبي ومبارك الميلي** وغيرهم"[1].

- **مرحلة الصورة القصصية:**

الصورة القصصية هي البداية الحقيقية للقصة في الجزائر "فقد ظهرت في المرحلة التي نشأ فيها المقال القصصي، وذلك في كتاب "الاسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير" **لمحمد السعيد الزاهري**، وأول صورة قصصية خلال المرحلة الأولى هي صورة "عائشة" التي تصدرت مواد ذلك الكتاب"[2]، وقد مرت أثناء نشأتها بمرحلتين: "ففي مرحلتها الأولى أي قبل الحرب العالمية الأولى كانت قليلة جدا، بينما في المرحلة الثانية التي تبدأ بجريدة البصائر عام 1947، فقد حدثت لها مثلما حدث للمقال القصصي فاتسع نطاقها كما وكيفا، ومارس كتابتها كتاب كثيرون"[3].

- **مرحلة القصة الاجتماعية[4]:**

وفيها عمد الكتاب على رسم صورة المجتمع الجزائري وتصوير معاناته اليومية الطافحة بمظاهر الفقر والبؤس والجوع، والمترعة بمشاكل الحياة كالبطالة والرشوة والهجرة وغيرها، وأبرز من يمثلها "**أحمد رضا حوحو**" **والطاهر وطار وعبد الحميد بن هدوقة.**

---

[1]- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947- 1985، ص49.
[2]- المرجع نفسه، ص91.
[3]- عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، ص196.
[4]- مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة الجزائرية، ص 48-49.

- **مرحلة القصة المكتوبة خارج الوطن[1]:**

وهي التي كتبها الأدباء الجزائريون المقيمون خارج الوطن وفي بلدان عربية، ساعدهم وجودهم هناك على الاحتكاك بالأدباء العرب والتأثر بما ترجم إلى العربية.

جامعة غليزان
الأداب واللغات

ومن أبرز المضامين التي عالجتها القصة الجزائرية الحديثة نجد المضمون الوطني والمضمون الاجتماعي والمضمون الوجداني والمضمون الديني والمضمون الإنساني.

- **المضمون الوطني:**

تأثير الثورة الجزائرية على مستوى المضمون واضح أشار إليه الكثير من الدارسين؛ أثرت الثورة التحريرية في مضمون القصة، بما لا يقل عن أثرها في الشكل، فقد تقلصت الموضوعات الإصلاحية وخلفتها موضوعات جديدة استلهمت الواقع، فكثر وصف صمود الشعب الجزائري أمام قوى المستعمر وتصوير بطولات المناضلين والتعبير عن الحياة الاجتماعية الجديدة[2].

ومن الذين رسموا هذا الاتجاه نجد **الطاهر وطار** في "الشهداء يعودون هذا الأسبوع"[3] ،**عبد الحميد بن هدوقة** في "الأشعة السبعة "[4] و**مصطفى فاسي** "عندما تكون الحرية في خطر" **وعثمان سعدي** "إجازة بن الثوار"[5] وغيرهم من الكتاب الذين سجلوا مآثر الثورة الجزائرية وما أحرزته من انتصارات وما أفرزته من نتائج.

---

[1]- مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة الجزائرية، ص 48-49.
[2]- - الهادي لعبيدي في تقديمه للمجموعة القصصية "دخان من قلبي"- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر 1982، ص16.
[3]- أول طبعة لها عام 1974 بالعراق.
[4]- أول طبعة لها عام 1962 بتونس.
[5]- طبعت سنة 1973 ضمن مجموعته القصصية "تحت الجسر المعلق".

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

- **المضمون الاجتماعي:**

احتل المضمون الاجتماعي في القصة القصيرة الجزائرية حيزا كبيرا قبل الاستقلال وبعده، فكان الكتاب يسجلون الحياة الاجتماعية الجزائرية بكل جوانبها، ويرصدون الواقع المعيش للشعب الجزائري وما يعانيه من الفقر والبؤس والحرمان، وما يتكبدونه جراء مشاكل الزواج والسكن والعمل والهجرة والحياة اليومية البئيسة البائسة للفرد وكلها تؤول على محور واحد هو محور الفقر[1].

كما أشار إلى ذلك الدكتور **عبد الملك مرتاض** بقوله: "فما هذه المشاكل الاجتماعية إلا ثمرة من ثمرات الفقر الجاثم"، وتطرقت القصة الجزائرية الحديثة إلى عديد الموضوعات الاجتماعية ومن الكتاب الذين برزوا في رصد المضامين الاجتماعية نجد **أحمد رضا حوحو**، و**عبد الحميد بن هدوقة**، و**محمد الصالح الصديق**[2] وغيرهم من أدباء الوطن.

- **المضمون الوجداني:**

يعدّ من أكثر المضامين بروزا في القصة المعاصرة على عكس بدايات الكتابة القصصية مع كتاب الحركة الإصلاحية، الذين اهملوا الموضوعات العاطفية الذاتية لأنّ تركيزهم كان على إصلاح المنظومة القيمية والأخلاقية التي قوض المحتل الفرنسي دعائمها. وقد لجأ بعض الأدباء إلى الرمز والإيحاء أو التوقيع بأسماء مستعارة، حينما أرادوا التعبير عن أحاسيسهم العاطفية[3]، وما يختلجهم من مشاعر تحمل حب الوطن والحلم بالعيش في حرية وسلام مع الأهل والأصدقاء.

---

[1]- - أحسن دواس، معالم القصة القصيرة في الجزائر، النشأة- التطور- المضامين، مجلة مقامات، ع7/ جوان 2020، الجزائر https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/697/4/1/129313

[2]- المرجع نفسه.

[3]- - أحمد منور، قراءات في القصة الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر 1981، ص29- 30.

وهي قصص تخضبت بوهج الرومانسية الحاملة وتشبعت بصفاء المشاعر لتغرق في بحيرات الذاتية المجنحة إلى عوالم الحب العذري وفضاءات العشق بين الروح والجسد[1].

وهذه المضامين تبلورت مع رواد القصة في الجزائر وعلى رأسهم الكاتب **أحمد رضا حوحو** وتتجلى هذه المضامين خاصة في مجموعته "صاحبة الوحي" والقبلة المشؤومة" و"فتاة أحلامي"، و"جريمة حماة" و"خولة"، وهي قصص تدور حول أحداث عاطفية غاية في الجرأة والمعالجة[2]، تعري الواقع الاجتماعي وتكشف ثغراته برؤية متزنة غايته الإصلاح والتغيير.

- **المضمون الإنساني:**

ويتمثل في تلك القصص التي تزخر بتصوير النماذج الإنسانية لتشكل هاجسا حقيقيا ومحورا واضحا داخل النص القصصي، وحسب الدكتورة **عايدة بامية** فإن **أحمد رضا حوحو** أبرز كاتب جزائري أولى اهتماما متميزا بالطبيعة البشرية[3] في عصره، فقد التقط موضوعات من واقع الحياة البشرية بروحه الخفيفة، ودقة ملاحظته وعمق موهبته واتساع ثقافته ومقدرته على تحويل إحساساته الإنسانية إلى أحداث فنية جميلة متنوعة[4].

---

[1]- أحسن دواس، معالم القصة القصيرة في الجزائر، النشأة- التطور- المضامين، مرجع سابق.
[2]- المرجع نفسه.
[3]- عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصص ي الجزائري، ص325.
[4]- أحسن دواس، معالم القصة القصيرة في الجزائر، مرجع سابق.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

- **الموضوع الديني:**

وهي تلك القصص التي تعالج بعض القضايا الدينية أو تصور رجال الدّين وحياتهم وصراعهم بين الاستقامة والانحراف. وغيرها من المضامين التي يضيق المقام هنا لحصرها وحصر تفاصيلها[1]، والتي تحتاج إلى محاضرات أخرى لتجليتها وإبرازها للطلبة.

- **فن المسرحية:**

المسرح لون من ألوان النشاط الفكري البشري المخصوص بالتعبير عن مشاعر الإنسان ودوافعه وعلاقاته وتاريخه وقيمه ونوازعه وإرادات أفراده بوصفهم ذوات خاصة[2].

ويعدّ هذا الفن سبيلا نحو الثقافة والتطور، فهو من السبل المساعدة في ازدهار المجتمعات والوصول بها إلى أحسن حال، وذلك لما يتميز به من قدرة على توظيف الأشكال التعبيرية، متخذا لنفسه عدة لغات فنية من إيقاع وحركة وأضواء وملابس...، ومادته هي الواقع المسلط على الفنان ولغته وأدوات فنية ملائمة لموهبة الكاتب وتجربته واستعداداته، أما غايته فوصف هذا الواقع الموجود في النفس والمتسرب إليها عن طريق العالم الخارجي[3] الذي يعتبر انعكاسا للعالم الداخلي.

يعتبر النص المسرحي "ذلك النص الدرامي المكتوب بعد أن تتناوله يد المخرج ومجموعة العمل من مصممي المناظر والملابس والإضاءة والممثلين والإدارة المسرحية وغيرهم، لتأتي المعالجة النهائية تحويلا لكل

---

[1]- أحسن دواس، معالم القصة القصيرة في الجزائر، مرجع سابق.

[2]- أبو الحسن عبد الحميد سلام، حيرة النص المسرحي بين الترجمة والاقتباس والاعداد والتأليف، مركز الاسكندرية للكتاب، ط2، مصر 1993 ص28-29.

[3]- عبد المالك مرتاض، النص الأدبي من أين وإلى أين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1983، ص15.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

المفـردات المكتوبـة إلى عنـاصر بصرـية محسوسـة"[1] ومنفـذة عـلى خشـبة المسرح.

ويـرى **جـرين وود** "أن المسرـحية ي نـص يمثـل عـلى خشـبة المسرـح بواسـطة شخصـيات إنسـانية حقيقيـة"[2]، تـؤدي أدورا مختلفـة بغيـة تجسـيد الواقع المعيش.

يجـد المتصـفح للدراسـات والبحـوث الأكاديميـة الـتي أرّخـت لـلأدب المسرـحي في الجزائـر بخاصـة، وللحركـة المسرـحية بعامـة تضـاربا وعـدم استقرار فيما يخص بداية الحركة المسرجية في الجزائر، سيما ما تعلق منها بما يسمى بتاريخ الأدب في الجزائر الحديثة، إذ يجد بعض الآراء تُرجِع بدايـة المسرـح الجزائـري إلى بـدايات القـرن العشرـين"[3] وأخـرى إلى الفـترة العثمانية بالجزائر (1518- 1830م)[4].

ويرى **صالح لمباركية** أن ملامح المسرج في الجزائر في هذه الحقبة بدأت تظهر بعد الحرب العالمية الثانية، وقد أظهر المسرج وقتها فعالية متميزة في نشر الوعي السياسي والاجتماعي[5]، فيما ربط **نور الدين عمرون** ظهور المسرح في الجزائر ببدايات الاحتلال الفرنسي للجزائر[6].

ولقد تجلّت الإرهاصات الأولى لنشأة المسرج الجزائري في القرن التاسع عشرـ وذلـك مـن خـلال بعـض الأشـكال المسرـحية البدائيـة، والـتي تشـكل الأرضـية الـتي سـيقوم عليهـا المسرـح الجزائـري[7]، فـهي متعـددة ومتنوعـة، لأن

---

[1]- شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، مؤسسة حورس الدولية، ط2، الاسكندرية- مصر 2001، ص2.
[2] -OrmerodGreen Wood, The ply wright. Sir. Isaac pittman. And sons, Ltd London. 1950, p12.
[3]- عبد الملك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر، ص197 وما بعدها.
[4]- ينظر. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص215.
[5]- ينظر. صالح لمباركية، المسرح في الجزائر النشأة والرواد والنصوص حتى سنة 1972 ،دار الهدى، الجزائر، ص 9 وما بعدها.
[6]- ينظر. نور الدين عمرون، المسار المسرحي الجزائري إلى سنة 2000، شركة باتنيت، ط01، باتنة- الجزائر 2006، ص66.
[7]- Baffet Roselyne, Tradition théâtrale et modernité en Algérie, édition Harmattan, Paris 1985, p26.

هـذا الفـن لـم يولـد مبـاشرة في بنـاء جـاهز يضـم فرقـة مـن الممثلـين لهـا برنـامج وعروض مسرحية[1]، بل بدأ بأشكال مسرحية بدائية[2] نذكر أهمها:

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

- **مسرح الجراجوز**[3]:

وخيـال الظـل، ويعـرف كـذلك بالمسرـح الصـيني، وقـد أطلـق عليـه **سـعد الله** المسرـح التقليـدي[4]، عرفتـه الجزائـر مـع دخـول العثمـانيين وتطـور إبـان حكمهـم لهـا[5]، خاصـة وأنهـم حملـوا معهـم بعـد اسـتقرارهم بهـا، عـاداتهم وآدابهـم وفنـونهم بمـا في ذلـك مسرـح الجراجـوز وخيـال الظـل، الـذي كانـت عروضـه تقـدم خاصـة خـلال شـهر رمضـان حيـث تمتـد السـهرات وتسـمح القواعد الاجتماعية بطول المكوث خارج البيوت[6].

وقـد اسـتمرّت هـذه العـروض في التقـديم حـتى القـرن 19، حيـث أشـار العديـد مـن الرحالـة إلى وجودهـا مثـل **بـوكلر ميسـكاو** الـذي حسـب **أرليـت** شـاهد عـروض الجراجـوز بـالجزائر العاصـمة سـنة 1835[7]، والـتي اسـتمرت إلى غايـة منعهـا مـن قبـل الإدارة الاسـتعمارية الـتي اعتبرتهـا عـاملا محرضـا عـلى الثورة[8] التحريرية المباركة.

- **الأشكال التمثيلية الشعبية:**

هي الأشـكال الـتي يزخـر بهـا الـتراث الجزائـري والـتي مهـدت لظهـور الممثـل وولادة المسرـح الحقـيقي[9]، والمتمثلـة في الاحتفـالات الدينيـة والاجتماعيـة والحركـات الخارقـة لعيسـاوة والطـواف والوقـوف عنـد مقـابر الأوليـاء

---

[1]- بوتيتسيقا، ثمارا ألكسندروفنا، ألف عام وعام على المسرح العربي، تر. توفيق المؤذن، دار الفارابي، بيروت- لبنان 1981، ص64.
[2]- عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث 1830- 1974، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983، ص214.
[3]- كلمة تركية Kara. Goz، وتعني العين السوداء.
[4]- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1980- 1989، ص418.
[5]- عمرون نور الدين، المسار المسرحي الجزائري إلى سنة 2000، ص61.
[6]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ص418.
[7] -Roth Arlette. le théâtre algérien de langue dialectale- 1926- 1954, Maspiro, Paris 1967, p14.
[8]- - عمرون نور الدين، المسار المسرحي الجزائري إلى سنة 2000، ص61.
[9]- ميراث العيد، الأصول التاريخية لنشأة المسرح الجزائري، دراسة في الأشكال التراثية، ص19.

والاحتفالات المرتبطة بيوم عاشوراء التي كانت تشتمل على عدة عروض تمثيلية"[1]. إضافة إلى ذلك نجد المداح الذي كان يجوب الأسواق، والراوية والحلقة، ثم الاحتفالات المرتبطة بالمناسبات الفصلية الفلاحية التي كانت تقام على طول شهور السنة[2]، بالإضافة إلى حلقات المقاهي والتجمعات الشعبية التي كانت تقام عند أولياء الله الصالحين احياء لذكراهم واحتفاء بهم.

جامعة غليزان
كلية الآداب و اللغات

- **العوامل المساعدة على ظهور المسرح الجزائري:**

لقد تأثر المسرح الجزائري في مسار تكوينه بعدة عوامل، واستفاد من تجارب الأمم الأخرى من أجل شق طريقه، ليصبح ظاهرة اجتماعية وثقافية في منتصف العشرينات من القرن الماضي، بإنتاج درامي ومستمر وهذه العوامل يمكن ترتيبها حسب أهميتها كما يلي:

أ- **زيارة الفرق المسرحية العربية:**

عرفت الجزائر انطلاقا من مطلع القرن العشرين توافد وزيارة مجموعة من الفرق المسرحية العربية، من أكثرها تأثيرا على مسار تطور المسرح الجزائري نذكر:

- **فرقة القرداحي :**

زارت هذه الفرقة كلا من تونس والجزائر سنة 1908، وحققت حسب ثمارا نجاحا باهرا[3]، إذ استطاعت استقطاب جمهور لا بأس به تتبع عروض الفرقة باهتمام بالغ.

---

[1] - Emprunt et spontanéité dans le théâtre algérien de langue dialectale, étude publiée dans : actes du premier congrès d'études des cultures méditerranéennes d'influence arabo- berbères, SNED, Alger 1972, p306.

[2]- صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، ص21.

[3]- بوتيتسيقا ثمارا ألكسندروفنا، ألف عام وعام على المسرح العربي، ص165.

جامعة غليزان
كلية الآداب

- **فرقة التمثيل المصري لجورج أبيض:**

قام الفنان المصري **جورج أبيض**[1] بجولة عبر البلاد العربية مع فرقته فزار ليبيا وتونس ثم الجزائر سنة 1921، وقدم عدة عروض مسرحية بقاعة المسرح الجديد بالجزائر العاصمة هي: ثارات العرب" و"صلاح الدين الأيوبي"[2] **لنجيب حداد**، وقد امتد نشاط الفرقة ليشمل تلمسان وقسنطينة، حيث قدم فيها عروضا مماثلة[3].

لقد حظيت هذه الزيارة باهتمام كبير من قبل الدارسين للشأن المسرحي، نظرا للتأثير الذي كان لها على المسرح الجزائري، وذلك رغم اختلافهم في تحديد مدى هذا التأثير ومدى نجاح هذه الزيارة وكانت بمثابة "العامل الحقيقي في بدء النهضة المسرحية في الجزائر"[4]. فقد عدت هذه المرحلة البداية الفعلية للمسرح العربي في الجزائر(1921م)، وذلك بإجماع أغلب الباحثين والمؤرخين للمسرح الجزائري.

لقد كان لهذه الزيارة "أثرها في الأوساط المسرحية، وبدأ المسرح الجزائري يخطو خطوات جدية، بحيث مثلت مسرحيات ذات مضامين جديدة وتكونت فرق مسرحية وفنية، لعبت دورا جادا في خلق مسرح جزائري بلغة عربية فصحى، استمر إلى غاية 1926"[5].

وتذهب **سعاد محمد خضر** إلى أن الاستعمار الفرنسي قد حارب تلك الظواهر المسرحية وطارد ممارسيها وضيق عليهم، فلم تكن تلك المحاولات "هينة على السلطة الاستعمارية التي عدت انتعاشا ثقافيا

---

[1]- أرسله خديوي مصر عباس حلمي إلى فرنسا سنة 1904 لكونسرفتورا باريس، لدراسة المسرح على نفقته، تتلمذ على يد الفنان سلفيان، وتفوق في دراسته، وفاز بالجائزة الأولى، ويعتبر أول مبعوث في تاريخ المسرح العربي لدراسة الفن دراسة علمية.

[2]- قرقوة إدريس، الظاهرة المسرحية في الجزائر، ص28.

[3]- مرتاض عبد الملك، الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير والتأثر، دار الحداثة بالتعاون مع ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1982 ص89.

[4]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5]- عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، ص217.

شـعبيا، فسـارعت إلى محاربـة الـرواة والمـداحين ورواد الحلقـات التمثيليـة وذلـك بمطـاردتهم ورفـض مجالسـهم في جميـع أسـواق وأركـان المـدن الجزائرية"[1] توجسا من الأثر الفعال الذي تتركه في نفوس متلقيها.

كمـا أصـدر الحـاكم الفرنسي- عـام 1883 مقـررا يحضر- بموجبـه مزاولـة هـذا الشـكل الفـني، وكـان أقـرب هـذه الظـواهر الشـبه مسرحية إلى فـن الـدراما بمعنـاه المعـروف هـو "مسرح خيـال الظـل" الـذي عرفـه الجزائريـون خـلال العهـد العثمـاني، كمـا يـذهب إلى ذلـك الكثـير مـن الدارسـين والمتتبعـين للحركـة المسرحية في الجزائـر، الـذين يـذكرون في كتابـاتهم أن هـذا الفـن قـد دخـل إلى الجزائر على يد الأتراك[2].

وكانـت فاتحـة هـذه العـروض مسرحية "جحـا" 1926 المكونـة مـن فصـلين وثلاثـة مشـاهد، وهي تـأليف مشـترك بـين **علالـو** و**دحمـون**، عرضـت في يـوم السبت 12 أفريل1926م على خشبة المسرح الجديد (كورسال سابقا)[3].

ويعلـق **بشـطارزي** عـلى مسرحية جحـا بقولـه: "إن هـذه المسرحية- حجـا- الـتي مثلـت باللهجـة العاميـة، مكنتنـا مـن اسـتقطاب شـوطا كبـيرا مـن الجمهـور ومـن ثـم فـإني أعتـبر **علالـو** ابتـداء مـن هـذا التـاريخ- 1926- مؤسـس المسرح الجزائري"[4].

وقـد صرّح **أحمـد منـور** أن موضـوع هـذه المسرحية لا يمـت بصـلة إلى شخصـية "جحـا" التراثيـة، فقـد اسـتوحاها **علالـو** مـن مصـادر متعـددة، حيـث تـأثر فيهـا بمسرحية "الطبيـب رغـم أنفـه" للكاتـب الفرنسي- **مـوليير**، كمـا تـأثر

---

[1]- سعاد محمد خضر، الأدب الجزائري المعاصر، منشورات المكتبة العصرية، ط1 ، بيروت- لبنان ،1967، ص4

[2] -Jacob M. Landau. Étudessur le théâtre et le cinémaarabes, Traduit de l'anglais par Francine Le Cleac'h, Paris (G. P. Maisonneuve et Larose), 1965 , P90.

وينظر أيضا. تمارا الكسندر وفابوتنتسيفا، ألف عام وعام على المسرح العربي، ص84.

[3]- سعد الدين بن أبي شنب، المسرح العربي لمدينة الجزائر ، تر. عائشة خمار، مجلة الثقافة ، ع55 ، وزارة الاعلام و الثقافة ، يناير-فبراير 1980 الجزائر ، ص32.

[4]- أحمد منور، مسرح أحمد رضا حوحو- دراسة أدبية تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير في الأدب العربي، جامعة الجزائر 1989، ص20.

جامعة غليزان
كلية الآداب و اللغات

فيها أيضا بحكايات ألف ليلة و ليلة وبعض حكايات الأوروبيين التي سادت في العصور الوسطى، وحققت المسرحية نجاحا كبيرا شهدت به تعاليق الصحف المحلية في ذلك الوقت، بحيث امتلأت القاعة التي كانت تتسع لحوالي 1500 متفرج مما جعل الفرقة تعيد عرضها ثلاث مرات متتالية دون أن يضعف إقبال الجمهور عليها[1].

وقدم **علالو** في السنة نفسها عرضا مسرحيا بعنوان "زواج بوعقلين" 1926م، كما استلهم أيضا كتاب "ألف ليلة وليلة" في عدد من العروض التي قدمها في تلك الفترة مثل "الصياد و العفريت" 1928، و"حلاق غرناطة"1931 و"عنتر لحشايشي"1931[2] .

وعرف المسرح الجزائري في تلك الفترة نشاطا كبيرا على يد كل من **رشيد القسنطيني ومحي الدين بشطارزي**، وشهدت هذه المرحلة انسحاب **علالو** من الساحة الفنية وانضمام عناصر شابة، منهم **محمد التوري ومصطفى كاتب ومحمد حطاب**، كما شهد المسرح الجزائري انضمام الفنانة **عائشة عجوزي** المشهورة باسم **كلثوم** إلى الساحة المسرحية باعتبارها أول امرأة جزائرية تدخل مجال الفن المسرحي والسينمائي في الجزائر[3].

استمر **بشطارزي** في نشاطه وقدم عددا آخر من العروض المسرحية المتفاوتة من الناحية الفنية منها: "البوزريعي في العسكرية" 1932 و"زيد عليه" و"الله يسترنا " و" تأخير الزمان" 1933، و"فاقو" 1934، و"على النيف" ثم "بني وي وي" 1935 ثم "زواج بالهاتف" و" يا راسي يا راسها" و"حسرا عليك" 1936 و"الخداعين" سنة 1937 وغيرها[4] .

---

[1] - - أحمد منور، مسرح أحمد رضا حوحو، ص21.
[2] - مباركة مسعودي، المسرح الجزائري: التأسيس والريادة، مجلة البدر، مج 9/ ع12، جامعة بشار – الجزائر 2017، ص688.
[3] - المرجع نفسه، ص689.
[4] - نفسه، ص ن.

جامعة غليزان

ومع هذا النشاط المكثف، بدأت الرقابة تزداد خاصة على عروض **محي الدين بشطارزي**، حيث اشتمت السلطة الاستعمارية من بعض العروض المسرحية حسا ثوريا ودعوة إلى المقاومة، حتى جاء عرض مسرحية "الخداعين" الذي أدى إلى إعلان الحاكم – **لوبو** عام 1937 عن إيقاف الجولات المسرحية لفرقة **باشطارزي**[1].

لم تعد العروض المسرحية بعد ذلك قصرا على العاصمة والبليدة بل امتدت لتشمل فضاءات أخرى منها وهران و تلمسان، وأصبح المسرح أداة فعالة لتمرير الأفكار التوعوية كما أصبح الجمهور أكثر وعيا وبدأ يحلل مضامين المسرحيات ويستخرج الأفكار التي كانت تستهدفه[2]، ومن ثم بدأ الوعي يتحول إلى ممارسات فعلية غيرت مجرى التاريخ الجزائري.

فقد المسرح الجزائري في تلك الفترة بعض رجالاته حيث توفي **إبراهيم دحمون** عام 1942، وهو أحد الأسماء التي ساهمت في تنشيط الحركة المسرحية، ليلحق به بعد سنتين **رشيد القسنطيني** سنة 1944، ثم **محمد المنصالي** سنة 1945[3]. وهي ثلة من خيرة رجالات المسرح الجزائري الذين حملوا على عاتقهم هم التغيير وتضميد جراحات الوطن الأبي.

عرفت هذه المرحلة نشاطا مميزا تمثل في ظهور بعض الفرق المسرحية وخاصة بعد النهضة الإصلاحية التي قامت بها جمعية العلماء المسلمين ابتداء من ثلاثينيات القرن الماضي، من بينها: جمعية الشبيبة الإسلامية (1934)، وجمعية هلال الرياضة (1935)، وفرقة رضا باي (1940)، و فرقة المزهر القسنطيني (1948)[4].

---

[1]- مباركة مسعودي، المسرح الجزائري: التأسيس والريادة، ص689- 690.
[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[3]- نفسه، ص690.
[4]- أحمد بيوض، المسرح الجزائري، ص109.

وقد ساهمت هذه الفرق وغيرها في تحريك الفعل المسرحي خلال تلك الفترة، وعالجت قضايا اجتماعية ووطنية وتاريخية وسياسية، مستخدمة في كثير من الأحيان الرمز والتلميح لإيصال الرسالة داخل وخارج الوطن.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

- **المحاضرة السادسة: النثر الصوفي الجزائري الحديث.**
- **تمهيد:**

ترجع الإرهاصات الأولى لمصطلح التصوف إلى عهد الإسلام، ولقد أعطى الإمام الصوفي **الجنيدي**[1] تصوّرا دقيقا للتصوف في قوله: "من لم يحفظ القرآن، ويكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الأمر، يقصد التصوف كأن علمنا مفيد بالكتاب والسنة"[2]، واتباع نجوم الهدى من صحابة رسول الله ﷺ.

وكما أشار إلى منهجية التصوف التي تتمحور أساسًا حول سنة الرسول ﷺ مؤكدًا أنّ "الطرق كلها مسدودة على الخلق إلاّ على من اقتفى أثر الرسول صلى الله عليه وسلم واتبع سنته ولزم طريقته، فإنّ طريق الخيرات كلها مفتوحة عليه"[3] من المولى عزوجل.

- **مفهوم التصوف:**

يرى **عبد القاهر الجرجاني** أنّ: "التصوف تصفية القلب عن موافقة البرية، ومفارقة الأخلاق الطبيعية وإخماد صفات البشرية ومجانية الدواعي النفسانية و منازلة الروحانية والتعمق بعموم الحقيقية"[4]، فالتصوف يدعو إلى ابتعاد عن ملذات الدنيا الفانية والتعمق بدار الآخرة، لأن الدنيا عالم خيالي زائل، فالصوفي يعمل دائما وأبدا على كشف الحقيقة عن طريق الصفاء الروحي سعيا منه للوصول إلى المنزلة العليا والصفات الروحانية السامية.

---

[1]- هو أبو القاسم الجنيدي بن محمد، يرجع أصله إلى نهاوند، ولد ونشأ في العراق، وهو من أئمة المتصوفة، توفي في 279هـ-910م، القشيري عبد الكريم، الرسالة القشيرية في علوم التصوف، طبعة القاهرة- مصر 1330هـ، ص 430.

[2]- المصدر نفسه، ص 19.

[3]- السلمي أبو عبد الرحمان، طبقات الصوفية، تح: الأستاذ نور الدين شريبة، ط 2، 1969 ، ص159.

[4]- علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، دار الكتاب المصري، القاهرة- مصر 1991، ص07.

يقول **الجنيد** عندما سئل عن التصوف: "التصوف أن تكون مع الله بلا علاقة"[1]، وفي نفس السياق يقول **أبو الحسن النوري**: التصوف ترك كل حظّ النفس[2]، وما يمكن أن نستشفه من هذين التعريفين أنّ التصوف هو الإخلاص لله تعالى وحده، وترك كلّ العلاقات باستثناء التي تقرب من الله جلّ في علاه.

- **نشأة التصوف وانتشاره في الجزائر:**

يذهب الباحثون في تاريخ التصوف الجزائري إلى أن بدايته في هذا الإقليم تعود إلى ما قبل العهد العثماني، وذلك مع ظهور ألمع المتصوفة **كأبي الحسن الشاذلي، وبن مشيش، وأبي مدين التلمساني، وأحمد زروق**[3]. وذلك في القرن الثامن الهجري والرابع عشر ميلادي بمفهوم الزوايا[4].

ويرجع بعض الدارسين ذلك من الناحية السياسية إلى أوضاع المنطقة أنداك، ففي العهد الوسيط حيث كانت الجزائر تحت ظل الإمارات المحلية بدءا من الموحدين والزيانيين والحفصيين[5]، وما كان بينهم من صراعات سياسية وعسكرية حول الحكم، مكّنت البرتغال والاسبان من احتلال بجاية وعنابة وتلمسان وغيرها، وكذلك سقوط الأندلس وفرار الكثير من سكانها إلى بلاد المغرب، ومن هؤلاء العلماء والفقهاء والمتصوفة منهم وما جلبوه معهم من كتب، أبرزها "إحياء علوم الدين" **لأبي حامد الغزالي**[6] وغيره من علماء الوطن العربي.

---

[1]- صادق بن سليم صادق، المصادر العامة للتلقي عند الصوفية عرض ونقدا، ص27.
[2]- المرجع نفسه، ص23.
[3]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص464.
[4]- المرجع نفسه، ج02، ص198- 261.
[5]- عمار قدور ابراهيم، أعلام المتصوفة في الجزائر- كتاباتهم وأشعارهم، ج1، 2006، ص65.
[6]- بلعجين سفيان، جماليات الانزياح في الخطاب الصوفي الجزائري، أطروحة دكتوراه في الأدب العربي، جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم- الجزائر 2010- 2011، ص13.

فهذه العوامل مجتمعة أذكت روح التصوف لدى الجزائريين لما وجدوا فيه من إمكانات تساعد على الهروب من الواقع المتردي، والمرابطة في أماكن معزولة والاشتغال عن هذا العالم المريض بالتفكر في عالم الغيب والروحانيات والتعلق به تحت سلطة روحية ممثلة في شيخ أو في عرش استمدّ تلك السلطة بدوره من عائلة عريقة في هذا الاتجاه، وكان الانتماء إلى طريقة من الطرق الصوفية فخرا، ويمارس التصوف العلماء والتجار والساسة والجنود، فضلا عن العامة[1] الذين اقتصرت رؤيتهم على التوسل بالأولياء الصالحين وزيارة قبورهم والتبرك بهم.

ولقد كان الشيخ **أبو مدين شعيب بن الحسن الأندلسي**. أحد أوائل وأوتاد الطريقة الصوفية في الجزائر، وقد عرفت طريقة "المدينية" شهرة واسعة وأتباعا كثر في مختلف أنحاء المغرب الإسلامي، وازدادت شهرته على يد تلميذه **عبد السلام بن مشيش** (665هـ)[2].

ثم تطورت الطريقة وأحياها من بعده شيخ الطائفة الشاذلية وتلميذ **ابن مشيش- أبو الحسن الشاذلي-** نسبة إلى قرية شاذلية بتونس، وتوفي بأرض الحجاز سنة (655هـ)، وكان لتعاليم **الشاذلي** تأثير مهم في الجزائر حيث يكاد يجزم أن معظم الطرق التي ظهرت بعد القرن الثامن هجري تتصل بطريقة أو بأخرى بالطريقة الشاذلية"[3]، وقد شاع التصوف في الجزائر بفضل مدرسة **عبد الرحمان الثعالبي** و**محمد بن يوسف السنونسي**. و**أحمد زروق** وغيرهم من الشيوخ"[4]، وبذلك أخذ التصوف يلج شرق وغرب القطر الجزائري.

---

[1]- ينظر. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ص474 وما بعدها.
[2]- المرجع نفسه، ص230.
[3]- نفسه، ص230.
[4]- م ن، ص465.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

- **مفهوم النثر الصوفي:**

هو إحدى واجهتي الأدب الصوفي، وهو لا يقل شأنا عن الشعر، إذ قام مثله بأدوار فنية وموضوعية، واستطاع أن يحقق ما حققه الشعر في الحياة الصوفية على الصعيدين الفكري والاجتماعي[1]. والنثر الصوفي شكل تعبيري يتضمن صياغة عبادة مشروعة في قالب نثري[2]، تنمّ عن علاقة قوية بين الصوفي وربه.

فهو "مستوى تعبيري يناظر الحالات الصوفية النفسية والروحية... ينبع الجمال من داخله على نحو عفوي، وتلاؤم ما ورائي لا شعوري، ولّدته التجربة الصوفية السابحة في مناطق مجهولة من الفكر والروح والنفس ولذلك من البديهي أن يستقي الكلام الصوفي من مناطق مجهولة من اللفظ والمعنى والصورة، حتى يمكن وصف التجربة الصوفية بأنها تجربة في المعنى، لأنها تجربة في الوجود وفي إحساس الإنسان بالكون"[3] المسخر له من أجل إعمار الأرض والإصلاح فيها.

- **أشكال النثر الصوفي:**

عرف النثر الصوفي العربي أنواعا أدبية عدة، منها: أدب الدعاء وأدب المناجاة وأدب النفس وأدب الوصايا وأدب الإشراق والرؤيا والوجد وأدب الحكمة... وكان للنوع أو الأدب الواحد ما يميزه عن بقية الأنواع أو الآداب. بعضها صادق كل الصدق يفيض رهبة وخشوعا، وبعضها يستغرق في مخاطبة الباري، وبعضها حمل الكثير من خطرات النفس ومواجيدها ومن

[1]- أمينة تيجاني، النثر الصوفي وفنونه بين التقليد والتجديد- نماذج مختارة، مجلة Ex Professo، مج6/ ع1، 2021، ص152.
[2]- مدور محمد، الدعاء في النثر الصوفي وخصائصه، مجلة Ex- Professo، مج6/ ع1، 2021، ص118.
[3]- مصطفى العلواني، عرض ونقد القضايا النقدية في كتاب النثر الصوفي للدكتورة وضحى يونس .http://www.startimes.com

جامعة غليزان
مجلس القسم
كلية الآداب واللغات

الـرؤى الـتي تفـيض عـلى المتصـوف، والمقامـات الـتي يحياهـا بروحـه وقلبـه. ومن أبرز هذه الأشكال[1]:

- **أدب الحكمة:**

الحكمــة هي "القــول الســديد الصــائب، النبيــل الغــرض الســامي الهــدف الـذي ينطلـق عـن مـيراث النبـوة، ويهـدي إلى قـيم الحيـاة ومثلهـا الشريفة، وإلى كـل مـا ينفـع الإنسـان في الـدنيا والآخـرة"[2]، وهي "لـون مـن أروع ألـوان النـثر الفـني، تتمـيز بعمـق التجربـة وصـدق الـرأي، وسـداد النظـرة وطـول الخـبرة... ولقـد مـزج الصـوفية الحكمـة بصـبغة روحيـة عاليـة وأكـثروا مـن الحـديث فيهـا وأفاضـوا في الكـلام عـلى تجـاربهم الروحيـة مـع الإشراق الإلـهي، وخاضـوا لحـج هـذه الـرحلات الروحيـة"[3]، فـهي مطلـب كـل ذي لـب يسـعى لإحرازهـا محـاولا طرق كل سبيل يلمع منه بصيص النور الإلهي.

- **أدب الدعاء:**

الـدعاء هـو هـو لـون مـن ألـوان النـثر الصـوفي الـذي أجـاد الصـوفية وأبـدعوا فيـه عـلى مـر العصـور، وأدب الـدعاء هـو "أدب موجـه إلى المـولى عزوجـل ... صـادق حـاد العاطفـة، قـوي الإحسـاس بالقـدرة الإلهيـة، يفـيض خشـوعا ورهبـة وخوفـا مـن مقـام الله العـلي الأعـلى"[4]. ويضـم الـدعاء أيضـا الأحـزاب والأوراد اليوميـة، والصـلوات عـلى النـبي المختـار[5]. عليـه أفضـل صـلوات الله وأزكاها.

---

[1]- أمينة تيجاني، النثر الصوفي وفنونه بين التقليد والتجديد، ص152.
[2]- خفاجة، عبد المنعم، الأدب في التراث الصوفي، مكتبة غريب، ، د ط، مصر، د ت، ص 92
[3]- المرجع نفسه، ص85.
[4]- نفسه، ص107.
[5]- ومن مشهور المؤلفات الصوفية في الأحزاب والأوراد كتاب دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار- صلى الله عليه وسلم- لأبي عبد الله محمد بن سليمان بن أبي بكر الجزولي - ت870 هـ. من الأحزاب قصيدة أسماء الله الحسنى لصبغة الله الشهرزوري وقد شرحها عبد القادر الجيلاني- ت561هـ.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

- **أدب المناجاة:**

هو أدب بليغ ولون من ألوان النثر طريف، أتى فيه الصوفية بكل معنى جديد بديع، وقد أنشؤوه لمناجاة الله عزوجل، والحديث إليه والاستغراق في خطابه... وهو تعبير صادق قوي جياش عن نفس أحرقها الجمال والجلال، وأظمأها الحب والهيام، فما أعز وأكرم هذه النفوس الطاهرة في مناجاتها لرب العزة في قدس سماواته وفي رحاب ملكوته[1]، يبتغون القرب منه عن طريق العزوف عن كل ملذات الدنيا وشهواتها.

- **أدب الرسائل:**

الرسالة قطعة من النثر الفني تطول أو تقصر تبعا لمشيئة الكاتب وغرضه وأسلوبه، وقد يتخللها الشعر إذا رأى لذلك سببا، وقد يكون هذا الشعر من نظمه أو مما يستشهد به من شعر غيره، وتكون كتابتها بعبارة بليغة وأسلوب حسن رشيق، وألفاظ منتقاة ومعان طريفة[2].

وهي تعتبر من ذيول السيرة النبوية وهو وثيق الصلة بالزهد والتصوف، حيث يلجأ الصوفيون إلى التأديب مثلا عندما يتم منعهم من أداء فريضة الحج وزيارة قبر النبي ﷺ[3].

- **أدب الحكايات:**

قدم الصوفية نماذج رائعة في أدب الحكايات من خلال سرد الرؤى والمنامات، وهو نص نثري يروي موضوعاً أو عدة مواضيع، حيث ظهر على يد **عبد الله صالح** في دينه، واتضح ذلك في إصراره على أوامر الله والنهي في جميع الأحوال من عدم التنبؤ، وهي أيضاً نصوص أدبية حيث

[1]- أمينة تيجاني، النثر الصوفي وفنونه بين التقليد والتجديد، ص156.
[2]- أحلام حميد- نجاح تواتي، حضور التصوف في أدب الرسائل- رسائل أحمد التيجاني أنموذجا، رسالة ماستر في الأدب العربي، جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي- الجزائر 2018- 2019، ص8.
[3]- منة سمير، تعريف الأدب الصوفي وأنواعه وأبرز خصائصه https://www.almrsal.com/post/1098724

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

يحمل صورة القصص القصيرة التي تحكي عادةً القصة الصوفية في موضوعات عن قدرته الخارقة على شفاء الأمراض المستعصية أو طي الأرض عن طريق المشي على قوس قزح[1]، وغيرها من الكرامات التي حصلت للأولياء الصالحين.

- **خصائص الأدب الصوفي:**

يميل الصوفيون إلى التلميح والإيحاء والإيجاز في تعبيراتهم، فتكون أفكارهم لطيفة وروحانية، ولهذا نجد الأدب الصوفي أدباً غامضاً لأنه يتجاوز اللغة الحسية التي لا تستطيع الوضوح والكشف، وكما هو معلوم عن الصوفيين فإنهم ينتقلون من دولة إلى أخرى، لذا فإن اللغة اللفظية لا يمكن وصفها، فهم بحاجة إلى مرجعية[2].

يقوم الأديب الصوفي بمنح لكل مرحلة من أدبياته الروحانية اسما مميزا يتصف به كالحيرة والعشق، و تحويل الأفعال إلى مصطلحات، وكثرة استخدام المفردات في نصوصهم و صياغتها في ثنائيات متناقضة هذا كما يكثرون من استعمال الطباق و الجناس ليقدموا فنهم النبيل في حلية أصيلة من حلى اللغة العربية الفصيحة[3].

وضع الأدباء الصوفيون معاجم مفهرسة جعلت من الأدب الصوفي لغة مميزة " تظهر مقنعة، رمزية، خاصة، وتلك اللغة كونت الإنسان الصوفي وهو يكونها"[4]. فالرمز طريقة من طرائق التعبير، يحاول بواسطتها الصوفيون محاكاة رؤاهم، ونقل تصوارتهم عن المجهول والكون

---

[1]- منة سمير، تعريف الأدب الصوفي وأنواعه وأبرز خصائصه.
[2]- المرجع نفسه.
[3]- فاطمة الزهراء طوبال، الأدب الصوفي وتفرعاته الفنية https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=176771
[4]- علي زيعور، العقلية الصوفية و نفسانية التصوف، دار الطليعة، ط 1، بيروت- لبنان 1979، ص 158

والإنسان، ووصف العلاقة بين الإنسان والله، والعلاقة بين الإنسان والكون.

ومن القضايا التي يبحث فيها النثر الصوفي من خلال التجارب الصوفية للأدباء، البحث عن الأسرار الإلهية في الكون؛ كأسرار الحياة والموت والنفس والروح والعقل والقلب، وهي الأبعاد الأربعة الضرورية التي تجب على كل إنسان واع الاهتمام بها وإحداث التوازن بينها، ليعيش السلام الداخلي ويعيش جنة الدنيا قبل الآخرة.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

- **المحاضرة السابعة: فن الترسل الجزائري.**

يعدُّ فن الترسل فرعا من أهم الفروع للنثر العربي، وقد نما بتقدم الكتابة وازدهار السياسة عند العرب، و هو عبارة بليغة يقوم على ترجمة ما يدور في الذهن من كلام حول موضوع معين بشكل رسالة، ثم ترسل إلى شخص معين، استخدمه العرب في الجاهلية بشق قليل بقلة الكتاب والحاجة إليه، ولما جاء الإسلام كان من الضروري دعوة الناس إلى هذا الدين الجديد، فلقد أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم عدة رسائل إلى ملك الحبشة وملك الروم وملك الفارس، يدعوهم من خلالها إلى توحيد الله، والإيمان به وبرسله وبه ﷺ.

- **مفهوم فن الترسل:**

الترسل في معناه الاصطلاحي نجده بأخذ معنى كتابة الإنشاء، و في ذلك يقول **القلقشندي** في كتابه "صبح الأعشى- في صناعة الانشا" : " فأما كتابة الإنشاء، فالمراد بها كل ما رجع من صناعة الكتابة إلى تأليف الكلام وترتيب المعاني من المكاتبات والولايات، والمسامحات، والإطلاقات ومناشير الإقطاعات، والمدن والأمانات والأيمان وما في معنى ذلك ككتابة الحكم ونحوها"[1].

وقد يعني الترسل إنشاء المراسلات على الخصوص، و ذلك لأنه يراد به معرفة أحوال الكاتب والمكتوب إليه، من حيث الأدب والمصطلحات الخاصة الملائمة لكل طائفة، وهو الذي يتغير مع العصور، ويشتمل على المراسلات والخطب ومقدمات الكتب لأن الأساليب متشابهة، وجميعها تعتمد على خطاب يوجهه المرسل إلى المرسل إليه أو من شخص إلى

[1]- القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج1، دار الكتب المصرية، القاهرة- مصر 1922، ص54.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

شخص آخر، بحيث تتضمن مواضيع مختلفة[1] "تجمع بين الفكر والحس والجمال"[2] الفني.

وهو "فن قائم على خطاب يوجهه شخص إلى شخص آخر أو يوجهه مقام رسمي إلى مقام رسمي آخر"[3]، وهو من المصطلحات الأدبية المولدة ويراد به كتابة الرسائل"[4].

- **مفهوم الرسالة:**

"الرسالة قطعة من النثر الفني تطول أو تقصر. تبعًا لمشيئة الكاتب وغرضه وأسلوبه، وقد يتخللها الشعر إذا رأى لذلك سببا، وقد يكون هذا الشعر من نظمه أو مما يستشهد به من شعر غيره، وتكون كتابتها بعبارة بليغة وأسلوب حسن رشيق، وألفاظ منتقاة ومعان طريفة"[5].

أما عن كاتب الرسالة، فيقول فيه **ابن خلدون**: " و اعلم أن صاحب هذه الخطة لا بد أن يتخير من طبقات الناس و أهل المروءة و الحشمة منهم وزيادة العلم و عارضة البلاغة، فإنه معرض للنظر في أصول العلم لما يعرض في مجالس الملوك و مقاصد أحكامهم من أمثال ذلك، مع ما تدعو إليه عشرة الملوك من القيام على الآداب و التخلق بالفضائل، مع ما ينظر إليه في الترسل و تطبيق مقاصد الكلام من البلاغة وأسرارها"[6].

---

[1]- ينظر. جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية، ج1 ، مطبعة الهلال، القاهرة- مصر، (د ط) 1930، ص34.
[2]- ينظر. نجاة علي، فن الإلقاء بين النظريّة والتّطبيق، تقديم: مختار السويفي، الدّار المصريّة اللّبنانيّة، د/ ت، ص127
[3]- حسين غالب، بيان العرب الجديد، دار الكتاب اللبناني، ط01، لبنان 1971، ص181.
[4]- علي جميل مهنا، الأدب في ظل الخلافة العباسية، ط1، 1981، ص222.
[5]- عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة العربية، ط2، بيروت- لبنان 1976، ص448.
[6]- ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت- لبنان 2004، ص247.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

- **أنواع الترسل:**

قام النقاد بتقسيم أدب الترسل إلى نوعين: ترسل ديواني وترسل إخواني.

- **الترسل الديواني:**

وهو ما يطلق عليه اسم الرسائل الديوانية (الرسمية العامة)، هي "الصادرة عن ديوان الخليفة أو الأمير يوجهها إلى ولاته وعماله وقادة جيوشه، بل وإلى أعدائه أحيانا منذرا متوعدا"[1].

و هذا النوع من الرسائل يصدر عن ديوان الرسائل، الذي بدوره يختص بإدارة الدولة و شؤون الخلافة، فهو ديوان الدولة و من خلاله يتم نشر المراسيم، وتحرير الرسائل السياسية، ومراجعة الرسائل الرسمية، وبعث الرسائل إلى الملوك و الخلفاء الآخرين[2].

و من الواضح أن هذه الرسائل تحتاج إلى كاتب أديب بليغ، و هذا ما يتطلب منه ثقافة واسعة في اللغة والأدب والتاريخ، كما يجب عليه حفظ عدد من الشواهد الشعرية و النثرية والأقوال والحكم، والقرآن الكريم والحديث الشريف، وهذا بعد الإلمام بأنواع المعارف التي تمكنه من اتقان صناعته في نسيج رسائل بأسلوب رصين بليغ[3].

لذا يشترط لمن يتقلد هذا المنصب شروطا منها: "أن يكون ملما بكثير من صنوف العلم والثقافة في عصره، وخاصة الثقافة اللغوية والأدبية القائمة على معرفة دقيقة، باللغة وعلومها، وأسرارها البيانية، وسبيله إلى

---

[1]- عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، ص222.
[2]- ينظر. خالد الحلبوني، فن الرسائل النثرية في العصر العباسي، منشورات الهيئة العامة السورية، ط1 ، دمشق- سوريا 2010، ص50.
[3]- التونجي مجد، المعجم المفصل في الأدب، ج2 ، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت- لبنان 1999، ص478- 479.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

ذلك وحفظ الكثير من النصوص الأدبية شعرا ونثرا، و التفنن في استعمال أساليبها التعبيرية"[1] والبلاغية التي تحمل مظاهر الجمال الفني.

- **الترسل الإخواني: أو (الرسائل الشخصية)**

ويأتي هذا النوع من الترسل في مقابل بالترسل الديواني، فقد عرفه القلقشندي بقوله: "الإخوانيات جمع إخوانية نسبة إلى الإخوان، و المراد المكاتبة الدائرة بين الأصدقاء"[2].

كما يمكننا القول أن هذه الرسائل تصدر عن الأشخاص في شتى الموضوعات التي تقتضيها ظروفهم و أحوالهم الشخصية، من موت يقتضي- التعزية، أو ولاية تقتضي- التهنئة، أو التعبير عن مشاعر خاصة من شوق وشكر، وعتاب أو اعتذار[3].

وقد صنف **القلقشندي** الرسائل الإخوانية إلى سبعة عشر- نوعا هي: "التهاني و التعازي، والشفاعات، والتشوق، والإستزارة واختطاب المودة وخطبة النساء والاستعطاف، والاعتذار، والشكوى، واستماحة الحوائج والشكر، والعتاب، والسؤال عن حال المريض، والأخبار والمداعبة"[4].

و هذه الرسائل تعتبر نموذجا لفن نثري راق، وفي هذا يقول **أحمد الشايب**: "فهي أدخل في الأدب، و أقبل للتخييل، وللصور البيانية والصنعة البديعية، تحتمل الاقتباس من المنثور والمنظوم، وتنافس الشعر في جلّ أغراضه"[5].

---

[1]- عثمان موافي، من قضايا الشعر و النثر في النقد العربي القديم، ج1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر 2000، ص80.
[2]- القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الانشا، ج8 ،ص 126.
[3]- ينظر. زبير دراقي، المستقصى في الأدب الإسلامي، ص193.
[4]- ينظر. القلقشندي، الأعشى في صناعة الإنشا، ج9، ص5.
[5]- أحمد الشايب، الأسلوب، المطبعة العربية المصرية، ط2، القاهرة- مصر 1992، ص113.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

- **نشأة فن الترسل في الجزائر:**

عرف الأدب الجزائري خلال هذه الفترة نوعا من الركود للعديد من الأسباب، ولعل أهمها "أن معرقلات نمو اللغة وانتشار الأدب كانت أقوى من المشجعات، فالولاة كانوا لا يفقهون العربية ولا يتذوقون أدبها بالإضافة إلى ضعف مستوى الثقافة، وإلى منافسة اللغة التركية، (بل واللغات الأوروبية التي كان بعض الباشاوات يتكلمونها لأنها لسانهم الأم) للغة العربية في الدواوين وفي المجالس الرسمية... يضاف إلى ذلك أن الفئة المثقفة... قد انحصر نشاطها في بعض الوظائف الرسمية التي لا علاقة لها بالأدب"[1].

فهذه الأسباب حالت دون نشاط الحركة الأدبية في تلك المرحلة ورغم ذلك فإن أدب الرسائل قد احتل مكانة لا بأس بها بالمقارنة مع ما سبق ذكره من معوقات وعراقيل جمة.

وما يجدر بنا ذكره هو أنه "من العادة أن تقسم الرسائل إلى رسمية ديوانية وإخوانية، وقبل الخوض في كل نوع نود أن نذكر بأن بعض الجزائريين كانوا مكثرين في كتابة الرسائل وبعضهم كانوا مقلين... **فعبد الكريم الفكون**[2] مثلا كانت له علاقات كثيرة ومراسلات تبعا لذلك وكذلك كان الأمر مع **أحمد المقري** و**سعيد قدورة** و**أحمد بن عمار**، ومن حسن الحظ أن الوثائق تحفظ لنا نماذج من هذه الرسائل،[3]" لكلا النوعين: الإخوانية والديوانية.

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1 ، ص178.

[2]- هو عبد الكريم الفكون بن محمد بن عبد الكريم الفكون التميمي القسنطيني، ابن عائلة ذات تاريخ عريق منها شعراء بارعين، علماء، ومتصوفة وقضاة، ولد في قسنطينة (1580/ م 988 (هـ وأبوه أحد كبار المدرسين أخذ العلم على كثير من الشيوخ منهم، يحيى الأوراسي، سليمان القشي عبد العزيز النقاتي...داهمه مرض خطير توفي على إثره سنة 1662.
ينظر. الفكون، منشور الهداية، ص7 ، أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان 1986 ، ص57 -58 ،ص 61 ،ص68.

[3]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د/ط، 1981، ص196.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

- **موضوعات فن الترسل في الجزائر:**

لقد اهتمّ القدامى بالرسائل الديوانية والإخوانية اهتماما كبيرا "ومما لا ريب فيه أن الداعي لهذا يقود إلى ضرورة ملحة كانت تتمثل في الضرورة الدينية، والسياسية، والاجتماعية، والحضارية التي كان قد أوجدها الإسلام في مجتمعاته، والدليل على ذلك أن تعريفهم كان ينصب أو يتركز بصفة خاصة على الغرض والموضوع"[1] من الرسالة.

وما يميز الرسائل الديوانية كونها تتسم بالجدية وتعتبر هادفة وبالعودة إلى موضوعات هذا النوع من الرسائل فهي عديدة ومشتركة بين أغلب الرسائل المكتوبة إبان العهد العثماني، نحاول أن نذكر أهمها على الإطلاق[2]:

1- الإشادة بفضل العلماء و احترامهم.
2- طلب المساعدة من العلماء .
3- النصح والدعاء.
4- الوفاء بالعهود.
5- الصرامة والجدية في المعاملة.
6- طاعة ولي الأمر.
7- تفقد أحوال الرعية[3].

أما الرسائل الإخوانية فتميزت بغلبة العاطفة عليها أكثر من العقل، فهي تصوير لحالة نفسية يجتاحها إما الشوق أو الفرح أو الحزن، أو الرضا، أو الغضب وغيرها من الحالات الأخرى، وكانت مجالا للتنافس بين الكتاب

[1]- الطاهر محمد توات، أدب الرسائل في المغرب العربي في القرنين السابع والثامن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1993، ص81.
[2]- بيوض فائز، النثر الجزائري في العهد العثماني- الرسائل والكرامات أنموذجا، رسالة دكتوراه في الأدب العربي، جامعة الحاج لخضر- باتنة1 الجزائر 2018- 2019، ص63.
[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

لإظهار البراعة والإبداع، فوفروا لها عناصر المتعة الفنية من تصوير وصياغة وموسيقى، فجمعت بين المتعة الوجدانية، والمتعة الفنية وأحدثت بذلك تأثيرا قويا في نفوس الناس، مما جعل بعض الشعراء ينجذبون إليها ويتخذونها وسيلة لتصوير عواطفهم بعد أن أصبح كثير من الناس يفضلون المنثور على المنظوم[1].

وقد تناولت هي الأخرى مجموعة من المواضيع لا تقل أهمية عن سابقاتها من مواضيع الرسائل الديوانية، والتي اشتركت فيها الكثير عن رسائل ذلك العهد ولعل أهمها[2]:

8- المدح والثناء.

9- الدعاء للمرسل إليه وطلب الدعاء منه.

10- إبداء مشاعر الشوق والحنين.

11- النصح والموعظة .

12- السؤال عن حال العلماء الجزائريين وعن حال الحكام العثمانيين.

13- التنويه بفائدة الرسائل (التراسل)[3].

[1]- فوزي سعد علي، الترسل في القرن الثالث الهجري، دار المعرفة الجامعية، 1991، ص35.
[2]- بيوض فائز، النثر الجزائري في العهد العثماني، ص64.
[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

جامعة غليزان
كلية الآداب و اللغات

- **المحاضرة الثامنة: فن الخطابة في الجزائر.**
- **تمهيد:**

تزخر اللغة العربية بعديد الأجناس الأدبية شعرا ونثرا ومن بين الفنون النثرية التي ظهرت وكان لها ذيوع وصيت هو فن الخطابة، لأنه في الحقيقة أبلغها إيصالاً للفكرة المرجوة لما له من بعيد الأثر، خاصة في نفس الإنسان العربي عامة والجزائري خاصة، ومن أبرز خطباء العرب النبي ﷺ[1]. والخطابة الجزائرية جزء لا يتجزأ من الخطابة العربية الإسلامية تأخذ عنها وتنهل وتستقي من منابعها.

- **مفهوم الخطابة:**

يعرفها **الجرجاني** على أنها "قياس مركب من مقدمات مقبولة أو مظنونة من شخص معتقد فيه، والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم ومعادهم" [2]، وهي خطاب يحمل رسالة نبيلة يريد الخطيب إيصالها للمتلقي.

و"الخطابة هي فن من الفنون النثرية عند العرب، قوامه الكلمة الفصيحة والعبارة البليغة، يعتمدها الخطيب لإقناع سامعيه بصواب فكرة أو نشر مبدأ أو عقيدة... مستعينا على إبلاغ غرضه بما يضاعف ويساعد طاقة النطق الشفهي من نبر مستساغ وإشارة موحية، وصوت إيقاعي مؤثر يستحوذ به قلب جمهوره من بث العاطفة و إثارة الخيال، ويستهوي عقله من منطق سديد وبرهان أكيد وحجج لا يقف بوجهها ريب ولا شكوى"[3].

---

[1]- بلقاسم موساوي، سعيد جعفري، فن الخطابة عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين- أبو يعلى الزواوي أنموذجا، رسالة الماستر في الأدب العربي، جامعة أدرار- الجزائر 2012- 2013، المقدمة.

[2]- علي بن محمد الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان ناشرون، 2000، ص104.

[3]- محمد التنوخي، فن الكتابة والقول، دار المعرفة، بيروت- لبنان 2000، ص183.

جامعة غليزان

وبمعنى آخر هي:" فن التعبير عن الأشياء، بحيث أن السامعين يصغون إلى ما يقوله المتكلم في موقف رسمي مختلف عن المجالس المألوفة في الحياة اليومية، وهي تشد عادة الرابط بين أذهان السامعين من جهة والأفكار التي تناهي إليهم من جهة أخرى ، وهذا يفرض على المتكلم أن يكون ذا ثقافة واسعة، ليتوصل إلى تنسيق خطبته وتوضيح الأفكار التي يعالجها وطريقة عرضها، لتتوقف مع المحرضات النفسية والعقلية في الجمهور"[1].

يمكن القول أنها جنس أدبي ينماز بفصاحته وبلاغته وقوة حبكه وصياغته، يخاطب المستمعين فيأخذ نفوسهم ويستحوذ على عقولهم وقلوبهم لما له من سبيل الإقناع السديد والقول المفيد بالبرهان الأكيد بطريقة ارتجالية [2] إبداعية.

- **أركان الخطبة:**

تنقسم الخطب إلى أقسام يمكننا أن نطلق عليها أركان الخطبة، مع أننا لا نعني بذلك أن هذه الأركان حتمية لا بد من توافرها في كلّ خطبة؛ وكأنّ الخطبة إذا خلت من أحدها تصبح مختلة وناقصة، وإنّما هو تقسيم فني للخطبة يجعلها أقرب إلى الدقة والكمال"[3]، ولقد ذهب **عبد الرحمن بوكيلي** أنّ للخطبة ثلاثة أركان، وهو ما نلمسه في قوله: للخطبة أركان ثلاثة"[4]:

أولا: الخطيب وهو الذي يقوم بإلقاء الخطبة، هو المُرسِل الذي يقوم بإلقاء نص الخطبة على الجماعة، ويجب أن تتوفر فيه جملة من

---

[1]- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ص103.
[2]- بلقاسم موساوي، سعيد جعفري، فن الخطابة عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ص5.
[3]- عبد المحسن عبد الله الخرافي، لطائف الأدب في استهلال الخطب، الوعي الإسلامي، الكويت، ط01، 1912م، ص51.
[4]- عبد الرحمن بوكيلي، الأساس في الدعوة والخطابة، الرباط، المغرب، ط01، 2006م، ص11.

جامعة غليزان
مكتبة الآداب واللغات

المواصفات والخصائص التي تتمحور حول مظهره وشخصه، وطريقة إلقائه، وصوته ونبراته وقوة أسلوبه، فضلا عن مقدرته البلاغية والبيانية وامتلاكه ناصية البيان"[1] وطاقة الكلمة.

ثانيا: الخطبة وهي الكلام الصادر عن الخطيب، أو الموضوع الذي يلقى شفهيا على جمهور المستمعين.

ثالثا: وهو المخاطب أو المتلقي المعني بالخطبة والمتلقي المستمع لموضوعها.

- **الخطبة في مرحلة الأمير عبد القادر:**

تدهور الأدب العربي في نهاية العصر العباسي حتى عصر الأتراك، وباتت الخطابة تقليدا أكثر منه إبداعا، ومالت إلى الرتابة فظهر التكلف في أسلوبها، واقتصرت أغراضها على المناسبات الدينية[2] . وكان يمكن أن تستمر الخطابة في الجزائر على هذا النحو بعد الاحتلال لولا ظهور **الأمير عبد القادر** وبعض المثقفين الجزائريين، الذين ملكوا ناصية اللغة وأدركوا قيمة الخطابة في الدعوة إلى الجهاد واستنفار من يحاربون الأعداء، خاصة وأن فترة الاحتلال تساعد هذا اللون من النثر[3]، لكون الصراع بين الجزائريين والاستعمار بلغ ذروته في الثلاثينات والأربعينات من القرن التاسع عشر الأمر الذي ساهم في تغيير أسلوب الخطابة ومضمونها أيضا[4].

وإليكم خطبة **للأمير عبد القادر** :" أما بعد: فلا يخفى أن الله تعالى قال في كتابه المجيد: يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة. وقال: وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله الله.

---

[1]- محمد عبد المنعم خفاجي، الحياة الأدبية بعد ظهور الإسلام، دار الجيل، بيروت، ط01، 1990م، ص61.
[2]- فن الخطابة http://elearning.univ-bejaia.dz
[3]- المرجع نفسه.
[4]- سليمان، الخطابة، 2008 http//salim-mezhoud.hooxs.com

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

وهـؤلاء القـوم قـد عاهـدناهم فنكثـوا، وصـدقناهم فغـدروا، وصـابرناهم فلـم يصـبروا، وإن تركنـاهم وشـأنهم، فـلا نلبـث أن نـراهم قـد فتكـوا بنـا عـلى حين غفلة.

فهيـا بنـا أيهـا المسـلمون إلى الجهـاد، وهلمـوا إليـه باجتهـاد وارفعـوا عـن عـواتقكم بـرود الكسـل، وأزيلـوا مـن قلـوبكم دواعي الخـوف والوجـل، أمـا علمـتم أن من مات منكم مات شهيدا ومن بقي نال الفخار وعاش سعيدا"[1]

مـن خـلال هـذا النمـوذج يمكننـا اسـتخراج خصـائص فـن الخطابـة عنـد **الأمير عبد القادر**[2]:

- التحـرر مـن السـجع المتكلـف والميـل إلى البسـاطة، والقصـد في القـول واعتماد الكثير من وسائل الإقناع .
- خاصـية الحماسـة، لأن الخطيـب كـان في موقـف يـدعو فيـه النـاس إلى الجهاد.
- طغيـان النظـرة الدينيـة عـلى الخطبـاء، لأن الغـزاة في نظـر النـاس كـانوا كفـارا احتلـوا بلـدا عربيـا مسـلما، يجـب محـاربتهم، يـتجلى ذلـك في الآيـات والأحاديث النبوية التي كان الخطيب يستشهد بها.
- ضـوح الأسـلوب الـذي لا تكلـف فيـه، وورود السـجع وسـائر المحسـنات عفويـا إلا في النـادر، حيـث يقصـد إليـه الخطيـب قصـدا، لإظهـار قدرتـه وبراعته في اللغة وتبحره فيها ومعرفته الواسعة بمفرداتها وأساليبها.
- **الخطبة في مرحلة ما بعد الأمير عبد القادر:**

عرفـت الخطابـة تراجعـا كبـيرا بعـد وفـاة **الأمـير عبـد القـادر**، وهـذا راجـع للحصـار الـذي ضربـه المسـتعمر عـلى اللغـة العربيـة، وكـل مـا يمكنـه أن يسـاهم

[1]- محمد بن الأمير عبد القادر، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، ج1، دار اليقظة العربية، ط2، دمشق- سوريا 1964، ص236.
[2]- الفنون النثرية الجزائرية الحديثة - أولا- فن الرحلة - ثانيا- فن الخطابة، ص7.

جامعة غليزان

في رفع وعي الشعب الجزائري، بالإضافة إلى محاولة طمس الهوية الجزائرية، والتي تعتبر العربية أحد أهم أركانها، "فقد هيمن الاستعمار على الواقع وأثّر في مجرياته، فكان تأثيره قويا على أداة الخطابة (اللغة) التي ضعفت وكادت تختفي من الحياة الأدبية الثقافية، الأمر الذي أثّر في أسلوب الخطابة فانحصرت في دائرة ضيقة بعيدة عن واقع المجتمع وظروفه وأوت –مثل اللغة- إلى المساجد والزوايا، وباتت تقليدا لعصور الانحطاط، بل أشد ضعفا منها سواء من حيث أسلوبها أو موضوعها"[1].

غير أن الشيخ **صالح بن مهنا القسنطيني** حاول التصدي للمحتل الغاشم، وبادر في وضعوا اللبنات الأولى للنهضة الإصلاحية والدينية في الجزائر، فقد تلقى تعليمه في الزيتونة والأزهر على يد مشايخ كبار هناك وشغل منصب الإمامة في الجامع الكبير بقسنطينة، ومن خلال كتاب مذكرات شاهد القرن، نجد الأستاذ **مالك بن نبي** كثير الحديث -وفي عدة مناسبات- عن آثار **محمد الصالح بن مهنا القسنطيني** في الحياة العامة من قسنطينة، ومقاطعاتها أوائل القرن العشرين[2].

فقد خلف الرجل العشرات من المؤلفات في مناحي الدين وإصلاحه منها: "البدر الأسمى في بيان معاني نظم الأسماء الحسنى"، وكتاب "السر المصون على الجوهر المكنون"، "شرح الجزائرية الكبير والوسط والصغير"... وغير هذه المؤلفات في الفقه والتوحيد والتفسير والردود على أهل الشبه[3] والبدع وكل ما خالف سنة الهادي عليه السلام.

والحق أن هذا الشيخ الوقور كان في طليعة المصلحين، إذ أنه قام قومة مباركة ضد الخرافيين (الدراويش)، غير أن الحكومة – الفرنسية- الساهرة

---

[1]- عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، ص24 -25.
[2]- من قضايا النثر الجزائري الحديث- الخطابة : الخصائص والوظائف2، المحاضرة الثانية، ماستر 1 ،أدب عربي حديث ومعاصر، ص1.
[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

على الهدوء، كي لا يستيقظ النائمون، عملت على إبعاده، وعاقبته بمصادرة مكتبته الثمينة، وفرقت أمثاله من (مقلقي النوم العام) في نظر الإستعمار فحَّولت الشيخ **عبد القادر المجاوي** من منصبه بمدرسة قسنطينة، إلى مدرسة العاصمة..."[1]، وهو ديدن المستعمر الغاشم أينما حل أو ارتحل.

وقد امتاز أسلوبه في الخطابة باستخدام الحجج الدامغة استشهادا بالقرآن والشعر والأمثال العربية، والعناية بالعبارة الرصينة، والسجع الموسيقي الرنان، ودعا إلى العقيدة الصحيحة، والعلم والفكر النير المستقيم[2]. ونبذ الخرافات والشعوذة وكل ما يمت بصلة إلى الجهل والظلال والبعد عن العقيدة.

من خطبه قوله : "يا معشر الشباب كم زرع جاح قبل الألوان، وكم من غصن صار حطبا إلى النيران، وكم من شباب أدرج في الأكفان فكأنه ما كان فلا يغرنك الشباب، فإن مصيره إلى التراب، فبادروا بالتوبة قبل غلق الباب وسدل الحجاب، عسى أن تدخلوا في قول سيد ولد عدنان، وشاب نشأ عبادة الله، في ظل عرش الرحمن يوم الا ظل للإنسان إلا ظل الملك الدّيان[3].

وتمثل خطب الشيخ **صالح القسنطيني** الاستثناء في هذه المرحلة حيث ظلت الخطابة تشهد ركودا تاما، بعيدة عن الهدف الذي يبغيه هذا الفنّ الأدبي.

---

[1]- مالك ابن نبي، شروط النهضة، ط2 ، 1961، ص25.
[2]- من قضايا النثر الجزائري الحديث، ص2.
[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

- **مرحلة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:**

بعد أن انتشرت الأفكار الإصلاحية، واتصلت الجزائر بمن حولها ونشأت النوادي والجمعيات الثقافية، وانتشرت الصحافة الوطنية، أدى كل ذلك إلى ظهور خطابة متطورة في أسلوبها ومضمونها، إذ كان طبيعيا أن تنشط الخطابة في جو يمتاز بالحركة والصراع والدعوة إلى فكر يستمد أصالته من العصور الذهبية للخطابة العربية، ويعتمد على الفصاحة والبيان العربي بالمشرق[1].

فظهرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مرحلة تتطلب خطباء ذوي فصاحة وبيان لنشر أفكارها ومبادئها بين الناس، لأن بث الفكرة الإصلاحية يتطلب قدرة على الإقناع واتصالا مباشرا مع الجماهير في شتى أنحاء الوطن، فكانت الخطابة أداة صالحة لذلك "وعلى الرغم من أن معظم الخطب التي قالها رجال الفكر الإصلاحي لم تسجل ولم يعن بها الدارسون، إلا أن ما بقي منها يدل على أن الخطابة تطورت كثيرا في أسلوبها ومحتواها، وأصبحت فنا يعتمد الموهبة والثقافة والارتجال في كثير من الأحيان، كما يدل أيضا على عناية المصلحين بهذا الفن الذي ساعدهم على نشر دعوتهم بين الجماهير التي كانت أمية في الأغلب"[2]، وهو ما قصدته فرنسا وأرادته لولا فئة مصلحة أدارت الكفة وردت المكيال والصاع صاعين.

ومن أشهر خطباء الإصلاح الذين اشتهروا بالفصاحة وقوة البيان الشيخ **عبد الحميد بن باديس** (1889 -1940) الذي توفرت فيه شروط الخطيب المقنع من: سعة ثقافة وإلمام بقضايا الوطن، وقدرة على

[1]- عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، ص25.
[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

الارتجال والإقناع، ومعرفة كبيرة بالجوانب الفنية للخطابة، وإيمان بما يدعو إليه، وقد اكتسب الإمام كل هذا من أسلوبه في التربية والتكوين الذي استفاده من شيخه **حمدان الونيسي**. ومن خطبه هذا النموذج الذي ألقاه سنة 1937 [1]:

"الحمد الله الذي فضلنا بالعقل، وكملنا بالعلم، وجملنا بالفضيلة وأسعدنا بالهداية والتوفيق. والصلاة والسلام على سيدنا محمد الكامل بالفطرة المكمل بالعصمة، المبعوث إلى الخلق رحمة، الداعي بالحكمة والموعظة الحسنة إلى أقوم طريق، وعلى آله المنبثقين من أكرم نبعه والمنحدرين من أطهر مزنه، والنابتين من أطيب تربه،...وعلى أصحابه الذين نشروا الملة، فبينوها بأسلحة الألسنة، وحموها بأسل الأسنة، حتى تبحبح الناس من الإسلام والسلام في روض أنيق وعلى التابعين لهم من جميع الأمة المقتفين آثارهم بحق وقوة، المجددين عهدهم بعلم وحكمة...

أما بعد فحياكم الله أبناء العروبة والإسلام، وأنصار العلم والفضيلة حوربت فيكم العربية حتى ظُن أنه قد مات منكم عرقها، ومسخ فيكم نطقها، فجئتم بعد قرن تصدح بلابلكم بأشعارها، فتثير الشعور والمشاعر وتهدر خطباؤكم بشقاشقها فتدك الحصون والمعاقل، ويهز كتابكم أقلامها فتصيب الكلا والمفاصل.

وحورب فيكم الإسلام حتى ظن أنه طمست أمامكم معالمه، وانتزعت منكم عقائده ومكارمه، فجئتم بعد قرن ترفعون علم التوحيد، وتنشرون من الإصلاح لواء التجديد... وحورب فيكم العلم حتى ظن أن رضيتم بالجهالة وأخلدتم للنذالة...

[1]- عبد الحميد بن باديس، حياته وآثاره، جمع ودراسة: عمار الطالبي، ط02، الجزائر 1983، ص202-205.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

نعم-أيها الإخوان- نهضنا بعد أن صهرتنا بنار الفتنة والابتلاء خوادث الزمان، وقارعتنا وقارعناها الخطوب، ودافعتنا ودافعناها الأيام "ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين.

نعم نهضنا بعد قرن، بعد ما متنا وأقبرنا، أحيينا وبعثنا سنة كونية فقدناها من القرآن، ونعمة ربانية تلقيناها من الملك الديان..." [1].

ومن أبرز أعلام الخطابة الذين لا يقلون شأنا عن **ابن باديس** في زمانه: **البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي، السعيد الزاهري، العربي التبسي- أحمد توفيق المدني، الفضيل الورثلاني وأبو اليقظان** وغيرهم [2].

[1]- سورة البقرة/ الآية 251.
[2]- الفنون النثرية الجزائرية الحديثة، مرجع سابق، ص9.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

- **المحاضرة التاسعة: الخطابة الدينية (الإصلاحية)**

لا شك أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كانت جمعية دينية إصلاحية من مقاصدها إصلاح المجتمع الجزائري في مختلف جوانب حياته، متسلحة في ذلك بمبادئ الإسلام وتعاليمه، تهدف إلى ربط الإنسان بخالقه حتى يتحرر من القيود وينطلق نحو التغيير المنشود، وقد استطاع رجال الإصلاح في الجزائر من خلال الخطابة تبليغ رسالة الجمعية التي وجدت قبولا واستحسانا من جموع الأمة مما هيأ أجواء مناسبة لإصلاح الواقع الجزائري[1].

فمن الناحية الدينية والتربوية ألقيت كثيرا من الخطب تعالج واقع الناس، وتحاول بناء الإنسان الجزائري بناء متكاملا، هذا ما سنلاحظه من خلال نماذج خطابية مختارة، تناولت قضايا كثيرة تهدف إلى الإصلاح الديني والتربوي في المجتمع منها: خطبة الإمام **ابن باديس** التي ألقاها بمناسبة ذكرى المولد النبوي الكريم، تحدث فيها عن فضائل الإسلام الذي جاء به صاحب هذه الذكرى الحامل للواء الهداية التي لا يسعد العالم سعادة حقة إلا إذا تمسك بها[2].

والجدير بالذكر أنّ **ابن باديس** اشتهر بخطبه النافذة والمؤثرة وكان مخلصا في كلامه، صادقا في وتعابيره، وحاضر البديهة، كثير الاستشهاد بالشواهد، وهو مع ذلك كان محافظا على توازن القول فلا يميل إلى الهجوم ولا يغالي في التقريع، فكان اعتداله من خصائص شخصيته ومن أسرار نجاحه وتأثيره[3].

---

[1]- عيسى بن ساعد مدور، الخطابة في النثر الجزائري الحديث- موضوعاتها وخصائصها، رسالة دكتوراه في الأدب العربي، جامعة الجزائر، الجزائر 2004- 2004، ص160.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج08، ص108- 109.

جامعة غليزان
كلية العلوم والتكنولوجيا

وكان **ابن باديس** شخصية كاريزمية قيادية محنكة فطنا عارفا بدسائس فرنسا ومكائدها، حافظا لدروس شيوخه حيث سار على درب الإمام **عبده**، بعد خوض السياسة حتى أنوه اعتذر من قبول دعوة الأمير **خالد** عندما صرح بقوله: "أنا لست سياسيا، أنا رجل دين، حسبي أني انشر الدين الإسلامي"[1]، فكانت الخطبة الدينية أهم ما كتب العلامة والأديب **ابن باديس**، ثم انتقل إلى فن المقالة فيما بعد.

وقد شارك العلامة **بن باديس** في إحياء ذكرى مولد النبي الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم بإلقاء خطبة حول هذه المناسبة العظيمة التي يحفل بها الشعب الجزائري والأمة الإسلامية عامة، وتحييها بكل بهجة وفرحة وسرور حبا وتعظيما واحتفاء بالنبي الكريم الذي بعثه الله رحمة للعالمين: "لسنا وحدنا في هذا الموقف الشريف لإحياء هذه الذكرى العظيمة، بل يشاركنا فيها نحو خمسمائة مليون من البشر في أقطار المعمورة كلهم تخفق أفئدتهم فرحا وسرورا وتخضع أرواحهم إجلالا وتعظيما لمولد سيد العالمين"[2].

فهذه الأعداد الهائلة من المسلمين الذين جمعتهم مناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف لو استشعروا أسرارها وتفهموا معانيها فأدركوا حقيقة وقيمة مسؤوليتهم، وذلك بأداء دورهم الرسالي إزاء البشرية وقدموا لها أعمالا جليلة "قلوب خمسمائة مليون هذه قوة كبيرة في هذا العالم مرتبطة بالحب متذرعة بالإيمان فلو شعرت حقيقة الشعور ببعضها لأثمرت للإنسانية فوائد كبرى وعملت لها أعمالا عظيمة"[3].

---

[1]- عبد الرحمن بن إبراهيم العقون، الكفاح القومي السياسي، من خلال مذكرات معاصر، 1929 - 1936 ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1984، ص35.

[2]- محمد البشير الإبراهيمي، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المطبعة الجزائرية الإسلامية، قسنطينة- الجزائر، ص199.

[3]- عبد الحميد بن باديس، الآثار، ج6، ص46.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

فالـذكرى خالـدة، لأن الحبيـب الغـالي حـرر العقـول والرقـاب مـن القيـود والعبوديـة، وبسـط العـدل والمسـاواة بـين الجميـع، لهـذا يقـول الشـيخ: "لـ تشـاركنا في موقفنـا هـذا الإنسـانية كلهـا وإذا لـم يكـن بلسـان مقالهـا فبلسـان حالهـا. فمـن الإسـلام الـذي جـاء بـه صـاحب هـذه الـذكرى عرفـت الإنسـانية وذاقـت حريـة العقـول والرقـاب ومنـه عرفـت وذاقـت العـدل ... وبهـذه الأصـول العظيمـة أمكـن اشـتراك أمـم كثيرة تحـت رايـة الإسـلام في خدمـة العلـم والمدنيـة، حـتى أزهـرت رياضـهما وسـمت صروحهمـا في الشـرق والغـرب واغترفت من معينهما أبناء الإنسانية جمعاء"[1].

إن فضـائل الإسـلام عـلى أبنـاء الإنسـانية في مختلـف جوانـب حياتهـا أكـثر مـن أن تحصى، فـفي المجـال الحضـاري مـثلا اسـتطاع الاسـتفادة مـن المـدنيات السـابقة في بنـاء مدنيـة متينـة أشرك فيـه جميـع النـاس وهـذا مـا يـدعى في بنـاء الحضـارات بإكمـال عمـل اللاحـق لعمـل السـابق "نقلـت المدنيـة الإسـلامية أصـول المـدنيات السـابقة نقـل الأمـين، ونخلتهـا نخـل الناقـد البصـير، وزادت عليهـا مـن نتـائج أفكارهـا وثمـار أعمالهـا مـا كـان الأسـاس المتـين لمدنية اليوم"[2].

إن الواقـع يشـهد عـلى حقيقـة فضـائل الإسـلام عـلى الإنسـانية جمعـاء بمـا قدمـه علمـاءه مـن خـدمات جليلـة، اعـترف بهـا أكـثر مـن واحـد مـن عقـلاء الأمـم الأخـرى، والأمثلـة العمليـة كثـيرة أورد بعضـها صـاحب الخطبـة في آلامـه وهي دليـل واضـح عـلى الاعـتراف بتلـك الفضـائل الـتي سـاهمت في خدمـة العلـم وبنـاء الإنسـانية منـذ أمـد بعيـد "هـذا الـذي نقولـه يعـترف بـه العلمـاء المنصـفون مـن الغـربيين أنفسـهم ويشـهد بـه مثـل قـانون ابـن سـينا الـذي لا زال يـدرس إلى القـرن الثـامن عشر في جامعـاتهم ومثـل مقدمـة ابـن خلـدون

[1]- عبد الحميد بن باديس، الآثار، ج6، ص47.
[2]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

جامعة غليزان
كلية الآداب و

التونسي- تلميذ مواطنين شيوخ تلمسان، واضع علم الاجتماع المترجمة إلى جميع لغاتهم[1].

كنا نسمع هذا الاعتراف من الأفراد، لكننا اليوم صرنا نسمعه من الأمم ففي العام الماضي كان احتفال إسبانيا أمتها وحكومتها بانقضاء ألف سنة على تأسيس الخلافة الإسلامية في قرطبة، ومعنى ذلك الاعتراف لهذه الخلافة الإسلامية العربية بفضلها على مدنية اليوم، ورفعها منار العلم والعمران أيام كانت أمم الغرب في همجية عمياء، وفي هذه السنة كان الاحتفال في جامعة ألمانية ببرلين، بذكرى **أبي القاسم الزهراوي** الأندلسي- الطبيب الجراح الذي لا تزال نظرياته واستنباطاته معتمدا عليها إلى اليوم وكان الاحتفال في القاعة الكبرى التي لا يحتفل فيها إلا بأكابر العلماء الذين خدموا الإنسانية خدمة جليلة، ومعنى هذا الاعتراف لعلماء العرب بخدمة العلم والإنسانية في ظل الإسلام منذ قرن"[2].

فقد خدم الإسلام البشرية جمعاء، وكان عونا لهم على الانعتاق من الجهل والظلم والاستعباد، "فالإسلام الذي جاء به صاحب هذه الذكرى هو أبو المدنية أمس واليوم –وأعني بمدنية اليوم- المدنية من جهة العلم والعمران، لا من جهة الأخلاق والاجتماع فهنالك ما يتبرأ منه الإسلام .

لا عجب بعد هذا البيان أن نقول : أن الإنسانية تشاركنا بالاحتفال في هذا المقام"[3].

لقد فصل الخطيب في أسباب الاحتفال بذكرى مولد الهادي، الذي أصبح حبه يسري في عروقنا، بل وأحب إلينا ومن أنفسنا وأبنائنا وأباءنا: "إن الشيء يحب لحسنه أو لإحسانه، وصاحب هذه الذكرى قد جمع –على

[1]- عبد الحميد بن باديس، الآثار، ج6، ص47- 48.
[2]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[3]- نفسه، ص48.

جامعة غليزان

أكمل وجه- بينهما، فله من الحسن ما كان به أكمل الناس حتى اضطلع بالقيام بأعباء ما جاء به ويعرف ذلك الكمال من درس أي خلق من أخلاقه وأي يوم من أيامه. وله من الإحسان ما أنقذ به البشرية، وكان رحمة خاصة وعامة، وعم الإنسانية جمعاء على ما قدمنا في البيان فمن الحق والواجب أن يكون هذا النبي الكريم أحب إلينا من أنفسنا وأموالنا ومن الناس أجمعين، ولو لم يقل لنا في حديثه الشريف : "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين"[1] وكم فينا من يحبه هذه المحبة ولم يسمع بهذا الحديث. فهذه المحبة تدعونا إلى تجديد ذكرى مولده في كل عام"[2].

"إن محبتنا فيه تجعلنا نحب كل خلق من أخلاقه، وكل عمل من أعماله، ففي ذكريات مولده نذكر من أخلاقه ومن أعماله ما يزيدنا فيه محبة، ويحملنا على الاقتداء به فنستثمر تلك المحبة بالهداية في أنفسنا ونشرها في غيرنا، تلك الهداية التي لا يسعد العالم سعادة حقة إلا إذا تمسك بها"[3].

فالخطيب هنا يلفت انتباه الشعب الجزائري المسلم إلى ضرورة الاقتداء بالنبي المرسل وبهديه وأخلاقه، وأن يكون في نفسه القدوة والأسوة الأولى في حياته، وأن يتمسك بالقرآن الكريم- دليل الحيارى- وبالسنة النبوية التي ملأت القلوب محبة في الله وفي هذا الكون، لقد نشر الهادي المحبة بين الناس وجعلها الرسالة الأولى التي يجب علينا تحقيقها في هذه الحياة لنعيش السلام الداخلي.

---

[1]- رواه البخاري ومسلم.
[2]- عبد الحميد بن باديس، الآثار، ج6، ص48- 49.
[3]- المصدر نفسه، ص49.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

وأخيرا نخلص إلى القول أن الخطب الدينية –الإصلاحية) من مقاصدها إحياء الدين الإسلامي الحنيف في النفوس والقلوب وبناء الإنسان الجزائري بناء متكاملا وذلك بإحداث انقلاب شامل في حياته حتى يغير واقعه ليتسنى له التخلص من قيود الاستعمار والتطلع إلى ضمان مستقبل سعيد لنفسه في الدنيا والآخرة[1]، ويعيش جنة الحياتين معا.

[1]- عيسى بن ساعد مدور، الخطابة في النثر الجزائري الحديث، ص182.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

- **المحاضرة العاشرة: الخطابة السياسية.**

وهي التي تلقى في المجالس النيابية أو الشورية أو النوادي العمومية التي ينظر فيها النواب ورجال الشورى في شؤون الدولة وأمور الرعية لسن القوانين وتنظيم الدوائر الرسمية كالعدل والحرب، والمعارف وما يناط بكل منها[1].

ولهذه الخطب شأن كبير، فإنّ عليها مدار حياة الأمة، رقيها ماديا وأدبيا، فهي تعمل على ذلك في الحرب والسلم، وتكون في الدولة الدستورية الحرة، سواء كانت جمهورية يديرها نواب الأمة، أم ملكية يخضع ملكها للدستور، فيملك على الدولة ولا يسوسها، إذ الحكم فيها لنوابها ومثلها الولايات المختلفة أو الممتازة في تدبير شؤونها الخاصة، أمّا الدول ذات السلطة المطلقة فلا، لأنّ زمام الأمر في يد الفرد يأمر وينهى كما يشاء"[2].

ونقصد بالموضوعات السياسية في هذه المحاضرة تلك التي تعالج قضايا السياسة في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي، وبخاصة في المرحلة التي ظهرت فيها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، علما بأنه ليس شرطا أن يتناول النص الخطابي موضوعا سياسيا مستقلا بذاته، وإنما قد يتناول موضوعا آخر، إلا أنه يحوي إشارات سياسية مبثوثة من خلال هذه النصوص الخطابية المتنوعة في مختلف المجالات والمواقف السياسية التي وقفها رجال الإصلاح وغيرهم إزاء الإدارة الاستعمارية في الجزائر[3].

وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين جمعية إصلاحية تنشر الدين والفضيلة، ولكن هذا لا يعني أنها لم تهتم بالحالة السياسية في البلاد، بل كثيرا ما تصطدم بالواقع السياسي وهذا أمر طبيعي؛ لذا فهي تدافع عن

---

[1]- ينظر. علي محفوظ، فن الخطابة وإعداد الخطيب، ص82

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- عيسى بن ساعد مدور، الخطابة في النثر الجزائري الحديث، ص107.

جامعة غليزان

مكانتها وتواجه الإدارة الاستعمارية مطالبة بحقوقها، ولكن غالبا ما تتريث في مطالبها وتعتمد الحكمة والحذر لتحقيق مصالحها والوقوف عند غاياتها ويتجلى ذلك بوضوح في أكثر من موقف من مواقفها السياسية إزاء الإدارة المختصة[1].

والبشير الإبراهيمي واحد من رجالات تلك المرحلة من مراحل تاريخ الجزائر الحديث الذي ترك أثرا واضحا في ذاكرة الشعب بمساهمته في عملية الإصلاح والبناء السياسي والتربوي والاجتماعي للمجتمع الجزائري مستعينا في ذلك بالكلمة الصادقة القوية الخالصة من أجل التصدي للعدو الفرنسي- وكشف نواياه وشحذ همم المواطنين من أبناء الأمة الإسلامية في الوطن العربي للنهوض بما هو خير للأمة والوطن.

يلقي الشيخ خطابا له مساء الثلاثاء 29 جانفي 1952، حين أقامت شعبة جمعية العلماء المسلمين بباريس مأدبة عشاء على شرف الوفود العربية والإسلامية في منظمة الأمم المتحدة، يتحدث فيه عن موقف الاستعمار الفرنسي- من دول المغرب العربي وبخاصة تونس والجزائر والمغرب، كاشفا حقيقة ما ارتكبه من مظالم في حق الشعوب[2].

فالخطيب يروم من خلال خطبته هذه أن ينبه المتلقي إلى الواقع المرير الذي تحياه هذه الشعوب، ويحملهم مسؤولية الدفاع عن الأوطان والشعوب فيقول : "أحق أن - باريس وهي منبع شقائنا، وهي الصفحة العابسة في وجوهنا - تنزل لحظة عن عادتها فتتيح لنا أن نجتمع بين حناياها هذا الاجتماع الرائع؟ فلولا حقوق للأوطان في أعناقنا، ولولا عهود يجب أن نرعاها لديارنا لكنا نغفر لباريس جميع ما جرته علينا من جزائر

[1]- عيسى بن ساعد مدور، الخطابة في النثر الجزائري الحديث، ص107.
[2]- المرجع نفسه، ص117.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

ونمحو لها بهذه الحسنة جميع السيئات، ولكن تأبى علينا ذلك دماء في تونس تسيل، وشعب في المغارب الثلاثة يعذب وشباب تفتح له السجون والمعتقلات، وتغلق في وجهه المدارس والمعابد وديون في الجزائر ممتهن الكرامة، فهيهات أن نصفح عن باريس أو نصافحها بعد أن جنينا المر من ثمراتها، وهيهات أن يسميها دار العلم من لم ير منها إلا الظلم، وهيهات أن يدعوها عاصمة النور من لم تغشه منها إلا الظلمات، وهيهات أن يلقبها دار المساواة من لم تعامله إلا بالإجحاف"[1].

بعد هذا الموقف السياسي الصريح الواضح يعود ليتحدث بلسان صادق عن نتائج مظالم الاستعمار وأنها إلى زوال لا محالة، فأبناء العروبة والإسلام لم تنقطع بهم السبل، بل لهم في أجدادهم الأسوة الحسنة لاسترجاع حريتهم وكرامتهم، وليسود العدل كما ساد أيام أسلافهم[2] يقول : "ها هو الشرق رمى باريس بأفلاذ كبده، يدافعون عن حماه بالحق ويجادلون عن حقه بالمنطق، وما منهم إلا السيف مضاء والسيل اندفاعا وإن وراءهم لشبابا سينطلق يوم يسكتون، وسيتكلم بما يخرس الاستعمار ويسوءه، وإن بعد اللسان لخطيبا صامتا هو السنان، وإننا لرجال، وإننا لأبناء رجال، وإننا لأحفاد رجال وإن أجدادنا دوخوا العالم، ولكن بالعدل وسادوه، ولكن بالإحسان، وإن فينا لقطرات من دماء أولئك الجدود، وإن فينا لبقايا مدخرة سيجليها الله إلى حين"[3].

فالشيخ **البشير الإبراهيمي** لم يكتف بهذا الموقف الحازم إزاء الآخر، بل ذهب إلى أبعد من ذلك حين ذكر الوفود بحقيقة منظمة الأمم المتحدة التي أصبحت منظمة تناصر الأقوياء وتخذل الضعفاء وهذا لعمري عين

---

[1]- البشير الإبراهيمي، آثاره، ج2، ص466.
[2]- عيسى بن ساعد مدور، الخطابة في النثر الجزائري الحديث، ص117.
[3]- البشير الإبراهيمي، آثاره، ج2، ص466..

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

الظلم البواح[1]، "رمى الشرق باريس بهذه الأفلاذ، فخاطبوا الأمم وخطبوا في منظمة الأمم، هذه المنظمة التي سميت بغير اسمها، وحليت بغير صفتها وما هي إلا مجمع يقود أقوياؤه ضعفاءه، ويسوق أغنياؤه فقراءه، وما هي إلا سوق تشترى فيها (الأصوات) بأغلى مما كانت تشترى به أصوات (الغريض) و(معبد)، غير أن الأصوات القديمة كانت فنا يمتزج بالنفوس، وموسيقى تتسرب إلى الخواطر، أما هذه الأصوات فإنها تنصر الظلم، وتؤيد الاستعلاء والطغيان، وشتان ما بين الصورتين، وتباع فيه الذمم والهمم والأمم بيع البضائع في السوق السوداء، وما هي إلا مجلس نصبوه للشورى فكان للشر وعقدوه للعدل والتناصف، فكان فيه كل شيء إلا العدل والتناصف"[2].

بعد هذه الصرخة المدوية في وجه الظلم والاستعلاء يعود الخطيب إلى الحديث عن قضية طالما شغلت بال المخلصين في شمال أفريقيا وهي الدعوة إلى وحدة المغرب العربي الذي تربط بين أجزائه خصائص متقاربة تجمع بين شعوبه مما يهيئ أسباب لوحدته، لذا وجدنا **الشيخ الإبراهيمي** كله أمل بتحقيق هذه الوحدة، وهذا ما دفعه إلى التذكير بأهميتها أمام الوفود العربية والإسلامية حتى يحملهم مسؤولية السعي في القضية وتحقيقها[3]، "وأن هذا الشمال الأفريقي كل لا يتجزأ تربط بين أجزائه دماء الأجداد، ولسان العرب، ودين الإسلام، وسواحل البحر في الشمال، وجبال الرمال في الصحاري، وسلاسل الأطلس الأشم في الوسط، واتحاد الماء والهواء والغذاء، وإنها لخصائص تجمع الأوان المتباينة، فكيف لا تجمع الوطن الواحد؟ .

---

[1]- عيسى بن ساعد مدور، الخطابة في النثر الجزائري الحديث، ص118.
[2]- البشير الإبراهيمي، مرجع سابق، ص466.
[3]- عيسى بن ساعد مدور، الخطابة في النثر الجزائري الحديث، ص117.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

إن تفرق هذه الأجزاء لم يأت من طبيعتها وإنما جاء من طبائعنا الدخيلة، ومن تأثراتنا الغريبة بالدخلاء وإني متفائل بأن هذه الليلة ستكون فاتحة لعهد جديد، واتحاد عتيد، ونور من الرحمة والإخاء ينتظم المغارب في سلك، إني متفائل بما يتفاءل به السارون المدلجون من انبلاج الفجر فعسى أن يتحقق هذا التفاؤل فتكون هذه الليلة أول خيط في نسيج الوحدة الأفريقية التي هي آخر أمل المتفائلين مثلي، وإن العنوان الدال على ما وراءه هو اجتماع جميع حركات الشمال الأفريقي في هذا الحفل الزاهر وأن البشير بتحقق هذا الأمل هو امتزاجنا بإخواننا الشرقيين حول هذه الموائد، ومن بركاتهم أن تجتمع حركاتنا كلها في صعيد واحد، وكلها لسان يعبر، وقلب يفكر، وآذان تسمع، وأنا لنرجو أن تكون قلوبنا غدا غير قلوبنا بالأمس، وأن نفيء إلى الحق الذي أمر الله بالفيئة إليه"[1].

لقد جاءت الخطابة عند العلامة صيحة قوية تبعث الأمل في النفوس وتنشر شعاع النور في أرجاء الحياة من خلال الأفكار البناءة والمصلحة التي حملها خطابه التوعوي الإصلاحي في المجال السياسي.

وأهم خصائص الخطبة عند **الإبراهيمي**:

- الارتجال والحماسة.

- الخروج عن المألوف

-الاقتباس من القرآن والحديث والشعر العربي.

- الإطناب والتكرار.

- حدّة الخطاب والميل إلى السخرية.

[1]- البشير الإبراهيمي، مصدر سابق، ص383- 384.

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

- الاستعانة بأسلوب المقارنة[1].

[1]- من قضايا النثر الجزائري الحديث، مرجع سابق، ص4.

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

- **المحاضرة الحادية عشر: أدب الرحلة في الأدب الجزائري الحديث**

إذا كان التنقل ديدن الإنسان في أغلب بقاع الأرض منذ خلق الله آدم حيث أن " السبب الوحيد لشقاء الإنسان هو انه لا يعرف كيف يستقر هادئا في حجرته"[1].

وإذا جئنا إلى نظرية **أرنولد فان جانب** arnold van gennep التي نشرها في كتابه "شعائر المرور" أو "شعائر الانتقال" والذي نشر في فرنسا سنة 1909، فإننا نجده يتحدث في هذه النظرية عن الانتقال الفطري الذي يمر به الإنسان في مراحل وجوده، تحت عنوان " رحلة الحياة " حيث كل مرحلة يمر بها الإنسان تتميز بمميزات معينة، وكي ينتقل الفرد من مرحلة إلى أخرى يجد نفسه مرغما للقيام ببعض الطقوس التي تسهل عليه الانفصال على المرحلة التي هو فيها، والتهيؤ إلى استقبال المرحلة المقبلة[2].

من هنا نرى أن الرحلة سنة كونية، فكل المخلوقات تشترك في هذه المراحل وهي مراحل رحلة الحياة ، فنجد رحلة ما قبل الولادة ،وهي رحلة من العدم إلى الوجود ، ورحلة الولادة ينتقل فيها المخلوق من الرحم إلى الدنيا، ونلتقي بعدها برحلة العمر، وهو الانتقال من عمر إلى عمر ،ثم تأتي المحطة الأخيرة وهي رحلة الوفاة والدفن ، رحلة من الدنيا إلى رحم الأرض ويوضح لنا القرآن الكريم أكثر هذه المراحل التي يمرّ بها الإنسان[3]، فيقول عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ، فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا

---

[1]- عالم الفكر ، مج 13 ، ع4، وزارة الإعلام الكويتية، مارس 1983 ، ص.4.
[2]- مسيرة الرحلة بين التراث العربي والأدب الجزائري http://thesis.univ-biskra.dz/2723/
[3]- المرجع نفسه.

أَشُـدَّكُمْ، وَمِـنْكُمْ مَـنْ يُتَـوَفَّى وَمِـنْكُمْ مَـنْ يُـرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُـرِ لِكَـيْلَا يَعْلَـمَ مِـنْ بَعْـدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾[1].

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

- **مفهوم أدب الرحلة:**
- **لغة:**

جـاء في "مقـاييس اللغـة" مـادة (ر ح ل): "الـراء والحـاء والـلام أصـل واحـد يـدل عـلى مضي- في السـفر..."[2]. ونقـول: "ارتحـل القـوم عـن المكـان ارتحـالا ورحـل عـن المكـان يرحـل وهـو راحـل مـن قـوم رحـل: انتقـل..."[3]. والرحلـة بالكسر- تعـني الارتحـال، وبالضـم تعـني الوجـه الـذي تقصـده وتريـده وتأخـذ فيه"[4].

إذن فـالمفهوم اللغـوي للفظـة "الرحلـة" تـدل عـلى معـنى السـفر والانتقـال والوجهة المراد الارتحال إليها.

- **اصطلاحا:**

هي فـن مـن الفنـون النثريـة تتعلـق بحيـاة الأفـراد والأمـم الـتي زارهـا الرحالـة حيـث تتنـاول بشيء مـن التفصـيل مختلـف نـواحي حيـاتهم ومعيشـتهم بأسـلوب أدبي شـائق يغـرى القـارئ بمواصـلة القـراءة مـن أول سـطر إلى آخـره من دون ملل أو كلل[5].

---

[1]- سورة الحج/ الآية 5.
[2]- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، تح. عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت- لبنان 1991، ص498.
[3]- ابن منظور، لسان العرب، مج11، دار بيروت للطباعة و النشر، بيروت- لبنان، ص279.
[4]- الزبيدي، تاج العروس، ج7، دار صادر، بيروت- لبنان، ص341.
[5]- أحلام عثامنية، محاضرات في أدب الرحلة الجزائري، سنة أولى ماستر- تخصص أدب جزائري، جامعة 8 ماي 1945، قالمة- الجزائر 2019-2020، ص3.

جامعة غليزان
المكتبة المركزية
كلية الآداب واللغات

وتعرف الرحلة أيضا على أنها "ذلك اللون من التأليف الذي يجمع بين الدافع الوجداني العميق والتأمل الدقيق في رصد المشاهدات والظواهر بأناة ودقة، والبحث عن الأسباب والنتائج ببصيرة واعية"[1].

ويؤكد بعض الدارسين انتساب " أدب الرحلة " إلى حقل السرد "باعتباره كتابة أدبية تتوافر على مكونات سردية وآليات كتابية تسمح للتصنيف أن يأخذ مشروعيته في خانة الأدبي"[2]. ويعدّ السرد السمة البارزة في أدب الرحلات، لأن الرحالة بصدد الإخبار عما صادفه من أمور وأحداث في أثناء رحلته لأحد الأماكن، لذا يمكن عد النص الرحلي نصا سرديا، لأن المشهد القصصي- فيه مستمر من بداية الرحلة إلى نهايتها، أي أن الرحلة تجمع بين عنصر القص (الحكي) والموضوعات المتعددة المتطرقة لجوانب مختلفة[3].

وتعرف على أنها "مادة حكائية قائمة على السفر والانتقال، تجري في زمن مسجل بدقة تحكي أحداثا وقعت في أمكنة متعددة"[4].فهو فن له أصوله وقواعده، يهدف إلى التأثير في القارئ والتواصل معه، حيث يستمتع بكل ما فيه، وتزداد ثقافته ومعارفه بطريق غير مباشر أو محسوس، بل إنه يجعل القارئ يقوم برحلة ممتعة دون حركة أو انتقال[5]، وهو ما يستظرفه المتلقي ويهوى الاطلاع على المغامرات والعجائب التي يحويها أدب الرحلة.

---

[1]- زردومي إسماعيل، فن الرحلة في الأدب المغربي القديم- أطروحة دكتوراه دولة في الأدب القديم، جامعة الحاج لخضر، باتنة- الجزائر، ص12.
[2]- شعيب الحليفي، الرحلة في الأدب العربي " التجنيس، آليات الكتابة، خطاب متخيل "، رؤية للنشر والتوزيع، ط1 ، القاهرة- مصر 2006 ص40.
[3]- أحلام عثامنية، محاضرات في أدب الرحلة الجزائري، ص4.
[4]- إسماعيل دردوحي، تقنيات السرد في رحلة فيض العباب وإفاضة قداح الآداب ، يوليو، كلية العلوم الإنسانية، ع5 ، جامعة محمد خيضر، سكرة- الجزائر 2005 ، ص2.
[5]- يسمينة شرابي، الموروث الثقافي في أدب الرحلة الجزائري، نماذج من رحلات القرن العشرين، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة والأدب العربي، جامعة أكلي، محند أو الحاج- البويرة- الجزائر 2012- 2013، ص 33- 34.

وقد درج الكتاب العرب على استخدام عبارة أدب الرحلات للإشارة إلى كتابات الرحالة المسلمين وغيرهم، التي يتصفون فيها البلدان والأقوام والتي يذكرون فيها أحداث تجوالهم ودوافع رحلاتهم[1]، وما أسفرت عنه من منافع وحسنات.

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

- **أغراض ودوافع الرحلة العربية:**
- **دوافع دينية:** كالارتحال إلى الحج، أو الدعوة إلى الله، أو زيارة قبور الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم.
- **دوافع علمية أو تعليمية:** بغرض الاستزادة من العلم، في منطقة من العالم اشتهرت بعلم من العلوم، فكانوا يقطعون مسافات طويلة لتحقيق هذا الغرض، وكذلك رحلات البحوث العلمية والكشوف الجغرافية.
- **دوافع سياسية:** كالوفود والسفارات التي يبعث بها الملوك والحكام إلى ملوك وحكام دول أخرى، لمناقشة شؤون الحرب والسلام، أو تمهيدا لفتح أو غزو[2].
- **دوافع سياحية وثقافية** :وهي تأتي من نداء النفس في المغامرة وحب التطلع، ومعرفة المسالك والممالك، للتمتع بعجائب وغرائب الكون[3].
- **دوافع اقتصادية** :حيث كان الإنسان منذ أقدم العصور وهو يرتحل وينتقل من مكان إلى مكان بحثا عن الكلأ سواء له أو لماشيته، ويحترف أيضا التجارة وتبادل السلع أو لفتح أسواق جديدة لمنتجات محلية، أو لجلب سلع تتوافر في بلاد أخرى وتندر في بلاد المسافر "وقد يكون هربا من الغلاء وسعيا وراء الرخص واليسر والوفرة أو العمل"[4].

---

[1]- حسين محمد فهيم، أدب الرحلات، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1989، ص15.
[2]- مسيرة الرحلة بين التراث العربي والأدب الجزائري، مرجع سابق.
[3]- المرجع نفسه.
[4]- فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي ،مكتبة الدار العربية للكتاب، ص20.

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

- **دوافع صحيّة** :كالسفر للعلاج أو الاستشفاء أو الفرّ إلى المناطق الريفية وقد يكون هربا من مرض أو وباء يسود المنطقة .
- **دوافع أخرى** :كالسخط على الأحوال وضيق العيش أو الهروب من عقوبة[1].
- **نشأة أدب الرحلة وتطورها:**

عرف الإنسان الرحلة منذ القدم ومارسها، وإن اختلفت وسائل السفر ودوافعه، فقد جبل الإنسان عليها مع هبوط آدم عليه السلام وحواء من السماء إلى الأرض، واستمرت رحلتهما حين أمرا بالضرب في الأرض، والسعي وراء القوت ومنابع الماء، فكانت هذه أول رحلة على وجه الأرض[2]، ثم تلتها عدة رحلات كرحلة سيدنا ابراهيم وزوجته سارة إلى مصر، ورحلته إلى مكة مع زوجته هاجر وابنه اسماعيل عليه السلام، ورحلة سيدنا موسى مع الخضر لطلب العلم، ورحلة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة... وغيرها من الرحلات[3].

ساعد الإسلام على ظهور فن الرحلات، وذلك عن طريق الفتوحات الإسلامية، فظهرت كتابات متعددة في هذا المجال قام بها الرحالة العرب وقد عكس أدب الرحلات ثقافة تلك العصور[4].

"فجاءت عملية الفتوح رحلة أو رحلات في ذاتها قدمت للعرب تجارب ومعارف جديدة كلّما توسعوا في هذه الفتوح، وخلقت ظروفًا أخرى جديدة اقتضت الرحلة والبحث"[5] للتعرف على المناطق المراد فتحها، وكذا طباع سكانها من أجل نجاح عملية الفتح الإسلامي، "فاطلعوا خلال رحلاتهم على

---

[1]- مسيرة الرحلة بين التراث العربي والأدب الجزائري، مرجع سابق.
[2]- ينظر. محمود شاكر، التاريخ الإسلامي قبل البعثة والسرية، ج1، المكتب الإسلامي، ط7 ، بيروت- لبنان 1991، ص29.
[3]- أحلام عثامنية، محاضرات في أدب الرحلة الجزائري، ص6.
[4]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[5]- حسني محمود حسين، أدب الرحلة عند العرب، ط2، دار الأندلس، لبنان، 1983، ص10.

جامعة غليزان

أحوال البلاد وشاهدوا حياة أهلها وعاداتهم الأخرى من خلال كتاباتهم فحاولوا إثارة الاهتمام بها بتشجيع المهتمين من العلماء وطلبة العلم على زيارة تلك البلاد للنهل من معارفها وعلومها[1].

ظهرت كتابات تتضمن رحلات قام بها رحالة عرب كرحلة **ابن جبير** و**ابن خلدون** و**المقّري**...، ولقد جاب بعض الرحالة العرب بلادًا عربية بعيدة جدًا عن بلادهم، بل وصل بعضهم إلى الصين والهند كرحلة **ابن بطوطة**، و**أبي الريحان محمد البيروني**[2].

وعليه فإنّ "فن الرحلة لون أدبي، ذو طابع قصصي- وهو ضرب من السيرة الذاتية في مواجهة ظروف وأوضاع وفي اكتشاف معالم وأقطار ووصفها، والحكم عليها وعلى المجتمع فيها حكامًا ومواطنين، فهو وصف في النهاية لكل ما انطبع من ذلك وسواه في ذهن الرحالة عبر مسار رحلته وفي احتكاكه بالمحيط، يتآزر في ذلك الواقع والخيال، وأسلوب القص والحقائق العلمية التاريخية والجغرافية والاجتماعية والنفسية وغيرها"[3].

ولقد برزت الرحلة كفن مدون ابتداءً من القرن الثالث الهجري فهي "كفن مدون نوع أدبي أصيل في تراثنا الحضاري بعد خروج المسلمين من مراحل الفتوح إلى مرحلة الاستقرار"[4]، فكان من بين الأعمال الأولى في هذا القرن "عمل **اليعقوبي**[5]... صاحب كتاب (البلدان) الذي عبّر فيه عن شغفه بالرحلة، والتطلع لمعرفة الأوطان وكذا معاصره **البلاذري**[6]... صاحب (فتوح البلدان)"[7].

---

[1]- حسني محمود حسين، أدب الرحلة عند العرب، ط2، دار الأندلس، لبنان، 1983، ص12.
[2]- المرجع نفسه، ص 13- 14.
[3]- عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث (تأريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر1995، ص97
[4]- المرجع نفسه، ص129.
[5]- العباس أحمد بن يعقوب المتوفى سنة (284هـ) أو (292هـ).
[6]- أحمد بن يحي المتوفى سنة (272هـ).
[7]- عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، ص98.

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغة

وقد أصبحت حاجة الناس إلى أدب الرحلة بعد نجاح الفتوحات الإسلامية في جل مناطق العالم، "ويتكرس كنوع أدبي في فجر النهضة العربية الإسلامية بعد انتهاء الفتوحات، فتآزرت في ذلك المادة العلمية والإطار الأدبي، فنرى **المسعودي**[1] في كتابه "مروج الذهب" يقدم جهدًا معتبرًا في التاريخ والجغرافية، محرضًا على الأسفار"[2]،كما نجد أيضًا عمل **أبو الريحان البيروني**[3] الذي شهد القرنين الرابع والخامس... بكتابه الآثار الباقية"[4].

عرف فن الرحلة تطورا كبيرا في القرنين الرابع والخامس الهجريين فالرحالة "العرب قدموا على مرّ العصور خدمات جليلة في دراسة أحوال البلاد العربية والإسلامية من مختلف نواحيها، ولم تقتصر إفادتهم في ميدانهم هذا على البلاد الإسلامية وحدها، وإنّما تعدوها في رحلاتهم وأخبارهم إلى بلاد أجنبية أخرى في آسيا وإفريقيا"[5]، فأمدونا بما كنا نجهله ولذلك "كان للرحالة العرب في العصور الوسطى فضل كبير قدموه للإنسانية كجغرافيين"[6]، حيث أسهموا "بتقديم مواد جغرافية جديدة وذات قيمة عظيمة"[7]، في هذا المجال.

ولقد انتقل هذا اللون الأدبي الاجتماعي إلى المغرب العربي ابتداءً من القرن السادس الهجري، فكانت تلك الرحلات المستمرة من قبل المغاربة إلى المشرق إما بدافع الحج أو لطلب العلم أو معًا، فكانت حصيلة كل ذلك

---

[1]- أبو الحسن علي بن الحسن المسعودي المتوفى سنة (362هـ-973م).
[2]- عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، ص98.
[3]- محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي ولد في سنة (362هـ-973م) وتوفي في سنة (440هـ-1048م).
[4]- عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، ص129.
[5]- ابن بطوطة قام مثلا بثلاث رحلات: الأولى زار من خلالها بلاد المشرق الإسلامي بما فيها الهند والصين، والثانية زار خلالها بلاد الأندلس، وفي الثالثة زار بلاد السودان الغربي وتوغل في مجاهل إفريقيا الوسطى، يراجع حسني محمود حسين، أدب الرحلة عند العرب- رحلات أمين الريحاني نموذجاً- ص24، د/ط، الوكالة العربية للنشر والتوزيع، 1995.
وينظر. عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، ص2.
[6]- حسني محمود حسين، أدب الرحلة عند العرب، ص08.
[7]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

هـو إبـداع ذلـك الفـن الرفيـع مـن أدب الـرحلات الـذي ظـل متواصـلاً، فكان بمثابـة الفـتح الجديـد الـذي يضـاف إلى رصـيد الحضـارة الإسـلامية، وتعتـبر فيه المساهمة المغربية رائدة بدون منازع[1].

وقـد سـاعدت مثـل هـذه الـرحلات عـلى تقريـب الأجـواء الثقافيـة وتوصـيل المعـارف، ولا يخـفى علينـا الاهتمـام المتزايـد مـن قبـل المغاربـة بكـل مـا يجـد في المشرق العـربي حـتى أصـبح الكثـير مـن علمائـه عـلى درايـة واسـعة بمـا فيـه مـن مستجدات ثقافية أكثر مما يعرفوه على أوطانهم[2].

وشرعـت الرحلـة في هـذا العصر ـ تعـرف تطـورًا وتقـدمًا بخطـوات معتـبرة جـدًا، حيـث "اهـتم أهـل المغـرب بالتـاريخ والجغرافيـا والـرحلات... كمـا اهتمـوا لسـائر العلـوم، وقـد شـمل تـاريخهم السـير والـتراجم وتـاريخ الملـوك، وتـاريخ البلـدان، ومـا إلى ذلـك، وقـد ضربـوا في الـبلاد والبحـار للعلـم والحـج، والتجـارة والاكتشـاف ودونـوا أخبـارهم ونتـائج اختبـاراتهم ومشـاهداتهم، واشـتهر مـنهم في هـذا البـاب **الشـريف الإدريسي**ـ، و**ابـن بطوطـة**، و**ابـن خلـدون**"[3]، وفي الأدب الرحلـة في الجزائـر نـذكر عـلى سـبيل المثـال لا الحصر: **الـورثيلاني** و**محمد الكبير**، و**ابن ميمون**، و**ابن حمادوش** وغيرهم كثير.

- **أدب الرحلة في الجزائر:**

شـكلت الجزائـر إحـدى المحطـات البـارزة والمهمـة في أدب الـرحلات أسـهمت بشـكل كبـير في هـذا النـوع مـن الإنجـاز الأدبي الرفيـع المتميـز بالمغـامرة والمجازفـة والمعـروف بـأدب الـرحلات، وكانـت بعـض رحـلات الجزائـريين

[1]- عبد الله حمادي، دراسات في الأدب المغربي القديم، ، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر 1986، ص126.
[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[3]- حنا الفاخوري، الموجز في الأدب العربي وتاريخه، ج3، ط1، دار الجيل، بيروت- لبنان 1985، ص306.

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

تلبيـة لنـداء الحـج وبعضـها نتيجـة لطلـب العلـم، وبـذلك أسـهموا مسـاهمة واضحة في كتابة الرحلات ولا سيما خلال القرن 18م(12هـ)[1].

ولقـد نشـط أدب الرحلـة في الجزائـر خـلال العصر العثمـاني، وهنـا نشـير إلى أنّ الشـيخ العلامـة **الحسـين الـورثيلاني** المولـود في سـنة (1125هـ- 1713م) كـان فقيهـا ونحويـا ومتصـوفا، وُلِـع بـالأدب والتـأليف، والتـاريخ اشـتهر برحلاتـه، حيـث زار تـونس وطـرابلس، ومصر، والحجـاز، واتصـل بـالكثير مـن العلمـاء في عصره، كمـا كـان حريصـا عـلى حضـور مجالسـهم وحلقـاتهم، فكـان ممـن جالسـهم الشـيخ **محمـد الحفنـاوي**، و**الشـيخ البليـدي**، و**عـلي الصـعيدي** و**عـلي الفيـومي**، و**عبـد الوهـاب العفـيفي**[2] غـيرهم مـن العلمـاء والفقهاء في عصره.

تضـمنت رحلـة **الـورثيلاني** الموسـومة بـ: "نزهـة الأنظـار في فضـل علـم التـاريخ والأخبـار" بكونهـا حافلـة بالأخبـار والمعلومـات عـن الكاتـب وبيئتـه ومعاصريـه، وقـد رأى أن وسـطه ينعـدم فيـه الـوعي بضرـورة كتابـة التـاريخ فيقـول: "لا سـيما أهـل بلادنـا، فـإنّ علـم التـاريخ منعـدم فـيهم، وسـاقط عنـدهم فيحسـبونه الاسـتهزاء، أو اشـتغالا بمـا لا يعـني، أو مـن المضـحكة المـنهي عنهـا"[3]، فهـو يـعي تمامـا ضرورتـه الملحـة في حفـظ ذاكـرة الأمـم والشـعوب: "التـاريخ موعظـة للمعتـبرين، وتـذكرة للمـوقنين وتبصرـة للمتفكـرين"[4]. فهـو قنـاة تـربط الأجيـال ببعضـهم الـبعض، وركـيزة لبنـاء حـاضر ومستقبل زاهر للأمم والشعوب.

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2 ، ص395 .
[2]- مقدم فاطمة، الحامل البيداغوجي لمقياس نص نثري جزائري حديث، ص72.
[3]- ينظر. الحسين الورثيلاني، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، تقديم: محمد بن أبي شنب، مطبعة فونتانة الشرقية، الجزائر 1908 ص597.
[4]- المصدر نفسه، ص03.

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

كانت إسهامات الجزائريين في أدب الرحلة واضحة، فقد أنتجوا أدباً لا يستهان به، وبخاصة في القرن الثاني عشر- للهجرة، فكتبوا في الرحلة العلمية التي كان هدفها الأساس طلب العلم، والبحث عن العلماء، والجلوس في حلقاتهم، والاستزادة منهم، والرحلات الرسمية التي تكون رفقة أمير أو سلطان أو بتكليف من مسؤول[1].

كما انصب اهتمامهم على الرحلات الحجازية، فألفوا فيها أدبا سرديا وصفوا فيها مشاق الطريق إلى الحجاز، منذ خروجهم من الديار إلى غاية وصولهم إلى البقاع المقدسة[2] وشوقهم المتواصل في النظر إلى الكعبة المشرفة، ثم وصف أجواء هذه الرحلة الدينية وتفاصيلها إلى العودة منها وتمني الرجوع إليها مرات عديدة.

---

[1]- أحلام عثامنية، محاضرات في أدب الرحلة الجزائري، ص25.
[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

- **المحاضرة الثانية عشر: رحلة ابن حمادوش.**

لقد كان لجهود الرحالة الأوائل الذين انصرفوا لطلب العلم والاطلاع علوم الشعوب الأخرى فضل كبير في اتساع مجال فن الرحلة على مستوى الوطن العربي "وتتعذر ملاحقة المسيرة العامة الطويلة الشاقة المتشعبة التي قطعها هذا الفن الأدبي العربي"[1]، في هذه المنطقة من الوطن العربي "فإن نحن حثثنا الخطى عقودًا متتالية من الزمن لحصر الموضوع في (الجزائر) منطلقًا لرحلات عربية يكون من أهم الشخصيات التي نلقاها في القرن الثاني عشر الهجري (**عبد الرزاق بن حمادوش**)... برحلته[2] "لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال"[3].

عاش **بن حمادوش** (عبد الرزاق بن محمد بن محمد المعروف بابن حمادوش الجزائري) خلال القرن الثاني عشر الهجري الموافق للثامن عشر ميلادي، ولد في مدينة الجزائر سنة 1107هـ- 1695م، وتوفي بعدها بحوالي 90 سنة في مكان وتاريخ مجهولين...وكانت أسرته فيما يبدو تمتهن الدباغة[4].

تزوج مرتين، ورزق بـ**الحسن** و**الحسين**، مات أحدهما وهو صغير، لم يكن سعيدا بزواجه الثاني، والسبب يعود إلى اهتمامه الشديد بالعلم على حساب التجارة، وقد تعرض لمشاكل عائلية ومادية بسبب ذلك ولازمه الفقر، ومع ذلك لم يترك حلقات العلم ومجالسة العلماء[5].

---

[1]- عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، ص98.
[2]- حققها الدكتور أبو القاسم سعد الله، سنة 1983.
[3]- عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، ص130.
[4]- عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري، رحلة بن حمادوش الجزائري- لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، تح. أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 1983، ص9.
[5]- مقدم فاطمة، الخصائص السردية في رحلة بن حمادوش الجزائري، رسالة ماجستير في الأدب العربي، جامعة السانية- وهران- الجزائر 2010-2011، ص7.

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

تلقى مبادئ علوم الدين واللغة وحفظ القرآن الكريم، وكان اهتمامه كبير بـ "كتب التراث العلمي العربي واليوناني، فطالع إقليدس وبول وغاليان وبن سينا والأنطاكي وبن البيطار والقلصادي والحسن المراكشي- وأمثالهم "[1]- فقد كان مجبولا على حب العلم، وقام بالرحلات في سبيل اقتفائه[2].

- **مضمون الرحلة:**

تحتوي الرحلة على كثير من الموضوعات التي قد تهمّ الجغرافي والمؤرخ والعالم الاجتماعي والأديب، فهي عبارة -إذًا- عن "كشكول فيه خليط من الحوادث والأفكار والنقول والمذكرات"[3] اليومية وغيرها، وقد جمع في طريقة تناوله للموضوعات بين النثر والشعر.

يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام[4]:

أولا: قسم المغرب، وهو الذي يصح أن نسميه رحلة[5]، ويذكر فيها أنه سافر إلى المغرب على ظهر سفينة فرنسية، استأجرها ثلاث تجار جزائريين سنة 1743، كما يذكر أن أول مدينة زارها في المغرب هي "تطوان" يقول: "بعد شروق الشمس خرجنا من جبل طارق... فدخلت تطوان في أول الساعة السابعة، وصليت الظهر بها جماعة، فلقيت من علمائها الشيخ **أحمد الورززي** فسلمت عليه"[6].

والظاهر أن **ابن حمادوش** ذكر كل ما شاهده وعاشه في المغرب كوصفه لثورة حاكم تطوان **أحمد الريفي** ضد السلطان **مولاي عبد الله** كما تضمنت رحلته أيضا أخبارا عن عادات وتقاليد سكان المغرب خاصة في

---

[1]- عبد الرزاق بن حمادوش، رحلة بن حمادوش الجزائري، ص13.
[2]- محمد الطمار، الروافد الثقافية بين الجزائر والخارج، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1983، ص5.
[3]- عبد الرزاق بن حمادوش، رحلة بن حمادوش الجزائري، ص24.
[4]- فاطمة مقدم، الخصائص السردية في رحلة بن حمادوش الجزائري، ص14.
[5]- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ص152.
[6]- عبد الرزاق بن حمادوش، رحلة بن حمادوش الجزائري، ص2.

جامعة غليزان
المكتبة المركزية
كلية الآداب واللغات

الاحتفال بليلة المولد النبوي، ونجده أيضا يذكر غرائب وعجائب ما رأى في المغرب، كدخولهم عراة تماما للحمامات، وهذه عادة استقبحها صاحب الرحلة، يقول عن ذلك: "من أقبح ما في المغرب كله حماماتهم ويبدون عوراتهم فيها"[1].

كما تحدث أيضا عن عادات غريبة أخرى رآها في المغرب، ومنها أن رجالها لا يتعممون إلا القليل، وأن نساءها لهم عمائم كبار"[2]، وأورد نبذة عن الدروس التي حضرها عن علماء ومشايخ المغرب.

ثانيا: قسم يتحدث فيه عن حياته في الجزائر، "وهذا القسم ترد أخباره متفرقة ضمن قصص واستطرادات، وهو عبارة عن مذكرات وحوادث يومية عن قراءاته وملاحظاته ونشاطه"[3]، يقول فيه: "... باتت أمي عندي فأخذت تلوم سعدي، حتى قالت: يا ليتني لم ألدكم ذكورا لسوء سعدكم وكنت تعبت في السنة الماضية في المغرب من مرض وخسارة وضيق، ولم أر قط ما رأيت فيه من ضيق العيش والخسارة والعياذ بالله، حتى أيقنت الهلاك، فقدمت ووجدت من الزوجة مثل ذلك، ولم أرها فرحت بقدومي"[4].

إن رغبة صاحب الرحلة في طلب العلم جعلته كثير التنقل والترحال في سبيل تحصيله، غير أن ذلك انعكس سلبا على حياته العائلية والشخصية فكثرت مشاكله لأنه أهمل التجارة التي تعتبر مصدر رزق العائلة[5]، "وقد كان الفقر سببا في شقاء زواجه أيضا، حتى هربت منه زوجته الثانية وطلبت

---

[1]- عبد الرزاق بن حمادوش، رحلة بن حمادوش الجزائري، ص59.
[2]- المصدر نفسه، ص60.
[3]- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ص153.
[4]- عبد الرزاق بن حمادوش، رحلة بن حمادوش الجزائري، ص76.
[5]- فاطمة مقدم، الخصائص السردية في رحلة بن حمادوش الجزائري، ص16.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

الطلاق، وفارقته أمه وأخوه، وحاول الجمع بين العلم والتجارة فلم يحالفه النجاح... كان لا يفارق الكتب"[1].

ثالثا: يشمل هذا القسم "نقولا كثيرة من كتب ووثائق المتقدمين والمعاصرين، مثل الاكتفاء لابن الكردبوس، وكتاب تاريخ الدول لـ**لملطي** وأنس الجليل لـ**لعليمي**، بالإضافة إلى مجموعة من عقود الزواج على عادة أهل مدينة الجزائر، وكذا مجموعة من الأسانيد والإجازات والقصص العامة، كقصة الفيل وقصة العنقاء"[2].

ومعنى ذلك أن **ابن حمادوش** اعتمد على كتب ووثائق مكتوبة للمتقدمين، أما المعاصرين له فكان يأخذ عنهم بالمشافهة والسماع فيحصل في الأخير على الإجازة منهم، فهذه العوامل ساهمت بشكل أو بآخر في تكوين شخصية **ابن حمادوش** العلمية والثقافية، ضف إلى ذلك كله تجربته الشخصية[3]، "فالتطورات الاجتماعية والسياسية والعلمية التي تحدث عنها في المغرب والجزائر كان مصدرها بالدرجة الأولى التجربة الشخصية"[4] للمؤلف.

وتنقسم الرحلة من حيث الموضوعات إلى:

أ- **فنون النثر**: يحتوي هذا القسم على الآتي:

- **المقامات:**

ذكر **ابن حمادوش** ثلاث مقامات في الرحلة، فالمقامة الأولى وصف فيها حالته وهدفه من زيارة المغرب، والمقامة الثانية سماها بالهركلية ووصف فيها ليلته التعيسة التي قضاها بأحد فنادق مكناس والمسمى

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ص425.
[2]- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ص153.
[3]- فاطمة مقدم، الخصائص السردية في رحلة بن حمادوش الجزائري، ص16.
[4]- المرجع نفسه، ص154.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

بفندق الرحبة، أما الثالثة سماها بالمقامة الحالية، وصف فيها حالته بين الناس وكساد تجارته والخسارة التي لحقت به، حتى أحس بدنو أجله[1].

- **الرسائل:**

في الرحلة رسالة تعزية، تلقاها **ابن حمادوش** من المفتي **محمد بن حسين** عقب وفاة ابنه **الحسين**، وفيها عبر المفتي عن تعازيه الخالصة، كما اعتذر عن عدم حضوره شخصيا في الجنازة[2].

- **التقاريظ[3]:**

أورد صاحب الرحلة مجموعة من التقاريظ له، نذكر منها: تقريظ أحمد بن عمار لكتابه "الدرر على المختصر"[4]، وهي من أجود ما تم العثور عليه في رحلة **ابن حمادوش**[5].

- **عقود الزواج:**

أورد صاحب الرحلة مجموعة من عقود الزواج المختلفة، والتي تصلح نموذجا لدراسة الحياة الاجتماعية في الق 12 هـ- 18م في الجزائر[6]، "ومنها الذي كتب لبكر، ومنها الذي كتب لثيّب، ومنها القصير ومنها المطول"[7] وقد وجدنا نموذج لعقد زواج بكر كتبه العالم الأديب **محمد بن عبد المؤمن**[8]، وعقدي زواجه الأول من ابنة عمه **فاطمة**، والثاني من **زهرا بنت**

1- فاطمة مقدم، الخصائص السردية في رحلة بن حمادوش الجزائري، ص46- 47- 48.
2- المرجع نفسه، ص51.
3- جمع تقريظ، وهو الشهادة التي ترسل من العلماء إلى أديب أو كاتب.
4- أي مختصر محمد بن يوسف السنوسي في المنطق.
5- فاطمة مقدم، الخصائص السردية في رحلة بن حمادوش الجزائري، ص55.
6- المرجع نفسه، ص55- 56.
7- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ص187.
8- كان من كبار القضاة في وقته، توفي 1101 هـ.

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

الصفار، وكتب هذان العقدان على صيغة العقد الذي كتبه **محمد بن عبد المؤمن**[1].

- **الإجازة:**

ضمّن **ابن حمادوش** رحلته العديد من الإجازات التي تحصّل عليها خلال مسيرته العلمية، حيث ذكر أسماء الشيوخ الذين أجازوه ومواد الدراسة، ومن بين الإجازات التي تحصل عليها إجازة **البناني**[2] له، ليحدث عنه ما سمعه منه وما قرأه عليه، وإجازة **محمد بن عبد الله الورززي** الذي قصده ليتعلم عنه ويقرأ عليه[3].

- **القصص:**

ضمن **ابن حمادوش** رحلته قصصًا مختلفة نقلها من كتب عديدة، التي يبدو أنه يقصد بها الترويح على القارئ، وهي "القصص" تعكس اختيارات المؤلف وذوقه وعقليته، منها قصة من كتاب "الدر الفائق"، وقصة الخيزران، وقصة طفيلي، وقصة مقتل الحلاج، وقصة لإضحاك الراضي وبعض أخباره الأخرى، وقصة الفيل[4]، ونورد هذا النموذج من القصة التي اختارها صاحب الرحلة من كتاب الدر الفائق[5] فيقول:

"ويوم الأربعاء ثاني الشهر المذكور ابتدأت ليلته كتاب الدر الفائق في المواعظ والرقائق محتو على ثمانين حكاية سرد، ومن أغرب ما فيه من الحكايات القصار حكاية ولد التاجر مع بنت تاجر آخر كانت تهواه وشغفت به، ففي ذات يوم فقدته وكان لا يفارقها، فسألت عنه، فقيل إنه

---

[1]- فاطمة مقدم، الخصائص السردية في رحلة بن حمادوش الجزائري، ص56- 57.
[2]- هو محمد بن عبد السلام البناني، من كبار علماء وقته، توفي سنة 1163 هـ.
[3]- فاطمة مقدم، الخصائص السردية في رحلة بن حمادوش الجزائري، ص58- 59.
[4]- المرجع نفسه، ص59- 60.
[5]- لا شك أنه يقصد (الروض الفائق في المواعظ والرقائق) لشعيب بن سعد بن عبد الكافي المشهور بالحريفيش المتوفى سنة 801هـ، وفيه أجزاء ينظر. عبد الرزاق بن حمادوش، رحلة بن حمادوش الجزائري، الهامش، ص100.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

خرج سكرانًا، وتعدى على شخص فمسكه الوالي، فلبست ثيابها وذهبت إلى الوالي باكية كئيبة وقالت له: إني امرأة غريبة وليس لي من يقوم بأمري إلاّ أخ لي، وقد كذب عليه بعض الناس فعدوت عليه وهو في سجنك والآن طلبت من فضلك أن تُطْلِقَهُ، فلما رآها شغف بها، فقال لها إن أردت ذلك فادخلي معي المنزل، فقالت له: إني لست من تلك النسوة وإنما أنا صينة فقال لها ولا بد، فقالت له: إن كان ولابد فعشية الجمعة ليلة السبت آتيني إلى داري وهي في موضع الفلاني، وذهبت خائبة"[1].

وخلاصة هذه القصة أن هذه البنت كانت تفتن كل من يراها، فحين خاب أملها في أن يطلق الوالي سراح حبيبها لجأت إلى القاضي، فطمع بها هو الآخر، ثم استجارت بالوزير، فكان طلبه مماثلا لطلبهما، ولهذا رسمت خطة للإيقاع بهم حين صدت جميع الأبواب في وجهها[2]، "فذهبت إلى النجّار فأمرته أن يصنع لها خزانة من صفتها أربع طبقات، وكل طبقة بابها وحده، فأخذ القياس، وقالت له كم ثمنها؟ قال لها: أو منك يؤخذ الثمن؟! إنما مرادي منك الوصال، فلما رأت الجد، قالت له: إذًا اجعلها من خمس طبقات بأبوابها، ووعدته لوقت الأولين"[3].

"فلما قرب العشي- جاءها القاضي، فدق الباب، فلما دخل جلس وأراد أن يحاول منها شيئا فقالت له: تأنى حتى تأكل شيئا، وانزع ثيابك وحط عمامتك، فأخفت ثيابه وعمامته ووضعت ذلك في موضع، وإذا بالباب يدق فقالت: إن زوجي قد قدم، فقال: وكيف النجاة منه؟ فقالت له:

---

[1]- عبد الرزاق بن حمادوش، رحلة بن حمادوش الجزائري، ص100.
[2]- فاطمة مقدم، الخصائص السردية في رحلة بن حمادوش الجزائري، ص60.
[3]- عبد الرزاق بن حمادوش، رحلة بن حمادوش الجزائري، ص101.

جامعة غليزان
المكتبة
كلية الآداب واللغات

أدخل في هذه الخزانة، وهي بإزائه، فدخل في السفلي منها وغلقت الباب ..."[1].

ونفس الشيء قامت به مع المحتسب، والوزير والقاضي والنجار، فلما دخلوا جميعهم في الخزانة "ذهبت إلى صاحب الوالي فأمر السجان فأطلق لها صاحبها وأخبرته القصة، فأتوا بحمالين وحملوا جميع ما في الدار وثياب أولئك الحمقى، وذهبوا إلى البحر فركبوا مركبًا ولم يعلم أحد أين توجهوا"[2].

توفرت هذه الحكاية على شروط القصة المعروفة من: شخصيات (الولد، البنت، الوالي، القاضي، المحتسب، الوزير، النجار، وغيرهم)، كما تنوعت فيها الأحداث وتشابكت، كما أنها توفرت أيضًا على عنصر الزمان والمكان، إلى جانب العقدة (إلقاء القبض على الولد)، والتي تأزمت حين طمع كل الذين قصدتهم البنت للإفراج عنه بالوصال والقرب منها، ثم بعد ذلك الحل والانفراج حين أوقعت بهم وخلصت صاحبها من السجن وهربت معه إلى مكان مجهول لا يعرفهما أحد فيه[3].

ب- أغراض الشعر :

فقد نظم قصائد عديدة تتناول موضوعات كثيرة، مثل المدح (مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم) والحنين إلى الأهل والوطن والفخر والشكوى من كساد التجارة، وعاكسة الزمان والاستجازة من علماء المغرب ونحو ذلك.

---

[1]- عبد الرزاق بن حمادوش، رحلة بن حمادوش الجزائري، ص101.
[2]- المصدر نفسه، ص102.
[3]- فاطمة مقدم، الخصائص السردية في رحلة بن حمادوش الجزائري، ص61- 62.

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

- **المحاضرة الثالثة عشر: السرد الجزائري الحديث**
- **تمهيد:**

إن الحديث عن السرد الجزائري الحديث يقودنا إلى الحديث عن اللغة السردية الموظفة في متن الفنون النثرية الجزائرية الحديثة، فمن خلال اللغة نستطيع تصور المعنى المقصود من النص، "قد تكون اللغة من حيث هي مفردات تنتظم في علاقات نحوية أولى مقومات البناء، لكنها ليست الوحيدة التي تأتلف مع أنماط السرد وطرق الوصف، وأساليب الحوار"[1] داخل أي عمل أدبي.

- **مفهوم السرد:**
- **لغة:**

السرد في اللغة "تَقْدِمَةُ شيءٍ إلى شيءٍ تأتي به مُتَسِقًا بعضه في أثر بعض متتابعًا"، "سرد الحديث ونحوه يسرده سردًا إذا كان جيّد السياق له"[2] وجاء في معجم العين: "سرد القراءة والحديث يسرده سردا، أي يتابع بعضه بعضا..."[3].

- **اصطلاحا:**

يرى **حميد حميداني** أن السرد "هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة، وما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة نفسها"[4].

الراوي ← القصة ← المروي

---

[1]- صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب 2003، ص123.
[2]- ابن منظور، لسان العرب، مج 9، ص165.
[3]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج2 ، تح. عبد الله الحميد الهنداوي، ص 235 .
[4]- حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3 ، دار البيضاء- المغرب 2000 ص45 .

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

وقد اقترن هذا المصطلح بالسرد، والمقصود بها الطريقة التي يحكى بها النص، "ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي"[1]، وبناءً على ذلك فإن "عملية الحكي تعتمد على عنصرين أساسيين هما:

- أن يحتوي (الحكي) على قصة أو رواية مكونة من حدث أو أكثر.
- اختيار الطريقة التي تحكى بها هذه القصة، وتسمى هذه الطريقة سَرْدًا"[2].

وعليه، فـ "الحكي، هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي، وشخص يحكى له، أي وجود تواصل بين طرف أول يدعى "راويا" أو ساردًا (Narrateur) وطرف ثاني يدعى "مرويًا له" أو قارئًا (Narrataire)"[3] ، وتقوم العلاقة بين الراوي والمتلقي على " مبدأ الثقة لأن القارئ ينقاد مبدئيًا نحو الثقة في رواية الراوي"[4]، وهو ما يلزم الأديب بالأمانة والصدق فيما يتضمنه ابداعه.

ويرى **محمد ساري** أنّ عملية السرد تتطلب " عقدًا يتجمع فيه أربعة أقطاب: الكاتب، القارئ، الشخصية، اللغة، كلما اختفى واحد من هذه الأقطاب إلاّ وانتفى العقد، وبطل السرد"[5]،"وعلى هذه الشاكلة، يكون (النص): فعالية كتابية، ينضوي تحتها كل من المؤلف البَاث، والقارئ المتلقي، وبنتيجة التواصل والمشاركة التي بينهما يكون النص جزءً من كلام

---

[1]- حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص45.
[2]- العابدي خضراء، توظيف التراث الشعبي في الخطاب السردي الجزائري عند الطاهر وطار، دراسات جزائرية 5/4، دورية محكمة يصدرها مختبر الخطاب الأدبي في الجزائر، جامعة وهران- الجزائر2007، ص107.
[3]- حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص45.
[4]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[5]- ينظر. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، مج158، دار الجوار، سوريا 1997، ص28.

جامعة غليزان
المكتب الأول
كلية الآداب واللغات

مموضع في منظور كلامي معين"[1]، أي أن النص يقتضي- وجود طرفين الكاتب والمتلقي، وبما أن النص هو الخطاب ... فإنّ فعل أو عملية الإنتاج هي التي يمكن اعتبارها... السرد، ومن خلال النص نتعرف على القصة باعتبارها موضوعه، والسرد باعتباره عملية إنتاجه[2].

- **أساليب السرد:**

يرى بعض الباحثين أنّ السرد هو شكل الحكاية، ولهذا فالرواية هي السرد من منظورهم، لأنّ الراوي عندما يقوم بالشروع في كتابة روايته، فإنّه يقوم باختيار الوقائع التي يريد أن يسردها، دون تدخل للتسلسل الزمني؛ أيْ إنّه يستند على الضرورة الفنية، وهذا ما يمنح لعمله خاصية التميُّز بطابع فني ناجح ومؤثر في مجموع القراء، والمتلقين لهذا العمل"[3]، وتساوقًا مع هذا الطرح يرى **عثمان بدري** "أنّ السرد يعدُّ جزءً من مفهوم اصطلاحي شامل عرفه النقد الحديث والمعاصر بعنوان تجريدي كلي هو "علم السرد"[4] ونجد الشكلاني الروسي **توماتشفسكي** يميِّزُ بين نمطين في السرد[5]:

- **السرد الموضوعي:**

وفيه يكون الكاتب مطلعًا على كلّ شيء، كما يكون مقابلاً للراوي المحايد الذي لا يتدخل في تفسير الأحداث، وكذلك يترك الحرية للقارئ ليفسر ما يُحْكَى له، وهذا النمط من السرد نلمسه في الروايات والقصص الواقعية[6].

---

[1]- عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية، بين النظرية والتطبيق، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا 2000، ص18.
[2]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي- الزمن، السرد، التبئير، المركز الثقافي العربي، ط4، المغرب 2005، ص42.
[3]- ينظر. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص28.
[4]- ينظر. عثمان بدري، وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ- دراسة- منشورات موفم للنشر، الجزائر2007، ص139.
[5]- ينظر. حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص46.
[6]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

- **السرد الذاتي:**

ويتمثل في سرد الأحداث وفق زاوية نظر الراوي، فهو الذي يُخبِّر، ويُعطي كلّ خبرٍ تأويلاً معينًا يفرضه على القارئ فرضًا، وهو النمط نجده في الروايات الرومانسية[1].

- **مكونات السرد:**

كما سبق وأن أشرنا، فإنّ السرد هو الطريقة التي تروى بها الرواية عن طريق المكونات السردية التي تتمثل في "الراوي، المروي، والمروى له"[2].

- **الراوي/ السارد:**

في البداية علينا أن نفرق بين الروائي والراوي، فالروائي "هو المرسل الذي يقوم بنقل الرواية إلى المروى له، أو القارئ (المستقبل)"[3] ، وعليه فالروائي هو المبدع للعالم الروائي وأحداثه، ثم يكلِّفُ الراوي بسرد وقائعها وهو الشخص الذي يروي الحكاية، سواء كانت حقيقية أو متخيلة[4]. "فالراوي هو الذي يتولى وظيفة التصوير والمراقبة، فيمهد لخطاب الشخصيات"[5]، و"ينقل كلامها و يعبر عن أفكارها ومشاعرها وأحاسيسها"[6]، ويعتبره **عبد المالك مرتاض** "وسيلة صالحة لأن يتوارى

---

[1]- ينظر. حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص46.
[2]- ينظر. فاطمة مقدم، الحامل البيداغوجي، ص90.
[3]- ينظر. يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت- لبنان 1999، ص90.
[4]- ينظر. عمر عيلان. في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق- سوريا 2008، ص7
[5]- ناهضة ستار، بنية السرد في القصص الصوفي- المكونات والوظائف و التقنيات، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا 2003 ص206
[6]- عبد الله إبراهيم، المتخيل السردي- الأبنية السردية والدلالية، ج2، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت- لبنان 2013، ص 61

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

وراءها السارد فيمرّر ما يشاء من أفكار وأيديولوجيات وتعليمات وتوجيهات وآراء دون أن يبدو تدخله صارخا ولا مباشرا[1].

- **المروي/ المسرود:**

في كل عملية سرد نجد "ظاهرة لغوية تقوم على علاقة توصيل بين المتكلم والمستمع، بين راوٍ ومتلقي[2]"، بحيث يعمل السارد على إيصال رسالة لغوية متمثلة في مجموعة من المواقف والوقائع المروية في سرد ما يكون الكاتب على علم مسبق بها[3].

المروي من منظور الشكلانيين الروس هو العمل الفني، أو هو الرواية بحد ذاتها، وهي بدورها تحتاج إلى راوٍ، ومروّي له، ففي الرواية تبرز ثنائية المبنى/ المتن الحكائي، بيد أنّه من منظور النقاد اللسانيين **تودوروف، جرار وجنيت**... تبرز ثنائية (الخطاب/ الحكاية)، أو (السارد/ الحكاية) على اعتبارهم أنّ السرد (المبنى) هو الشكل، والحكاية هي المتن[4].

- **المروى له/ المسرود له:**

وجود راوي يقتضي وجود طرف ثاني وهو المروي له، وهذا ما يصطلح عليه البعض بالمرسل والمتلقي، هذا الأخير الذي يصطلح عليه

---

[1]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية- بحث في تقنيات السرد- عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص 153 .
[2]- سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية- دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، 2004، ص 183 .
[3]- عدوان خولة، غضيفي سماح، الرؤية السردية في رواية حروف الضباب للخير شوار، رسالة ماستر في الأدب العربي، جامعة محمد خيضر- بسكرة- الجزائر 2019- 2020، ص33.
[4]- ينظر. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص29.

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

المروي له قد يكون متخيلا لم يأت بعد وقد يكون المجتمع بأسره[1]. إذ لا يمكن إقامة سرد دون وجود سارد ودون متلقي أيضا[2].

يرى الدكتور **عبد الله إبراهيم** أنّ المروى له قد يكون اسما معينا ضمن البنية السردية وهو –مع ذلك- كالراوي شخصية من ورق، وقد يكون كائنًا مجهولاً"[3]، من إيحاء وتصور الكاتب.

- **أنواع السارد:**

يميز **جينيت** بين شكلين من السارد:

الأول: سارد خارجي غير مشارك في القصة التي تحكي، و هو ما يسميه **جينيت** بالسارد خارج الحكي[4] و يكون الراوي الخارجي راويا من خارج المتن، أي أنه ليس شخصية رئيسية أو فرعية ودوره يقتصر على رواية الأحداث ، إنه من ورق لا من لحم و دم كما يرى **بارث**[5].

الثاني: سارد داخلي مشارك في القصة التي تحكي، و هو ما يسميه **جينيت** بالسارد داخل الحكاية[6]، فهو راويا من داخل العمل- المتن- ويعدّ شخصية رئيسية، فقد يكون البطل أو في منزلة قريبة منه، و دوره الأساسي رواية الأحداث من وجهة نظره، و هذا الدور يؤدي إلى السيطرة على النص و توفير قدر هام من التماسك و التناسق[7].

- **أقسام الرؤية السردية:**

---

[1]- صالح حمودي، دليلة يحياوي، جمالية التراث في السرد الجزائري المعاصر- رواية اليربوع لحسين فيلالي- أنموذجا، رسالة ماستر في الأدب العربي، جامعة أحمد دراية- أدرار- الجزائر 2017- 2018، ص15.

[2]- عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، ص 70 .

[3]- ينظر. عبد الله إبراهيم، السردية العربية الحديثة، المركز الثقافي العربي، بيروت- لبنان 2003، ص12.

[4]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي- تقنيات و مفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، دار الأمان، الرباط- المغرب، ص 85.

[5]- ناصر عبد الرازق الموافي، القصة العربية عصر الإبداع، دار النشر للجامعات، مصر 1995، ص102.

[6]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم، ص 85.

[7]- ناصر عبد الرزاق الموافي، القصة العربية عصر الإبداع، 102.

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

لقد وضع الناقد الفرنسي- **جان بويون** تقسيمًا للرؤية السردية، وهي تتمثل كالآتي[1]:

- **الرؤية من الخلف:**

وهنا يشترط أن يعرف الراوي معلومات أكثر مما تعرفه الشخصية الحكائية، أيْ أنّه يملك القدرة على معرفة رغبات الأبطال الخفية، ولهذا تكون العلاقة بين الراوي والشخصية الحكائية علاقة سرد موضوعي. وهذا النوع هو شائع في القص التقليدي[2].

- **الرؤية مع:**

فالراوي يعلم ما تعلمه الشخصية و لا يتجاوزها[3]، حيث تتساوى معرفته بمعرفة الشخصية الحكائية؛ بمعنى أنّ الراوي ليس له الحق في أنْ يقدم أيَّ تفسير أو توضيح، ما لم تصل الشخصية الحكائية إلى معرفة تلك المعلومات، حيث يعرض العالم التخييلي من منظور ذاتي داخلي لشخصية روائية بعينها، دون أن يكون له وجود موضوعي محايد خارج وعيها[4].

- **الرؤية من الخارج:**

وهي تتمثل في كون أنّ الراوي لا يعرف إلاّ القليل مما تعرفه إحدى الشخصيات الحكائية؛ بمعنى أنّ الراوي يصف الأحداث الخارجية دون أن يتمكن من معرفة أسرار الأبطال وما يجول في نفوسهم. فالراوي يستطيع أن يصف أفعال الشخصيات إلا انه يجهل أفكارها و لا يحاول التنبؤ بها[5].

---

[1]- فطيمة ديلمي، تقنيات السرد في رواية القاهرة الصغيرة لعمارة لخوض، جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي- الجزائر 2013- 2014 ص39.
[2]- فريدة إبراهيم بن موسى، زمن المحنة في سرد الكاتبة الجزائرية، دار غيداء للنشر و التوزيع، عمان، 2011، ص 145.
[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[4]- نضال الشمالي، الرواية و التاريخ- بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية- اربد، عالم الكتب الحديث، ط1 ،2006 ص200.
[5]- فوزية لعيوس غازي الجابري، التحليل البنيوي للرواية العربية، ، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان 2010، ص 192.

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

- **نشأة وتطور السرد الجزائري الحديث:**

يتضمن السرد مختلف الأجناس الأدبية النثرية كالرواية، والقصة والمسرحية... ومن بين النصوص السردية التي عرفها النثر الجزائري الحديث، "فن الرواية" التي شهدت رواجا منقطع النظير إذا ما قورنت ببقية الفنون النثرية الأخرى.

انطلاقا من ضرورة تتبع المراحل التي مر بها السرد في الجزائر، يرى **واسيني الأعرج** أن أول رواية جزائرية مكتوبة باللغة العربية هي "رواية غادة ام القرى" لـ **أحمد رضا حوحو** 1947 ، إذ أن النتاج الجزائري كان مقيدا باللسان الفرنسي، في وقت لم تظهر فيه إلا روايتين باللغة العربية" الأولى "الطالب المنكوب" لـ**عبد المجيد الشافعي** 1951، و الثانية هي "الحريق" **لنور الدين بوجدرة** 1957[1].

في نفس السياق، يذهب **عبد الملك مرتاض** إلى اعتبار رواية "غادة أم القرى"، أول رواية جزائرية باللسان العربي من خلال قوله: " النثر الأدبي الجزائري لم يعرف إلا محاولة روائية واحدة هي (غادة أم القرى) **لأحمد رضا حوحو** ،حيث تجاوز من خلالها القصة القصيرة ...ناهيك أن الكاتب نشرها وحدها مستقلة في مجلد واحد"، مما جعلها بداية حقيقية للسرد الجزائري، وباكورة الجنس الروائي في الجزائر ، متجاوزة بذلك الطريقة الحكائية القديمة، و جنس القصة القصيرة كذلك[2].

في ظل الحديث عن رواية "غادة أم القرى"، التي صنعت لنفسها بعدا تصدريا، لم ترق الرواية الأولى –فنيا- إلى ما هي عليه اليوم في الجزائر حيث كانت غارقة في طروحاتها الإصلاحية عن حرية المرأة والطرقية

[1]- عبد الرحمن بردادي، إرهاصات الخطاب السردي الجزائري https://mqqal.com/2018/06/
[2]- المرجع نفسه.

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

والشعوذة، و غيرها غير أنها كانت مقدمة طيبة لتطور الفن القصصي والروائي في الجزائر[1].

في حين ينصرف **عمر بن قينة** إلى أن رواية "ريح الجنوب" لـ**عبد الحميد بن هدوقة** هي النواة الفعلية للسرد العربي الجزائري، إذ تكاد تجمع-آراء النقاد و الباحثين على أنها البداية الفعلية للرواية الجزائرية بلسان حال الأمة[2].

ثم توالت أعمال سردية جزائرية بالقلم الفرنسي- ذات مضامين متنوعة بصبغة واقعية واجتماعية أمثال **مولود فرعون** في "ابن الفقير"[3] و"الأرض والدم"[4]، **ومولود معمري** في "الربوة المنسية" و"غفوة العادل"[5] وغيرهم من الكتاب الجزائريين الذين كتبوا باللسان الفرنسي.

---

[1]- نفسه.
[2]- عبد الرحمن بردادي، إرهاصات الخطاب السردي الجزائري، مرجع سابق.
[3]- أول إصدار للرواية سنة 1940.
[4]- أول طبعة لها عام 1953.
[5]- أول طبعة للروايتين سنة 1952.

- **المحاضرة الرابعة عشر: المسرحية في الأدب الحديث**

- **مفهوم المسرح:**
- **لغة:**

يعـرف المسرـح في معجـم "المنجـد" في اللغـة العربيـة على أنه: ج مسـارح: مكـان السرـح : القريـة مسرـح طفـولتي، مكـان تمثـل عليـه المسرـحيات، ذهـب الى المسرـح: أخشـاب مرتفعـة معـدة للتمثيـل، مسرـح فسـيح وجيـد صـعد إلى المسرـح، ومنـه فالمسرـحية: ج مسرـحيات، تمثيليـة رواية تمثل على مسرح"[1].

- **اصطلاحا:**

يعـرف **زكي العشـماوي** المسرـحية بأنهـا: " أدب يـراد بـه التمثيـل، وهي قصـة لا تكتـب لتقـرأ فحسـب ،وإنمـا هي قصـة تكتـب لتمثـل، وهي تختـار قطاعـا مـن الحيـاة يصـوره الكاتـب أو الشـاعر في إطـار مـن الحـوادث المتعاقبـة، وتتخـذ الأشـخاص وسـيلة في التعبـير عـن الأحـداث، وتحـدد لـك الأشـخاص وترسـم ملامحهـا في ذهنـك عـن طريـق مـا يجسـده الحـوار والكـلام من معان ومشاعر وأفكار"[2].

- **نشأة المسرح الجزائري الحديث:**

بقـدوم العنصرـ الـتركي إلى الجزائـر حضرـت معـه عنـاصر ثقافيـة جديـدة وأشـكال ابداعيـة مختلفـة، في هـذا الوقـت " عـرف الجزائريـون لونـا مسرـحيا آخـر وهـو يشـبه خيـال الظـل المعـروف في الـبلاد العربيـة في المشرـق العـربي على أنه مسرح القراقوز"[3].

---

[1]- نطوان نعمة وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت- لبنان 2007، ص751.
[2]- محمد زكي العشماوي، دراسات في النقد المسرحي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان 1980، ص11.
[3]- سعاد محمد خضر، مرجع سابق، ص 54 .

جامعة غليزان
المجلس
كلية الآداب واللغات

وقد تعرض هذا اللون من المسرح في فترة الاحتلال إلى مواضيع مستفادة من واقع الجزائر، مما أدى إلى منعه بقرار من الإدارة الفرنسية خشية أن يصبح أداة للثورة عليهم[1].

وما يتفق عليه الباحثون في قضية جذور المسرح الجزائري أنه كان عبارة عن عروض شعبية وغناء شعبي يقام في المقاهي، فقد كانوا يمارسون أنواعا وأشكالا من مظاهر العرض الشعبي، والتي منها ما يعرف بالمداح والقوال والذي بقي مستمرا إلى أن شيدت "دار الأوبرا" بالجزائر من قبل الفرنسيين عام 1850، وقد عرضت بها جملة من المسرحيات كمسرحية "غادة الكميليا" لـ **ألكسندر دوماس الابن** ومسرحية "فيدرا" لـ **راسين** وغيرها[2].

ولعل البداية الفعلية للمسرح الجزائري كانت عام 1921 بقدوم جورج أبيض وفرقته إلى الجزائر ، إذ قام بعرض مسرحيتين تاريخيتين بالعاصمة ، إذ كانتا بالعربية الفصحى وهما: "صلاح الدين الأيوبي" و"ثارات العرب"[3].

- **أشكال المسرح الجزائري:**

عرف الساحة الأدبية في الجزائر ظهور العديد من الفنون النثرية الشعبية، والتي كانت بمثابة الإرهاصات الأولى لهذ الفن، نذكر منها مايلي:

---

[1]- مفتاح خلوف، محاضرات في مقياس المسرح الجزائري، مطبوعة مقدمة لطلبة السنة الثانية ماستر، جامعة محمد بوضياف- المسيلة- الجزائر 2019- 2020، ص16.

[2]- مبدوعة كريمة ، فن المسرح الجزائري WWW.UNIV.CHLEFDZ

[3]- عز الدين جلاوجي ، مرجع سابق ص 39 .

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

- **القصص الشعبي:**

القصص الشعبي عالم يحوي جملة التجارب والعادات والتقاليد والقيم والمعتقدات والأمثال والنوادر وغيرها... وتكمن أهميته في كونه "تعبيرًا رومانسيًّا عن آمال الشعب الذي كان يرتاح إلى هذا التعبير، لأنّه يصور له العالم الجميل الذي يصبو إليه"[1]، وخصوصا في فترة الاستعمار الفرنسي- الذي ضيق على الشعب الجزائري حريته ورفع التحدي على تجهيله وطمس هويته ومحو تاريخه وتراثه. فشكل هذا الأمر صراعا نفسيا لدى المواطن وتضاربا في الأفكار، وذلك في كونه رافض لسياسة المستعمر من جهة وعدم استطاعته تحرير بلده ورفع الغبن عن شعبه من جهة أخرى.

وهنا فتح الشعب الجزائري لنفسه مجالا للخيال والعيش بعالمه الخاص به، فاستطاع أن يحقق الحياة الممتعة التي يتمناها من خلال ابداعات قصصية شعبية تناسب جميع المستويات الثقافية، رأى فيها "حياة العدالة والحب التي يحلم بها...، وتقدِّم بوسائلها الخاصة جوابًا شافيا عن السؤال الذي يدور بخلد الشعب عن مصيره، وكأنّما تود أن تقول له هكذا ينبغي أن تعيش ... متفائلا متحركا مغامرا مؤمنا بالقوى السحرية في عالم الغموض الذي تعيشه"[2].

وهكذا تظل أحلام الشعب وأمانيه معلقة ومصيره مبهما ما لم يظهر البطل المخلص للأمة، وقد استطاع الخيال الشعبي بما يتوفر عليه من إمكانات إبداعية وخيالية أن يقدم صورة البطل الذي يأتي على يده خلاص الأمة من محنتها، فالبطل هو وحده القادر على إحداث التغيير في منظومة

---

[1]- ينظر. نبيلة إبراهيم، قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية، دار العودة، بيروت- لبنان 1974، ص07.
[2]- ينظر. نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار المعارف، ط3، القاهرة- مصر، ص103.

جامعة غليزان
المكتبة المركزية
كلية الآداب واللغات

القيم، والأنظمة الاجتماعية والسياسية، بهدف خلق مجتمع جديد، وتصرة شعب عاش طويلا في ظل الفوضى والعبودية[1].

والبطل في الوعي الجمعي "لا يعرف الهزيمة أبدًا ولا يحدث نصر إلاّ على يديه، وحياته سلسلة من الأعمال العظيمة والمغامرات العجيبة التي تروع المستمعين...، وهكذا يصير فارس القوم، وأشجع الشجعان في زمانه، لا يتحقق نصر إلاّ به، ولا تصدر فضيلة إلاّ عنه"[2]، فعبر بذلك عن رغبة الشعب في التغيير والانعتاق.

- **المداح والقوال:**

القوال شخص يحظى بذاكرة قوية تحفظ الكثير من القصص والحكايات والأساطير، ويقوم بإلقائها على الجمهور في الأسواق والمقاهي والتجمعات الشعبية والمناسبات الاجتماعية وغيرها.

تكمن وظيفة المداح في استنهاض همم الشعب وحثه على الثورة في وجه المستعمر، وقد عرف المجتمع الجزائري هذا النوع من الفنون الشعبية الذي ازدهر على يد شعراء ورواة شعبيين متجولين يشبهون إلى حد ما شعراء "التروبادور"[3]، مما جعله يلقي استحسانا كبيرا في الوسط الجزائري.

- **مراحل تطور المسرح الجزائري:**

يمكننا تقسيم مراحل تطور المسرح الجزائري إلى المحطات الآتية:

- **المرحلة الأولى:**

---

[1]- المرجع نفسه، ص171.
[2]- ينظر. دغمان سعد الدين، الأصول التاريخية لنشأة الدراما، الجامعة العربية، بيروت- لبنان 1997، ص80.
[3]- ينظر. نبيلة إبراهيم، قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية، ص7.

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

وهي مرحلة الصراع من أجل الوجود: وتنحصر هذه المرحلة زمنيا بين عام 1921، و1926، وفيها نلاحظ أنّ المسرح الجزائري لم ينشأ كمحاولة جزائرية، وإنّما كان صادرًا عن الفرنسيين، وعلى الرغم من محاولة بعض المسرحيين العرب أمثال **جورج أبيض**[1]، حيث قدِم هذا الفنان المصري[2] إلى الجزائر سنة 1921، وقدم عدة عروض مسرحية بقاعة المسرح الجديد بالجزائر العاصمة هي: ثارات العرب" و"صلاح الدين الأيوبي"[3] **لنجيب حداد،** وقد امتد نشاط الفرقة ليشمل تلمسان وقسنطينة، حيث قدم فيها عروضا مماثلة[4].

وقد تمكن المسرح الجزائري تمكن من تقديم أول عرض مسرحي محلي في 22 ديسمبر 1922، فكانت مسرحية "في سبيل الوطن"[5] من إخراج الكاتب **محمد رضا المنصلي**، وهي تحكي دراما اجتماعية مكونة من فصلين ولقد عرضها بعد عودته من لبنان، ليؤسس بذلك فرقة التمثيل العربي وتعد هذه المسرحية أول عمل مسرحي يقدم في الجزائر باللغة العربية أثناء فترة الاحتلال الفرنسي[6].

- **المرحلة الثانية:**

وتنحصر مدة هذه المرحلة بين عام 1926 و1934، وشهدت هذه المرحلة ظهور العديد من الفنانين، أشهرهم الفنان **رشيد القسنطيني** الذي تعلق الجمهور بمسرحياته، واستطاع بطريقته الساخرة والهزلية الهادفة أن ينقد الأوضاع السائدة في الجزائر، حتى قال عنه "كاتب ياسين "تشارلي

---

[1]- ينظر. محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1983، ص139.
[2]- أرسله خديوي مصر عباس حلمي إلى فرنسا سنة 1904 لكونسرفتورا باريس، لدراسة المسرح على نفقته، تتلمذ على يد الفنان سلفيان، وتفوق في دراسته، وفاز بالجائزة الأولى، ويعتبر أول مبعوث في تاريخ المسرح العربي لدراسة الفن دراسة علمية.
[3]- قرقوة إدريس، الظاهرة المسرحية في الجزائر، ص28.
[4]- عبد الملك مرتاض، الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير والتأثر، دار الحداثة بالتعاون مع ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1982 ص89.
[5]- ينظر. مجيد صالح بيك، تاريخ المسرح عبر العصور، الدار الثقافية للنشر، ط1، القاهرة- مصر 2002، ص23.
[6]- المسرح الجزائري... من المداح والقوال إلى المونودراما http://al-ain.com/article/153871

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

شـابلن الجزائـر"، وقالـت عنـه **إرليـت روث** في كتابهـا "المسرـح الجزائـري: "إن **رشـيد القسـنطيني** ألّـف أكـثر مـن مائـة مسرـحية واسـكتش..."[1]، ومـن المسرـحيات الـتي تـألق فيهـا رشـيد القسـنطيني نجـد مسرـحية "زواج بوبرمـة" وقـدمت هـذه المسرـحية يـوم 28 مـارس 1928 في أوبـرا الجزائـر، وهي ملهـاة تهريجية في ثلاثة فصول"[2].

كمـا نجـد المسرـحي **دحمـون**، و**سـلالي عـلي**، أو **علالـو** الـذي كتـب مسرـحية "جحـا"[3] باللهجـة العاميـة، مراعيـا في ذلـك المسـتوى الثقـافي للجمـاهير، وهـو أول مـن أطلـق فرقـة "الزاهيـة للعـروض المسرـحية "[4]، الـتي لاقـت قبـولا في الأوساط الفنية واستحسانا كبيرا لدى الجمهور.

- **المرحلة الثالثة:**

تعـد الفـترة مـا بـين 1934 و1939 مرحلـة نضـج الأداء المسرـحي تأليفًـا وتمثـيلاً وأداء، وكـان لظهـور الأحـزاب السياسـية في الجزائـر حينهـا دور فعـال في شـحن المسرـح الجزائـري بالطـابع السـياسي، وتجـلى ذلـك بوضـوح في أعمـال **رشـيد القسـنطيني** الـذي بـرع رشـيد القسـنطيني في تـأليف مسرـحيات سـاخرة شكلت نوعا من العلاقة الروحية بين المسرح والجمهور[5].

ونشـير إلى أنّ مجمـل الأعمـال في هـذه الفـترة مالـت إلى توظيـف اللهجـة العاميـة المحليـة، بسـبب منـع المسـتعمر مـن اسـتعمال اللغـة العربيـة الفصـحى، أمـا مضـمون المسرـحيات فكـان يتمحـور أساسًـا حـول ضرورة النضـال السـياسي، وضرورة التفـاف الشـعب حـول الأحـزاب السياسـية، وكـذا

---

[1]- عمي الراعي، المسرح في الوطن العربي، عالم المعرفة، ع25، الكويت 1987 ، ص 461.
[2]- صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط2 ، قسنطينة- الجزائر2007، ص 24.
[3]- صالح مباركية، المسرح الجزائري، النشأة والرواد والنصوص حتى سنة 1972م، ج1، دار الهدى للطباعة، ط1، الجزائر2005، ص77.
[4]- بيوض أحمد، المسرح الجزائري 1926- 1989م، منشورات التبيين، الجاحظية، الجزائر، د/ط، 1989م.
[5]- مسلم خيرة، محاضرات في مقياس المسرح المغاربي، جامعة مولاي الطاهر- سعيدة- الجزائر، ص2.

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

إبـراز تـاريخ الجزائـر، وترسـيخ قـيم العروبـة والإسـلام الـتي حـاول المسـتعمر طمسها والقضاء عليها[1].

كمـا تعتـبر هـذه الفـترة مرحلـة البحـث عـن الـذات ومحاولـة التوسـع عـلى المسـتوى الـوطني، و تكـوين الجمهـور، يقـول **صـالح مباركيـة** في ذلـك: في عـام 1932..." أصـبح المسرـح الجزائـري أكـثر قـوة وتنظيمـا بـل أكـثر تحركا ونشـاطا حيث كسب الكثير من المهتمين والمتتبعين له"[2].

وقـد ظهـرت في هـذه الفـترة مسرـحيات ذات بعـد تـاريخي ديـني، حـاولوا مـن خلالهـا إعـادة أمجـاد المـاضي، وهـذا الاتجـاه سـارت فيـه جمعيـة العلمـاء المسـلمين، وخاصـة "نـادي الـترقي" التـابع لهـا والـذي جعـل مـن المسرـح وسـيلة للتعبـير عـن آلام هـذا الشـعب، ومنـبر للرشـد والنصـيحة ومحاولـة إعـادة الشـعب للطريـق الصـحيح، وتحـذيره مـن التـأثر بالثقافـة الفرنسـية الـتي تـدعو للانحـلال الخلـقي والابتعـاد عـن الـدين، مـع العـودة إلى المـاضي[3] والتمسـك بالهوية الوطنية.

- **المرحلة الرابعة:**

تمـيزت هـذه المرحلـة بانـدلاع الحـرب العالميـة الثانيـة، ونلاحـظ أن المسرـح توقـف مؤقتـا وذلـك نتيجـة السياسـة الاسـتعمارية الـتي اتبعتهـا عـلى كـل مـن ينشـط سياسـيا، فقامـت بسـجن بعـض رؤسـاء الأحـزاب مثـل **مصـالي الحـاج**، ووضـع **البشـير الإبـراهيمي** رئـيس جمعيـة العلمـاء المسـلمين في الإقامـة الجبريـة ، فكـل نشـاط لـه أبعـاد سياسـية أو توعويـة قامـت بحظـره

---

[1]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[2]- أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013، ص83.
[3]- مصباح خنفوف، المقاومة الثقافية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية- المسرح أنموذجا- مذكرة ماستر في الأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي- الجزائر 2020- 2021، ص34.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

وهذا ما أدى سلبا على الإنتاج المسرحي[1]. وتعتبر هذه المحطة من أضعف المحطات في تاريخ المسرح بالجزائر.

- **المرحلة الخامسة:**

عرف المسرح الجزائري بعد الحرب العالمية الثانية منحنى آخر وخاصة بعد مجازر08 ماي 1945، مما أدى إلى خوف فرنسا من ردة فعل الجزائريين وإتباعها سياسة المهادنة، وسمحت بنشاط الجمعيات والأحزاب، فتم إنشاء العديد من الفرق المسرحية والتي قدمت انتاجا مسرحيا أكثر نضجا[2]، ويقول **بشطارزي** في هذا الشأن :يشكل تأسيس كل فرقة مسرحية جديدة خطوة نحو الأمام بالنسبة للمسرح الجزائري لأن الشباب المؤسس يعرف أبعاد دورهم ودور المسرح التربوي[3].

أسس **مصطفى كاتب** عام 1940 فرقة "المسرح الجزائري"، ثم حلت نتيجة صعوبة مالية، غير أنه أعاد تأسيسها عام 1946، بنفس الاسم[4] وكانت لهذه الفرقة جولات داخل وخارج القطر الجزائري، من أشهر أعمالها المسرحية "البرجوازي الظريف"، "طارق بن زياد"[5].

وأسس **محمد الطاهر فضلاء** سنة 1947 فرقة "هواة التمثيل العربي" وتوخى من خلال ذلك إعادة بعث المسرح الناطق باللغة العربية الفصحى، وقدمت الفرقة العديد من الأعمال المسرحية نذكر منها: "ليلى بنت الكرامة"[6]، و"دموع اليتيم"، و"أبناء الصحراء"، و"بطل قريش"[7].

---

[1]- المرجع نفسه، ص36.
[2]- مصباح خنفوف، المقاومة الثقافية في تاريخ الحركة الوطنية ص39.
[3]- أحمد بن داود، دور المسرح الجزائري في المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي 1926 -1954م، مذكرة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2009 ، ص52-53.
[4]- أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، ص119.
[5]- المرجع نفسه، ص109.
[6]- أحمد، بن داود، دور المسرح الجزائري في المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي، ص53.
[7]- مباركة مسعودة، المسرح الجزائري- التأسيس والريادة، مجلة البدر، مج9، ع12، الجزائر 2017، ص692.

جامعة غليزان
مجلس الكلية
كلية الآداب واللغات

وتأسست فرقة "المزهر القسنطيني" عام 1948 على يد الدكتور **بن دالي وأحمد رضا حوحو**، كانت هذه الفرقة تسعى لإرساء مسرح قوي حتى أنها أشركت الأوروبيين ليغنوا باللغة العربية[1]، أهم أعمالها " عنبسة" "صنيعة البرامكة "، و"النائب المحترم"، و"سي عاشور والتمدن"[2] .

وأسس الفنان **رضا الحاج حمو بن عبد القادر** المعروف **برضا فلالي** فرقة مسرح الغد عام 1949م[3]، كان لها العديد من الأعمال المسرحية التي قدمتها للجمهور "والجدير بالذكر أن هذه الفرقة شهدت ابتداء من 1951م توسعا في دائرة نشاطها حيث انتقلت في أول عرض لها إلى قاعة الأوبرا بوهران في 23 فبراير1951م، غير أنها لم تصمد طويلا حيث اختفت قبل اندلاع الثورة التحرير"[4].

- **المرحلة السادسة:**

بعد اندلاع حرب التحرير 1954، انتقل نشاط فرقة **مصطفى كاتب** إلى فرنسا، حيث شاركت في العديد من المهرجانات، نذكر منها: مهرجان الشبيبة العالمية ببرلين، ومهرجان فرصوفيا عام 1955. [5]

وفي سنة 1957 توجهت جبهة التحرير بنداء إلى كافة الفنانين الجزائريين بتكوين "فرقة جبهة التحرير الوطني"، فكونت بتونس "فرقة جبهة التحرير الوطني للفنون الدرامية" وتولى إدارة الفرقة الفنان مصطفى كاتب، وبذلك أصبحت هذه الفرقة المسرحية السفير الفني الأول للثورة الجزائرية في دول العالم العربي والغربي[6]، وكانت الناطق الرسمي عن واقع

---

[1]- أحمد بن داود، دور المسرح الجزائري في المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي، ص120.
[2]- المرجع نفسه، ص121
[3]- أحمد بن داود، دور المسرح الجزائري، ص121.
[4]- أحمد بيوض، المسرح الجزائري- نشأته وتطوره، ص122.
[5]- المرجع نفسه، ص82.
[6]- علاوة وهبي جروة، ملامح المسرح الجزائري، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، الجزائر 2004، ص49.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

وطموح الثورة، قدمت هذه الفرقة عددا من المسرحيات، نذكر منها "أبناء القصبة" عام 1959، و"دم الأحرار" عام 1961 وغيرها[1]، واستطاعت هذه الفرقة أن توصل صوت الثورة إلى كل بلدان العالم بفضل ما قدمته من عروض مسرحية معبرة عن مراد الشعب الجزائري في التحرر والاستقلال.

لقد استطاع المسرح الجزائري في فترة الاحتلال الفرنسي- أن يقوم بدوره الفعال في تعبئة الشعب وتنبيهه إلى ضرورة رفض سياسة المستعمر والثورة في وجهه ابتغاء الحرية والنصر، وكان حريص على تعزيز مقومات الهوية والانتماء من خلال العروض المسرحية التي كانت تقام في مختلف جهات الوطن الأبي، بالإضافة إلى نجاحه كسفير للجزائر من أجل إبلاغ العالم بالوضع المزري الذي يعيشه الشعب الجزائري في تلك الفترة.

- **رواد المسرح الجزائري:**

شهد المسرح الجزائري الحديث ظهور أسماء لامعة سطع نجمها في سماء الجزائر، عبر ما قدمته من أعمال ما زال صدى نجاحها يتردد في عديد الملتقيات والأعمال التي تتناول بدايات المسرح الجزائري وتطوره ولتوضيح ذلك سوف نشير إلى بعض الرواد، ولنبدأ بـ:

محي الدين بشطارزي[2]: ولد بالجزائر العاصمة في سنة 1897م، بدأ حياته قارئًا للقرآن الكريم في مساجد العاصمة، كما شارك مع طلبة المدارس الإسلامية في تمثيل وأداء العديد من المسرحيات، كما قدم مع الفنان **سلالي علي** عدة عروض هزلية قصيرة، ولقد تأثر **بشطارزي** كثيرة بالعروض المسرحية التي قدمتها فرقة **جورج أبيض** أثناء زيارتها للجزائر فكون فرقة "المطربية" التي مزجت في عروضها المسرحية بين الغناء

[1]- أحمد بيوض، المسرح الجزائري- نشأته وتطوره، ص89.
[2]- فاطمة مقدم، الحامل البيداغوجي، ص103.

والـرقص، ثـم أنشـأ فرقـة أخـرى في سـنة 1947، تـدعى فرقـة "المسرـح العـربي" بـدار الأوبـرا، ولقـد تـرك هـذا الرجـل العديـد مـن الأعمـال المسرحية، ولـم يقتصرـ عملـه عـلى التـأليف والإخـراج والـرقص والغنـاء، بـل أسـهم بشـكل كـبير وفعـال في وضـع اللبنـات الأولى للمسرـح الفـني العـربي الجزائـري، تـوفي في سـنة 1986 بالجزائر العاصمة.

حســن الحســني[1]: ولــد في ســنة 1916، واســمه الحقــيقي حســن بــن الشــيخ، وهــو ينحــدر مــن منطقــة بوغــار بولايــة المديــة، وهــو أحــد أبــرز المشـاهير في السـينما الجزائريـة، نظـير مـا قدمـه مـن أعمـال اتسـمت السـخرية والهـزل، ولقـد بـرع في تقمـص شخصـيات عـدة، لكثـير مـن الأعمـال الـتي أدى أدوارًا متمـيزة فيهـا عـلى غـرار "ريـح الجنـوب"، و"الأفيـون والعصـا"، و"وقـائع سـنوات الجمـر" وغيرهـا مـن الأعمـال السـينمائية الـتي كـان آخرهـا فـيلم "أبـواب الصـمت" للمخـرج الجزائـري **عمـار العسـكري**، حيـث تـوفي **حسـن الحسني** أثناء جلسة تصوير، وكان ذلك في سنة 1989.

مصـطفى كاتـب[2]: ولـد بمدينـة سـوق أهـراس في سـنة 1920، بـرع **مصـطفى كاتــب** في الوســط المسرـحي، كمـا أسـهم رفقـة **مــحي الــدين بشــطارزي** في تأسـيس فرقـة "المسرـح العـربي" بـدار الأوبـرا في سـنة 1947، ومثـل **مصـطفى** في فــيلم "ريــح الأوراس"، وفــيلم "الليــل يخــاف مــن الشــمس" عــام 1965 للمخــرج **مصــطفى بــديع**، وفي عــام 1958 عــين رئيسًــا للفرقــة الفنيــة الــتي أنشـأتها جبهـة التحريـر في تـونس، إذ كـان مـن المهـام المنوطـة بهـذه الفرقـة هـو ضرورة التركـيز عـلى إيصـال مـا كـان يحـدث في الجزائـر إلى الـرأي العـام العـربي والـدولي، كمـا عـيّن بعـد الاسـتقلال مـديرا للمسرـح الـوطني الجزائـري، و أنشـأ مدرســة للفنــون الدراميــة والــرقص الشــعبي، و ســنة 1973 عــين مستشــارًا

[1]- فاطمة مقدم، الحامل البيداغوجي، ص103.
[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

جامعة غليزان
المكتبة المركزية
كلية الآداب واللغات

ثقافيا بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، فعمل على بعث الحركة الثقافية والمسرحية بين الأوساط الطلابية داخل الحرم الجامعي.

انتخب **مصطفى** على رأس المجلس الشعبي البلدي لمدينة الجزائر العاصمة عام 1985، وأُسندت له مهمة النشاط الثقافي على مستوى العاصمة، حيث أسس خمس مركبات ثقافية ضخمة، وعام 1988 استدعي مرة أخرى لإدارة شؤون المسرح الوطني الجزائري، توفي هذا الممثل البارع والمتميز بأعماله المسرحية والسينمائية يوم 28 أكتوبر 1989م بفرنسا.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

- قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- الأحاديث النبوية الشريفة
- **المصادر والمراجع باللغة العربية:**

1- إبراهيم عبد الله، السردية العربية الحديثة، المركز الثقافي العربي، بيروت- لبنان 2003.

2- إبراهيم عبد الله، المتخيل السردي- الأبنية السردية والدلالية، ج2، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت- لبنان 2013.

3- الإبراهيمي محمد البشير، آثار الإبراهيمي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط01، الجزائر 1978.

4- الإبراهيمي محمد البشير ، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المطبعة الجزائرية الإسلامية، قسنطينة- الجزائر.

5- إبراهيم نبيلة، قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية، دار العودة، بيروت- لبنان 1974.

6- إبراهيم نبيلة، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار المعارف، ط3، القاهرة- مصر.

7- ابن باديس عبد الحميد، حياته وآثاره، جمع ودراسة: عمار الطالبي، ط02، الجزائر، 1983.

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب و اللغات

8- ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت- لبنان 2004.

9- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، تح. عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت- لبنان 1991.

10- ابن منظور، لسان العرب، مج9- 11، دار بيروت للطباعة و النشر، دار صادر، ط3، بيروت- لبنان 2004.

11- ابن وهب، البرهان في وجوه البيان، تح: حفني محمد شرف، مكتبة الشباب، القاهرة- مصر 1969.

12- الأمير محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر، شرح وتعليق، ممدوح حقي دار اليقظة العربية، ط2، بيروت- لبنان 1964.

13- أبو حيان التوحيدي، الامتاع والمؤانسة، مكتبة المشكاة د ط، د ت.

14- أبو ذكري مرسي ، المقال وتطوره في الأدب المعاصر، د ط، د ت.

15- أبو العباس شهاب الدين القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج8، دار الكتب المصرية، القاهرة- مصر 1922.

16- أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان 1986.

17- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية (1900- 1930)، دار الغرب الإسلامي، ط4، بيروت- لبنان 1992.

18- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج02، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د/ط، 1981.

19- أبو هلال العسكري، الصناعتين، تح. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت- لبنان 1981.

20- إسماعيل عز الدين ، الأدب وفنونه- دراسة ونقد، دار الفكر العربي، ط8، القاهرة- مصر 2013.

21- الأعرج واسيني ، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986.

22- الأعرج واسيني ، الأصول التاريخية للواقعية الاشتراكية، مؤسسة دار الكتاب الحديث للطباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت- لبنان 1986.

23- آل خليفة محمد العيد ، ديوان محمد العيد آل خليفة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- طبعة البعث، قسنطينة- الجزائر 1967.

24- بدري عثمان ، وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ- دراسة- منشورات موفم للنشر، الجزائر2007.

25- بلعجين سفيان، جماليات الانزياح في الخطاب الصوفي الجزائري، أطروحة دكتوراه في الأدب العربي، جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم- الجزائر 2010- 2011.

26- بن ذريل عدنان ، النص والأسلوبية، بين النظرية والتطبيق، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا 2000.

27- بن موسى فريدة إبراهيم ، زمن المحنة في سرد الكاتبة الجزائرية، دار غيداء للنشر و التوزيع، عمان، 2011.

28- بن مشيش حسين ، أثر القرآن الكريم في النثر الجزائري الحديث (1925- 1962)، رسالة دكتوراه في الأدب العربي الحديث، جامعة باتنة- الجزائر 2007- 2008.

29- بن يسمينة محمد ، في الأدب الجزائري الحديث، النهضة الأدبية الحديثة الجزائرية- مؤثراتها- بدايتها- مراحلها، مطبعة الكاهنة- الجزائر 2003.

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

30- بن قينة عمر ، الأدب العربي الحديث، دار الأمة ببرج الكيفان، ط1، الجزائر 1999.

31- بن زايد عمار ، النقد الأدبي الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1990.

32- بن محرز ركن الدين محمد الوهراني ، منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، تح. ابراهيم شعلان ومحمد نغش، منشورات الجمل، ألمانيا 1998 . بن داود أحمد، دور المسرح الجزائري في المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي 1926 -1954م، مذكرة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2009.

33- بن عيسى- فوزية ، جماليات المكان في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي، رسالة ماستر في الأدب الحديث، جامعة العربي بن مهيدي- الجزائر 2012- 2013.

34- بن قينة عمر ، في الأدب الجزائري الحديث، (تاريخا. وأنواعا. وقضايا. وأعلاما) ديوان المطبوعات الجامعية، –الجزائر 1995.

35- بن أبي شنب سعد الدين ، المسرح العربي لمدينة الجزائر، تر. عائشة خمار، مجلة الثقافة ، ع55 ، وزارة الاعلام و الثقافة ، يناير- فبراير 1980 الجزائر.

36- بن قينة عمر ، في الأدب الجزائري الحديث (تأريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر1995.

37- بوتور ميشال ، بحوث في الرواية الجديدة، تر. فريد أنطونيوس، مكتبة الفكر الجامعي، منشورات عويدات، بيروت- لبنان 1982.

38- بوتيتسيقا، ثمارا ألكسندروفنا، ألف عام وعام على المسرح العربي، تر. توفيق المؤذن، دار الفارابي، بيروت- لبنان 1981.

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

39- بوحجام محمد ناصر ، أثر القرآن في الشعر الجزائري الحديث، 1925م -1976م، الطبعة العربي، ط01، غرداية- الجزائر 1992.

40- بوحلاسي جليلة، الحطابي سامية، مقامات بن محرز الوهراني- دراسة البنية والأسلوب، رسالة ماستر في الأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي، الجزائر 2016-2017.

41- بوعزة محمد ، تحليل النص السردي- تقنيات و مفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، دار الأمان، الرباط- المغرب.

42- بوكيلي عبد الرحمن ، الأساس في الدعوة والخطابة، الرباط، المغرب، ط01، 2006.

43- بونار رابح ، المغرب العربي تاريخه وثقافته، البصائر للنشر والتوزيع.

44- بيوض أحمد، المسرح الجزائري 1926- 1989م، منشورات التبيين، الجاحظية، الجزائر، د/ط، 1989.

45- بيوض أحمد، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013.

46- بيوض فائز، النثر الجزائري في العهد العثماني- الرسائل والكرامات أنموذجا، رسالة دكتوراه في الأدب العربي، جامعة الحاج لخضر- باتنة1 الجزائر 2018- 2019.

47- التنوخي محمد ، فن الكتابة والقول، دار المعرفة، بيروت- لبنان 2000.

48- توات الطاهر محمد، أدب الرسائل في المغرب العربي في القرنين السابع والثامن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1993.

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

49- التونجي محمد، المعجم المفصل في الأدب، ج2 ، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت- لبنان 1999.

50- تيجاني أمينة، النثر الصوفي وفنونه بين التقليد والتجديد- نماذج مختارة، مجلة Ex Professo، مج6/ ع1، 2021.

51- الجابري غازي لعيوس فوزية ، التحليل البنيوي للرواية العربية، ، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان 2010.

52- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان.

53- الجرجاني علي بن محمد الشريف، التعريفات، مكتبة لبنان ناشرون- دار الكتاب المصرفي، القاهرة- مصر ، 2000.

54- جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ج1، مطبعة الهلال القاهرة- مصر، (د ط) 1930.

55- جروة علاوة وهبي، ملامح المسرح الجزائري، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، الجزائر 2004.

56- الجندي إنعام، الرائد في الأدب العربي، ج1، دار الرائد العربي، ط2، بيروت- لبنان 1986.

57- حامد محمود رزق، الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، مصر 2010.

58- حجاب عبد اللطيف، محاضرات ودروس في الأدب المغربي القديم، السنة أولى ماستر- أدب جزائري، جامعة محمد بوضياف- المسيلة- الجزائر 2019- 2020.

59- حسني محمود حسين، أدب الرحلة عند العرب- رحلات أمين الريحاني نموذجاً- د ط، الوكالة العربية للنشر والتوزيع، 1995.

60- حسين طه ، في الأدب الجاهلي، دار الكتاب اللبناني، ط01، بيروت- لبنان 1973.

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

61- حسين طه ، من حديث الشعر والنثر، دار المعارف، ط11، مصر.

62- الحسيني قصي- عدنان سعيد ، فن المقامات بالأندلس، نشأته وتطوره وسماته، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن 1999.

63- حسنين حسين ، تطور فن كتابة القصة القصيرة من محمد حسين هيكل رائد الرواية العربية الى محمد تيمور رائد القصة القصيرة العربية، ج1/ 2007.

64- الحلبوني خالد ، فن الرسائل النثرية في العصر العباسي، منشورات الهيئة العامة السورية، ط1 ، دمشق- سوريا 2010.

65- الحليفي شعيب ، الرحلة في الأدب العربي- التجنيس، آليات الكتابة، خطاب متخيل- رؤية للنشر- والتوزيع، ط1 ، القاهرة- مصر- 2006.

66- حمادي عبد الله ، دراسات في الأدب المغربي القديم، ، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر 1986.

67- الحمزاوي محمد عبيد ، ومحمد زكي العشماوي، فن الحوار والمناظرة في الأدبين الفارسي والعربي في العصر الحديث، دراسة مقارنة، مركز الإسكندرية للكتاب، ط1، 2001.

68- حمودي صالح ، دليلة يحياوي، جمالية التراث في السرد الجزائري المعاصر- رواية اليربوع لحسين فيلالي- أنموذجا، رسالة ماستر في الأدب العربي، جامعة أحمد دراية- أدرار- الجزائر 2017- 2018.

69- حميد أحلام - نجاح تواتي، حضور التصوف في أدب الرسائل- رسائل أحمد التيجاني أنموذجا، رسالة ماستر في الأدب

العـــربي، جامعـــة الشـــهيد حمـــة لخضـــر- الـــوادي- الجزائـــر 2018-2019.

70- الحميـداني حميـد ، بنيـة الـنص السرـدي مـن منظـور النقـد الأدبي، دار الفارابي، ط03، بيروت- لبنان 2000.

71- الحميـداني حميـد ، بنيـة الـنص السرـدي مـن منظـور النقـد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3 ، دار البيضاء- المغرب 2000 .

72- الخـــرافي عبـــد المحســـن عبـــد الله ، لطـــائف الأدب في اســـتهلال الخطب، الوعي الإسلامي، الكويت، ط01، 1912.

73- خـــرفي صـــالح ، الشـــعر الجزائـــري الحـــديث، المؤسســـة الوطنيـــة للكتاب، الجزائر 1984.

74- خطـابي محمـد ، لسـانيات الـنص، مـدخل إلى انسـجام الخطـاب، المركز الثقافي العربي، ط2 ، المغرب 2006.

75- خضر سعاد محمد ، الأدب الجزائري المعاصر، منشورات المكتبة العصرية، ط1 ، بيروت- لبنان 1967.

76- خفاجـة عبـد المـنعم، الأدب في الـتراث الصـوفي، مكتبـة غريـب، د ط، مصر، د ت.

77- خفاجي محمد عبد المنعم ، الحياة الأدبية بعد ظهور الإسلام، دار الجيل، بيروت، ط01، 1990.

78- خلـــوف مفتـــاح ، محـــاضرات في مقيـــاس المسرـــح الجزائـــري، مطبوعـة مقدمـة لطلبـة السـنة الثانيـة ماسـتر، جامعـة محمـد بوضـياف- المسيلة- الجزائر 2019- 2020.

79- الخليـل بـن أحمـد الفراهيـدي، كتـاب العـين، ج2 ، تـح. عبـد الله الحميد الهنداوي.

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

80- خنفوف مصباح ، المقاومة الثقافية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية- المسرح أنموذجا- مذكرة ماستر في الأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي- الجزائر 2020-2021.

81- دبوز محمد علي ، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، المطبعة العربية، الجزائر 1971.

82- دحو العربي ، مدخل في دراسة الأدب المغربي القديم، دار الشهاب للطباعة والنشر، الجزائر 1986.

83- دردوحي إسماعيل ، تقنيات السرد في رحلة فيض العباب وإفاضة قداح الآداب ، يوليو، كلية العلوم الإنسانية، ع5 ، جامعة محمد خيضر، سكرة- الجزائر 2005.

84- دغمان سعد الدين، الأصول التاريخية لنشأة الدراما، الجامعة العربية، بيروت- لبنان 1997.

85- دوجلاس فدوى مالطي ، بناء النص التراثي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة "دراسات أدبية"، 1985.

86- الديسي- عبد الرحمن ، مناظرة بين العلم والجهل، مراجعة وتقديم عبد الرحمن قذيفة، نشر- الجمعية الثقافية للعلامة الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي، ط1، الجزائر 2012.

87- ديلمي فطيمة ، تقنيات السرد في رواية القاهرة الصغيرة لعمارة لخوض، جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي- الجزائر 2013-2014.

88- الراعي عمي، المسرح في الوطن العربي، عالم المعرفة، ع25، الكويت 1987.

89- ربيعي عبد الخلاق، فن المقالة الذاتية في الأدب العربي الحديث، دار المعرفة الحديثة،ط1، 2010.

90- الركيبي عبد الله ، تطور النثر الجزائري الحديث 1830- 1974، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983.

91- الركيبي عبد الله ، تطور النثر الجزائري الحديث، 1830- 1974، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم معهد البحوث والدراسات العربية دار نافع للطباعة، مصر 1976.

92- ركيبي عبد الله ، الشعر الديني الجزائري الحديث، الشعر الصوفي، ج1، دار الكتاب العربي، الجزائر 2009.

93- الزبيدي، تاج العروس، ج7، دار صادر، بيروت- لبنان.

94- الزاهري محمد السعيد ، الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير، دار الكتب، الجزائر.

95- زردومي إسماعيل، فن الرحلة في الأدب المغربي القديم- أطروحة دكتوراه دولة في الأدب القديم، جامعة الحاج لخضر، باتنة- الجزائر.

96- الزفزاف محمد ، التعريف بالقرآن والحديث، المكتبة العلمية، ط1، بيروت- لبنان

97- الزمخشري، أساس البلاغة تح: عبد الرحيم محمود، مادة (نثر)، دار المعرفة، بيروت- لبنان.

98- زيعور علي ، العقلية الصوفية و نفسانية التصوف، دار الطليعة، ط 1، بيروت- لبنان 1979.

99- زيناي طارق ، قضية المفاضلة بين المنظوم والمنثور في النقد العربي القديم، مجلة مهد اللغات، مج4، ع4، الجزائر 2020.

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

100- ستار ناهضة ، بنية السرد في القصص الصوفي- المكونات والوظائف و التقنيات، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا 2003.

101- سلام أبو الحسن عبد الحميد ، حيرة النص المسرحي بين الترجمة والاقتباس والاعداد والتأليف، مركز الاسكندرية للكتاب، ط2، مصر 1993.

102- السلمي أبو عبد الرحمان، طبقات الصوفية، تح: الأستاذ نور الدين شربية، ط 2، 1969.

103- سلامي عبد اللطيف ، المدخل إلى فن المناظرة، دار بلومزبري- مؤسسة قطر للنشر، الدوحة- قطر 2014.

104- سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية- دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، 2004.

105- شاكر محمود ، التاريخ الإسلامي قبل البعثة والسرية، ج1، المكتب الإسلامي، ط7، بيروت- لبنان 1991.

106- الشايب أحمد ، الأسلوب، المطبعة العربية المصرية، ط2، القاهرة- مصر 1992.

107- شرابي يسمينة ، الموروث الثقافي في أدب الرحلة الجزائري نماذج من رحلات القرن العشرين، رسالة ماجستير في اللغة والأدب العربي، جامعة أكلي محند أو الحاج- البويرة- الجزائر 2012- 2013.

108- شرشار عبد القادر، بواكير الرواية العربية في التراث المغاربي، مجلة دراسات جزائرية، دورية محكمة يصدرها مختبر جامعة وهران، ع2/ مارس 2005.

109- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947- 1985.

110- شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، مؤسسة حورس الدولية، ط2، الاسكندرية- مصر 2001.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

111- الشمالي نضال ، الرواية و التاريخ- بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية- اربد، عالم الكتب الحديث، ط1 ، 2006.

112- الشواكبة داود غطاشة وآخرون، دراسات أدبية نقدية في الفنون النثرية، د ط، د ن، د ت.

113- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)، دار المعارف، ط17، مصر.

114- شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في النثر العربي، دار المعارف، ط6، مصر 1971.

115- صادق بن سليم صادق، المصادر العامة للتلقي عند الصوفية عرض ونقدا. صالح مجيد بيك، تاريخ المسرح عبر العصور، الدار الثقافية للنشر، ط1، القاهرة- مصر 2002.

116- صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب 2003.

117- ضيف الله محمد الأخضر ، محاضرات في النهضة العربية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر 1981.

118- الطبري أبو القاسم هبة الله بن الحسن ، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تح. أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط3، (1415هـ-1994 م).

119- الطمار محمد ، الروافد الثقافية بين الجزائر والخارج، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1983.

120- طهاري محمد ، الشيخ عبد الحميد بن باديس- الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر- دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر 2010.

121- طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام.

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

122- طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط02، المغرب 2000.

123- العابدي خضراء، توظيف التراث الشعبي في الخطاب السردي الجزائري عند الطاهر وطار، دراسات جزائرية 5/4، دورية محكمة يصدرها مختبر الخطاب الأدبي في الجزائر، جامعة وهران- الجزائر2007.

124- عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصص في الجزائري.

125- عباس محمد ، البشير الإبراهيمي أديبا ، ديوان المطبوعات الجامعية ، وهران- الجزائر.

126- عتيق عبد العزيز ، الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة العربية، ط2، بيروت- لبنان 1976.

127- عتيق عبد العزيز ، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط2، بيروت- لبنان.

128- عثامنية أحلام ، محاضرات في أدب الرحلة الجزائري، سنة أولى ماستر- تخصص أدب جزائري، جامعة 8 ماي 1945، قالمة- الجزائر 2019- 2020.

129- عدوان خولة، غضيفي سماح، الرؤية السردية في رواية حروف الضباب للخير شوار، رسالة ماستر في الأدب العربي، جامعة محمد خيضر- بسكرة- الجزائر 2019- 2020.

130- عزام حذيفة عبد الله ، الوصايا في الأدب الأندلسي، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2007.

131- العشماوي محمد زكي ، دراسات في النقد المسرحي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان 1980.

132- العقاد عباس محمود ، حياة قلم، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت- لبنان 1969.

جامعة غليزان
الآداب واللغات

133- العقون عبد الرحمن بن إبراهيم، الكفاح القومي السياسي، من خلال مذكرات معاصر، 1929 - 1936 ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1984.

134- علي عبد الرحمان عبد الحميد ، معالم المقال الأدبي والصحفي، دار الكتاب الحديث، د ط ، القاهرة- مصر 2008 .

135- علي عبد الرحمان عبد الحميد ، المقالة الأدبية (القصة – المقالة – المسرحية)، دار الكتاب الحديث، ط1 ، القاهرة- مصر– 2014 .

136- علي محمد السيد الوزير ، الأمير عبد القادر الجزائري ثقافته وأثارها في أدبه، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1986 .

137- علي نجاة، فن الإلقاء بين النظريّة والتّطبيق، تقديم: مختار السويفي، الدّار المصريّة اللّبنانيّة، د/ ت.

138- عمار الطالبي، ابن باديس، حياته وأثره، ط2، الجزائر 1983.

139- عمار قدور ابراهيم، أعلام المتصوفة في الجزائر- كتاباتهم وأشعارهم، ج1، 2006.

140- عمرون نور الدين ، المسار المسرحي الجزائري إلى سنة 2000، شركة باتنيت، ط01، باتنة- الجزائر 2006.

141- العيد عبد السلام عبد الحكيم، الأدب البياني والقصة العربية في النقد الحديث.

142- العيد ميراث، الأصول التاريخية لنشأة المسرح الجزائري، دراسة في الأشكال التراثية.

143- العيد يمنى، تقنيات السرد الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت- لبنان 1999.

جامعة غليزان
المكتبة المركزية
كلية الآداب و اللغات

144- عيسى فوزي، دراسات في الأدب الحديث، دار المعرفة الجامعية، طبع نشر توزيع 2010.

145- عيلان عمر، في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق- سوريا 2008.

146- غالب حسين، بيان العرب الجديد، دار الكتاب اللبناني، ط01، لبنان 1971.

147- غطاشة داود وحسين راضي، قضايا النقد العربي قديمها وحديثها، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، الأردن 2000.

148- غنيمي هلال محمد ، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، ط1، بيروت-لبنان 1982.

149- الفاخوري حنا، الموجز في الأدب العربي وتاريخه، ج3، ط1، دار الجيل، بيروت- لبنان 1985.

150- فروخ عمر، تاريخ الأدب العربي من مطلع الجاهلية إلى سقوط الدولة الأموية، دار العلم للملايين، ط4، 1981.

151- فضلاء محمد الطاهر ، الطيب العقبي، رائدا لحركة الإصلاح الديني في الجزائر، الجزائر 2007.

152- فهيم حسين محمد، أدب الرحلات، سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1989

153- فوزي سعد علي، الترسل في القرن الثالث الهجري، دار المعرفة الجامعية، 1991.

154- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (نثر)، دار الكتب العلمية ط1، بيروت- لبنان 1999.

155- قسومة الصادق ، نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، دار الجنوب للنشر، ط2، تونس، 2004 .

جامعة غليزان
المكتبة المركزية
كلية الآداب واللغات

156- قط مصطفى البشير ، مفهوم النثر الفني وأجناسه في النقد العربي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2010.

157- قرقوة إدريس، الظاهرة المسرحية في الجزائر.

158- القشيري عبد الكريم، الرسالة القشيرية في علوم التصوف، طبعة القاهرة- مصر 1330هـ.

159- القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج1، دار الكتب المصرية، القاهرة- مصر 1922.

160- قنديل فؤاد ، أدب الرحلة في التراث العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب.

161- كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، مصر 1948.

162- لعبيدي الهادي، تقديم للمجموعة القصصية "دخان من قلبي"- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر 1982.

163- مباركة مسعودة، المسرح الجزائري- التأسيس والريادة، مجلة البدر، مج9، ع12، الجزائر 2017.

164- مبارك زكي، النثر الفني في القرن الرابع الهجري، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان.

165- مباركية صالح ، المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط2 ، قسنطينة- الجزائر2007.

166- مباركية صالح ، المسرح الجزائري، النشأة والرواد والنصوص حتى سنة 1972م، ج1، دار الهدى للطباعة، ط1، الجزائر2005.

167- محمد بن الأمير عبد القادر، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، ج1، دار اليقظة العربية، ط2، دمشق- سوريا 1964.

جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

168- مدور عيسى بن ساعد ، الخطابة في النثر الجزائري الحديث: موضوعاتها وخصائصها، أطروحة دكتوراه في الأدب العربي، جامعة الجزائر 2004- 2005.

169- مدور محمد، الدعاء في النثر الصوفي وخصائصه، مجلة Ex-Professo، مج6/ ع1، 2021.

170- مرتاض عبد المالك ، في نظرية الرواية- بحث في تقنيات السرد- عالم المعرفة، الكويت، 1998.

171- مرتاض عبد الملك ، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

172- مرتاض عبد المالك ، النص الأدبي من أين وإلى أين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1983.

173- مرتاض عبد الملك، الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير والتأثر، دار الحداثة بالتعاون مع ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1982.

174- مرتاض عبد المالك ، فن المقامات في الأدب العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1980.

175- مريدن عزيزة، القصة و الرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1971.

176- مسعودي مباركة ، المسرح الجزائري: التأسيس والريادة، مجلة البدر، مج 9/ ع12، جامعة بشار – الجزائر 2017.

177- مسلم خيرة، محاضرات في مقياس المسرح المغاربي جامعة مولاي الطاهر- سعيدة- الجزائر.

178- مصايف محمد، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983.

179- مصطفى البشير قط، الخطاب النثري في النقد العربي القديم إلى نهاية القرن الرابع الهجري، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2004.

180- مقدم فاطمة، الخصائص السردية في رحلة بن حمادوش الجزائري، رسالة ماجستير في الأدب العربي، جامعة السانية- وهران- الجزائر 2010-2011.

181- مقدم فاطمة، الحامل البيداغوجي لمقياس نص نثري جزائري حديث، السنة أولى ماستر- السداسي الأول، جامعة أحمد زبانة- غليزان- الجزائر 2019- 2020.

182- من قضايا النثر الجزائري الحديث- الخطابة : الخصائص والوظائف2، المحاضرة الثانية، ماستر 1 ،أدب عربي حديث ومعاصر.

183- منور أحمد ، مسرح أحمد رضا حوحو- دراسة أدبية تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير في الأدب العربي، جامعة الجزائر 1989.

184- منور أحمد ، قراءات في القصة الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر 1981.

185- مهنا علي جميل ، الأدب في ظل الخلافة العباسية، ط1 1981.

186- موافي عثمان ، من قضايا الشعر و النثر في النقد العربي القديم، ج1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر 2000.

187- الموافي ناصر عبد الرازق، القصة العربية عصر الإبداع، دار النشر للجامعات، مصر 1995.

188- موساوي بلقاسم، سعيد جعفري، فن الخطابة عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين- أبو يعلى الزواوي أنموذجا، رسالة الماستر في الأدب العربي، جامعة أدرار- الجزائر 2012- 2013.

جامعة غليزان
المجلس العلمي
كلية الآداب و اللغات

189- ناصر محمد ، الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954، عالم المعرفة، الجزائر2003.

190- ناصر محمد ، الشعر الجزائري الحديث- اتجاهاته وخصائصه الفنية .

191- النجار محمد رجب، النثر العربي القديم من الشفاهية إلى الكتابية، دار الكتاب الجامعي، ط1، 1996.

192- نجم محمد يوسف ، فن المقال، الجامعة الأمريكية، ط4، بيروت- لبنان 1966.

193- نطوان نعمة وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت- لبنان 2007.

194- الهاشمي أحمد ، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب،ج1، دار الكتب العلمية، 1996.

195- الورثيلاني الحسين، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، تقديم: محمد بن أبي شنب، مطبعة فونتانة الشرقية، الجزائر 1908.

196- يقطين سعيد ، تحليل الخطاب الروائي- الزمن، السرد، التبئير، المركز الثقافي العربي، ط4، المغرب 2005.

197- يقطين سعيد ، الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء- المغرب 1997.

198- يوسف آمنة ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، مج158، دار الجوار، سوريا 1997.

- **المراجع بالأجنبية:**

1- Baffet Roselyne, Tradition théâtrale et modernité en Algérie, édition Harmattan, Paris 1985.

2- Emprunt et spontanéité dans le théâtre algérien de langue dialectale, étude publiée dans : actes du premier congrès d'études des cultures méditerranéennes d'influence arabo- berbères, SNED, Alger 1972.

3- Jacob M. Landau. Étudessur le théâtre et le cinémaarabes, Traduit de l'anglais par Francine Le Cleac'h, Paris.

4- OrmerodGreen Wood, The ply wright. Sir. Isaac pittman. And sons, Ltd London. 1950.

5- Roth Arlette. le théâtre algérien de langue dialectale- 1926- 1954, Maspiro, Paris 1967.

- **مواقع النت:**
- ابن الرشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه
www.islamicbook.ws
- أحسن دواس، معالم القصة القصيرة في الجزائر، النشأة- التطور- المضامين، مجلة مقامات، ع7/ جوان 2020، الجزائر
https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/697/4/1/129313
- برادي عبد الرحمن ، إرهاصات الخطاب السردي الجزائري
https://mqqal.com/2018/06/
- خطب العلامة عبد الحميد بن باديس
https://www.ta3allamdz.com/2014/11/blog-post_54.html
- ديوان الحطيئةwww.aldiwan.net

- سليمان، الخطابة، 2008
- http//salim- mezhoud.hooxs.com
- طوبال فاطمة الزهراء ، الأدب الصوفي وتفرعاته الفنية
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=176771
- العلواني مصطفى ، عرض ونقد القضايا النقدية في كتاب النثر الصوفي للدكتورة وضحى يونس .http://www.startimes.com
- فن الخطابةhttp://elearning.univ-bejaia.dz
- مبدوعة كريمة ، فن المسرح الجزائري www.univ.chlefdz
- المسرح الجزائري... من المداح والقوال إلى المونودراما http://al-ain.com/article/153871
- مسيرة الرحلة بين التراث العربي والأدب الجزائري-http://thesis.univ-biskra.dz/2723/
- منة سمير، تعريف الأدب الصوفي وأنواعه وأبرز خصائصه
https://www.almrsal.com/post/1098724